الاربعاء 2 تشرين الثاني 2022
العدد 4767 السنة السابعة عشرة
Mercredi 2 Novembre 2022 nº 4767 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

روسيا نحو تعظيم كلفة الحرب
«شتاء جليدي» ينتظر أوكرانيا

10

عميل يسلّم نفسه في بعلبك بعد «صحوة ضمير»! [2]

أوروبا تطلب تجاوز القضاء اللبناني وتعرقل التحقيق مع شركاء الحاكم

ملاحقة سلامة: تهديد ألماني للقضاء [2]

تحوّلات شارع الحمرا

[6 ـ 7]

(مروان بو حيدر)

تقرير

خارطة «الكنيست» الأوّلية
نتنياهو عائد... واليمين يكتسح الأصوات

11

العراق

الظروف تعاكس الصدر في انتظار الفرصة

12

تركيا

وعود اردوغان بالجنة لن تصدق

14

قضية اليوم

أوروبا تطلب شراكة تخوّلها تجاوز القضاء اللبناني وتعرقل التحقيق مع شركاء الحاكم

ملاحقة سلامة: تهديد ألماني للقضاء

(هيثم الموسوي)

وفيق قانصوه

علمت «الأخبار» أن الجهات القضائية الألمانية التي تحقّق في الملفات المفتوحة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة بتهم تبييض أموال واختلاس أموال عامة، تتجه إلى اتخاذ إجراءات تعتبر القضاة اللبنانيين الذين يتباطأون في مساعدة القضاء الأوروبي في التحقيق مع سلامة، خصوصاً في ما يتعلق باتهامات تبييض الأموال في أوروبا، «مشاركين في هذه الجرائم». وقد تم إبلاغ الجهات القضائية المعنية بالأمر، وعلى رأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود ومدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات.

فرنسا تحجز على عقار كوزاكوفا الذي يستخدمه مصرف لبنان كمكتب احتياط

مصادر قضائية لبنانية رفيعة أبلغت «الأخبار» أن لبنان تلقّى طلبات فرنسية وألمانية بالسماح لقضاة من البلدين بالحضور إلى لبنان والحصول على دعم ومؤازرة من القضاء اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية لإجراء تحقيقات مباشرة مع شركات ومصارف وشخصيات، من بينها الحاكم. وأكدت المصادر أن لبنان لم يمانع ذلك، لكنه اشترط في المقابل السماح لوفد قضائي لبناني أيضاً بالتوجه إلى عواصم أوروبية وإجراء تحقيقات مباشرة، بدعم من السلطات الأوروبية، مع كل من يراه متورطاً أو مشتبهاً بتورطه في تسهيل عمل سلامة وفريقه. وأضافت المصادر أن الأوروبيين لم يردوا على الطلب اللبناني بعد، وأنهم يعرفون أن التحقيقات اللبنانية لم تعد تقتصر على سلامة وفرقته الصغيرة، بل تشمل مصارف ومصرفيين وشخصيات مالية أوروبية رفيعة، لا سيما في فرنسا وألمانيا وسويسرا. وأكدت أن لبنان لن يعطّل التحقيقات الأوروبية، لكنه لا يريد تعطيل أوروبا للتحقيقات اللبنانية، لأن المعطيات في ملفات التحقيق اللبناني تشير صراحة إلى وجود شركاء لسلامة يعملون في إدارات مصارف أوروبية وتؤكد حصوله على تسهيلات من شخصيات نافذة هناك.

وكان الادعاء العام في ألمانيا أعلن في 28 آذار الماضي أنّ حاكم مصرف لبنان «هو أحد المشتبه بهم، في إطار تجميد أصول لبنانية في فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ بقيمة 120 مليون يورو، في عملية لمكافحة تبييض الأموال». جاء ذلك بعدما جمّدت السلطات في فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ أصولاً بقيمة 120 مليون يورو مرتبطة بالتحقيق في قضية غسيل أموال في لبنان، من بينها ثلاثة عقارات في ألمانيا (واحد في هامبورغ واثنان في ميونيخ)، وأسهم في شركة عقارات مقرها دوسلدورف تقدر قيمتها جميعاً بحوالي 28 مليون يورو، ومصادرة أموال أخرى بحوالي 7 ملايين يورو. وفي فرنسا، صادرت السلطات مجمعين عقاريين في باريس بقيمة 16 مليون يورو، إضافة إلى عدد من الحسابات المصرفية في فرنسا (2,2 مليون يورو) ومونتاكو (46 مليون يورو). وصادرت السلطات البلجيكية مبنى في بروكسل بقيمة 7 ملايين يورو. وفي لوكسمبورغ جُمّد 11 مليون يورو في عدد من الحسابات المصرفية.

وبلغت قيمة الحجوزات على الممتلكات العائدة لسلامة في مختلف البلدان الأوروبية، حتى اليوم، نحو 170 مليون يورو، مقابل مبالغ مشتبه بها بحوالي 330 مليون دولار و 5 ملايين يورو، إضافة إلى الحجز على حسابات في مصارف في فرنسا بقيمة 2,2 مليون يورو تعود لأنا كوزاكوفا، والدة ابنة سلامة.

وتنسّق الجهات القضائية الأوروبية تحقيقاتها في إطار وكالة «يوروجست» (Eurojust) التابعة للاتحاد الأوروبي (مقرها في لاهاي - هولندا) التي شكّلت فريق تحقيق مشتركاً في هذه القضية.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن التحقيقات المفتوحة في أوروبا ضيّقت الخناق على سلامة بعدما باتت في حوزة المحققين معطيات دسمة تتعلق بتورطه في تبييض أموال على الأراضي الأوروبية، وهو ما يهم الأوروبيين أكثر من اهتمامهم بتورطه في هدر أموال عامة في لبنان. وفي اعتقاد المصادر، فإن «ما يبقي سلامة في موقعه حالياً هو الحماية الداخلية التي يحظى بها من أطراف داخلية عدة بعدما انفكّت عنه، أو تكاد، الحماية الخارجية بالكامل»، وهو ما يفسّر ضيق الجهات القضائية الأوروبية من البطء في استجابة القضاة اللبنانيين المعنيين لطلبات المساعدة القضائية التي يطلبها الأوروبيون في ما يتعلق بمستندات وتحقيقات أجريت مع سلامة في لبنان.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن «يوروجست» أرسلت أخيراً إلى وزارة العدل، عبر وزارة الخارجية، مسوّدة اتفاق شراكة قضائية مع لبنان تهدف إلى فتح التحقيق في قضايا تبييض الأموال بالكامل، من دون الاضطرار في كل مرة إلى التوجه إلى الجهات القضائية اللبنانية بطلبات المساعدة القضائية. وفي المعلومات أن المسودة حَوّلت إلى الرئيس ميشال عون قبل انتهاء ولايته، وأن عون أعطى وزير العدل هنري خوري موافقته عليها.

وألغي اجتماع كان مقرراً أمس بين عويدات ووفد من السفارة الفرنسية في بيروت للبحث في ملفات تخص التحقيقات الخاصة بملف سلامة في باريس، في ضوء معلومات صحافية عن قرار بتجميد العقار الذي تملكه شركة تعود إدارتها إلى أنّا كوزاكوفا، في جادة الشانزليزيه، يستأجره مصرف لبنان كمكتب احتياطي مقابل نحو 37 ألف يورو شهرياً. ويفترض، بحسب الإجراءات القضائية، تجميد الحساب الذي تدخل إليه عائدات استثمار العقار إلى حين اتخاذ السلطات في وزارة العدل قراراً باستثمار العقار لمصلحة صندوق يبقى مجمداً حتى صدور الأحكام القضائية النهائية. وفي حال تأخر لبنان في الادعاء على سلامة لمحاكمته في لبنان، سيكون بإمكان السلطات الأوروبية مصادرة أموال الصندوق باعتبارها غير شرعية وغير قانونية.

ابراهيم الأمين

ماذا تعني تسوية فرنجية - سلام؟

دخول لبنان في حالة الفراغ الرئاسي لم يكن مفاجئاً لأحد. بل لو جرى انتخاب رئيس جديد، لكان على اللبنانيين الأمل بأن هناك عقلاً في رؤوس بعض حكامهم. والفراغ، هنا، ليس تعبيراً عن فشل في إجراء دستوري يوجب انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بل هو انعكاس للأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ انقلاب تحالف «قدامى الطائف» و«جماعة رياض سلامة» على الاتفاق الذي أوصل ميشال عون إلى بعبدا، وقرارهم خوض معركة إنهاك العهد وتعطيله، قبل القضاء عليه. وهؤلاء أدركوا، بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، أن توازن القوى القائم في لبنان لا يسمح لهم بادّعاء القدرة على إنتاج واقع سياسي مختلف. وإلى جانب العوامل الخارجية الضاغطة، فإن وقائع لبنان تقول إن التيار الوطني الحر وحزب الله يملكان القدرة على رفع الفيتو في وجه أي قرار سياسي من شأنه تعديل قواعد اللعبة.

صحيح أن الرئيس نبيه بري وصل إلى ما كان يعرفه قبل عقد الجلسات السابقة بأنه ليس هناك من داعٍ للتجمعات النيابية التي لا طائل منها قبل الاتفاق على رئيس يحظى بتأييد غالبية مسيحية

اتفاق الطائف منع على قائد الجيش حمل المؤسسة العسكرية إلى بعبدا، وما يقدر عليه جوزيف عون هو تكرار سياساته المناسبة لقوى محلية ومحور إقليمي وعالمي

وغالبية إسلامية، إلا أن الأمر لا يتعلق فقط بلعبة الترشيحات التي يجرى التداول فيها حتى الآن. والمرشحون الأقوياء هم الذين يجرى التداول بأسمائهم من قبل الأطراف القادرة على التأثير النوعي وليس الشكلي فقط في العملية الانتخابية. وحتى اللحظة، يبدو أن الرئيس بري يقود تحالفاً لانتخاب سليمان فرنجية رئيساً بموافقة حزب الله ووليد جنبلاط وكتلة من المستقلين، على أن يحصل على غطاء بكركي وكتلة مسيحية وازنة، وهو يراهن على دور لحزب الله في إقناع التيار الوطني الحر بالتصويت لمصلحة فرنجية.

لكن المرشح الآخر الحقيقي، الذي يتجنب هو أو الداعمون له التداول باسمه بصورة واضحة، هو قائد الجيش العماد جوزيف عون، والذي يحظى بدعم واضح وكبير من الولايات المتحدة، وعدم ممانعة سعودية، مقابل عدم تعليق من الجانب الفرنسي الذي يتصرف كأنه القابض على كلمة السر، فيما هو في الحقيقة ليس سوى أداة لتنفيذ ما تريده الولايات المتحدة.

مشكلة جوزيف عون ليست في أنه لا يحظى بدعم التيار الوطني الحر، أو فرنجية نفسه، أو أنه يشعر بأنه غير مرحب به من حزب الله، وحتى نبيه بري ووليد جنبلاط. إن إن قائد الجيش يعرف أن الحجة التي تستخدم لتحويله إلى رئيس منقذ تستند فقط إلى دوره في قيادة الجيش، ويجري تصوير الأمر على أن قائد الجيش إن جاء إلى القصر الجمهوري سيكون قادراً على فرض الأمن. والكل هنا يتجاهل أن قيادة الجيش ليست في يد رئيس الجمهورية، مهما بلغ نفوذه. وهي القاعدة الوحيدة المحترمة منذ إقرار اتفاق الطائف، والتي لا يتحدث عنها أحد علناً، إذ إنه ممنوع على رئيس الجمهورية أن يكون صاحب نفوذ خاص على قيادة المؤسسة العسكرية. هذا الأمر بدأ مع تولي العماد إميل لحود قيادة الجيش مع الرئيس الياس الهراوي، وهي حال ميشال سليمان الذي أتى خلافاً لرغبة العماد لحود، وهي نفسها القاعدة التي حملت العماد جان قهوجي إلى قيادة الجيش ولو أن الإخراج يومها جعل سليمان يبدو وكأنه هو من أتى به، والأمر نفسه مع جوزيف عون الذي اختاره الرئيس عون، وانتقل خلال فترة قصيرة إلى موقع آخر، نتيجة إدراكه أن هامش المناورة أمام قائد الجيش كبير جداً، سواء استناداً إلى وقائع الإدارة السياسية المحلية أو إلى العناصر الخارجية، فكيف وقد أبدى استعداده للتعاون المباشر والواسع مع الولايات المتحدة التي ظلت حتى اليوم الأخير تحاصر العماد ميشال عون في قصر بعبدا، وتطارد التيار الوطني الحر بالعقوبات. لذلك، فإن قائد الجيش يجب أن يكون مدركاً بأنه في حال انتخابه رئيساً للجمهورية، لن يكون بمقدوره تعيين قائد جديد للجيش يعمل تحت إمرته في خدمة أهدافه السياسية أو غير السياسية. والقصة، ببساطة، تعود إلى أن الدستور الذي عدل باتفاق الطائف، يمنع على أي سلطة في البلاد التحكم بعمل وأداء المؤسسات العسكرية والأمنية حتى ولو كانت هذا السلطات هي من اختارت الموظفين الذين يتولون مواقع المسؤولية فيها.

عملياً، لبدع المتذرعون بحجة ضبط الوضع الأمني فكرة ربط ترشيح قائد الجيش بمنصبه الحالي. وإذا كان هناك من يفكر به، فهو يفعل ذلك انطلاقاً من تقييمه لموقفه ودوره السياسي خلال السنوات القليلة الماضية. وهو دور لا يكفي ليكون رئيساً استثنائياً، خصوصاً أن هناك نقاشاً ضرورياً وإن كان مكتوماً حول واقع المؤسسة العسكرية من الناحية الإدارية والمهنية، إضافة إلى الأعراف الجديدة التي فرضها العماد عون بإبقاء نفوذ ضباط غادروا الخدمة في مواقع تعطل آلية المداورة في مؤسسة مثل الجيش، عدا عن كونه رهن كل عمليات التسليح والاستراتيجية العسكرية للجيش بالولايات المتحدة وجيشها، ولو كانت حجته أن واشنطن هي الواهب الوحيد للعتاد والمال، وكلنا يعرف أنه ما كان ليقبل هبات من أطراف أخرى.

لكن الفكرة، هنا، تتصل بأن بين اللاعبين الجديين، المحليون منهم والخارجيون، من يفكر بأن واقع لبنان اليوم لا يشبه الوضع الذي كان موجوداً قبل ست سنوات. وببساطة شديدة، ليس بمقدور حزب الله وفريقه أن يفرضا رئيساً لغياب التوافق الفعلي بين القوى المشكّلة لهذا التحالف، بالإضافة إلى أن العناصر الخارجية المؤثرة لن ترفع الحظر عن لبنان في حال فرض حزب الله مرشحه. والأمر نفسه ينطبق على الطرف الآخر، إذ لا تقدر الولايات المتحدة ولا السعودية ولا أي طرف آخر، على فرض مرشح رئاسي مهما تطور الاستعراض الإعلامي للسفيرة الأميركية في بيروت أو ارتفع عدد تغريدات السفير السعودي في لبنان. لكن نتيجة هذا الصدام، هي التي تجعل البعض يقترح فكرة الحل الوسطي الذي يناسب اللاعبين الأساسيين، وقد لا يكون مناسباً لحاجات البلاد لتجاوز ما تعانيه. وفكرة الحل الوسط تقول إن القوى اللبنانية المنقسمة سياسياً بين فريقين، وتتصل بالإقليم والعالم بمحورين متخاصمين، يجب أن يحصل بينها توافق على مقايضة تقول: رئيس للجمهورية منا، ورئيس للحكومة منكم... وهذا هو المعنى الحقيقي للحديث عن تسوية تحمل سليمان فرنجية ونواف سلام معاً إلى بعبدا والسراي الكبير!

تقرير

عميل يسلّم نفسه بعد «صحوة ضمير»!

رامح حمية

بكل هدوء، وصل الشاب م. ح. ش. إلى باحة فصيلة درك بعلبك الإقليمية. وبكل برودة أعصاب ركن دراجته النارية ودخل ليسلّم نفسه بجرم العمالة والتواصل مع العدو الإسرائيلي. ابن الواحد وعشرين عاماً، من بلدة العصيرة قرب أبلح، ومن عائلة ينشط أفرادها في البيئة الملاصقة لحزب الله، اعترف بأنه تواصل مع العدو الإسرائيلي عبر تطبيق زوّده به مشغّله الإسرائيلي، وقال إنه قرّر تسليم نفسه بعد «صحوة ضمير».

الشاب الذي سلّم نفسه طوعاً هو ذاته من تطوّع، أيضاً، للتعامل مع العدو عام 2018، عندما اتصل باستخبارات العدو من تلقاء نفسه، مبدياً رغبته «في التواصل وتقديم معلومات وأرقام هواتف ومواقع حزبية».

بدأ تواصل م. ح. ش. مع العدو قبل ثلاث سنوات عبر موقع اطلقته الاستخبارات الإسرائيلية لاجتذاب العملاء والجواسيس، وهو بحسب ما أبلغ المحققين، «أظهر جرأة فاجأت الاسرائيليين في إقدامه على التطوع لهذا العمل، إضافة إلى مهارة في استخدام الأجهزة والتطبيقات».

وقد قُبل طلبه بعد إخضاعه لفترة تجريبية نجح فيها، لتبدأ بعدها رحلة عملائه. اللافت أن الشاب، بحسب مقربين منه، «ابن عائلة محافظة، ومرتاح مادياً، وهو معروف بهدوئه». وكان قد افتتح محلاً صغيراً للهواتف والبرمجيات وسرعان ما أقفله من دون معرفة الأسباب. وهو أقرّ في التحقيق أنه افتتح المحل بناء على طلب مشغّليه، وأن «بدلات أتعابه» كانت تصله على شكل وحدات ودولارات على هاتفه على شبكة ألفا، وكان يعمد إلى بيع هذه الوحدات للحصول على الأموال، بما يعفيه من شبهة تلقي حوالات مالية من الخارج. وقد تراوحت قيمة ما كان يتقاضاه شهرياً بين 500 و1000دولار.

مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن المشغلين الإسرائيليين طلبوا من عميلهم استخدام تقنية محددة لا يمكن تعقبها عبر شبكة الإنترنت للتواصل معهم، وذلك عبر تقنية Protonvpn، أو ما يعرف بالشبكة الخاصة الافتراضية التي تؤمن نقل البيانات بصورة آمنة عبر الشركات العامة من دون القدرة على تعقبها مع تجاوز الرقابة على الإنترنت. وأوضحت المصادر أنه زوّد مشغليه بمعلومات «خطيرة» في مكان ما عبر التقنية التي وفّرت له الاستخدام الآمن، وقد تمكن من «تزويد مشغّليه بأرقام هواتف مسؤولين حزبيين وآخرين غير حزبيين، إضافة إلى إرسال خريطة الموقع (Location) الخاص لعدد منهم من هاتف والده المسؤول الحزبي».

وبعد توقيفه ودهم منزله، سُلّم الشاب إلى فرع المعلومات للتوسع في التحقيق. وتقاطعت المعلومات الأمنية على أن الموقوف «سليم عقلياً ونفسياً»، وأنه كان مقتنعاً بأن الأجهزة الأمنية ستصل إليه بعد انكشاف عدد كبير من العملاء الذين يتم تشغيلهم عبر آليات التواصل الجديدة، وأنه خشي أن يتعرض لأذى مباشر من أفراد عائلته في حال انكشف أمره، لذلك فضّل تسليم نفسه إلى الأجهزة الأمنية الرسمية.

يشار إلى أن عملية كشف شبكات العملاء مستمرة من قبل فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي ومن قبل جهاز أمن المقاومة، وقد تبيّن حتى الآن وجود مئات من هؤلاء ممن ظهر أن أغلبهم لم يكونوا يعرفون مع من يعملون، أو أنهم تعرفوا على المشغّل بعد تورطهم في جمع معلومات حساسة نالوا مقابلها بدلات مالية حسّنت من ظروف معيشتهم.

المشهد السياسي

جلسة الخميس: بداية حرب التيار - بري؟

في اليوم الأول من الشغور بات المشهد السياسي مفتوحاً على أفق مسدود سواء في ملف الانتخابات الرئاسية أو على صعيد تمدّد الفراغ إلى الحكومة «الرئاسية» التي تلقّت قبل يوم من مغادرة رئيس الجمهورية السابق ميشال عون العهد ستنطلق من الهيئة العامة لمجلس النواب وتطلق صافرة انزلاق الوضع إلى دائرة التفلت من الضوابط التي كانت تحكمها في الأسابيع الأخيرة بعض محاولات إيجاد تسوية في ما يتعلق برئيس مجلس النواب نبيه غداً لمناقشة رسالة الرئيس عون حول اتخاذ إجراءات فورية لتجنب الفراغ المزدوج الرئاسي والحكومي.

مصادر سياسية بارزة قالت إن «الجلسة ستكرّس الاشتباك الكبير حول الرئاسة والحكومة في ساحة النجمة»، مشيرة إلى أن «أولى معارك التيار الوطني الحر بعد العهد ستنطلق من الهيئة العامة لمجلس النواب وتطلق صافرة الضوابط التي كانت تحكمها في الأسابيع الأخيرة بعض محاولات إيجاد تسوية في ما يتعلق بالحكومة».

مصادر نيابية أشارت إلى أن «الجلسة ستحدد معالم المرحلة المقبلة»، فـ «لا نعرف إن كان النواب سيكتفون بسماعها أو ستتحول إلى وسيلة لكل طرف يستعرض من خلالها وجهة نظره الدستورية ويتوسع الجدال المستمر حول الحكومة وأحقيتها بتصريف الأعمال داخل مجلس النواب».

من جهة أخرى، لا تزال الدعوة إلى الحوار المُزمع عقده بدعوة من الرئيس بري محط نقاش وأخذ ورد، بين مؤيد ورافض، والرافضون كثر استناداً إلى تجارب سابقة لم تؤد إلى نتيجة. في هذا الإطار، قالت مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» أن «موعد الحوار لم يتحدد بعد، وهناك الكثير من العقبات التي تمنع انعقاده بعد التطورات الأخيرة ورفع السقف السياسي المتوتر لا سيما بين الرئيسين عون وبري»، فضلاً عن أن «الردود السلبية على الدعوة كانت مفاجئة، فكيف يمكن رفض دعوة إلى الكلام والنقاش والحوار مهما بلغت الخلافات». وكشفت المصادر أن «الرئيس بري قد يبدأ بعد الانتهاء من تلاوة الرسالة باتصالاته ومشاوراته بشأن الحوار لتأمين أرضية توافقية حول المبدأ بالحد الأدنى».

(الأخبار)

تقرير

واشنطن مهتمة بتسريع الانتخابات وضمان الطائف

توجه واشنطن رسائل محلية حول ضرورة تسريع الانتخابات الرئاسية والإفادة من الفرص الدولية للبنة الاستحقاق، يرافقها دعم متجدد للطائف من أجل الحفاظ على لبنان في شكله الحالي

هيام القصيفي

مع بدء الفراغ صار الكلام عن «تدويل» الاستحقاق الرئاسي شائعاً، أسوة بكل مرة كانت تقترب فيها الانتخابات الرئاسية أو يحصل شغور في موقع رئاسة الجمهورية. لكن رغم هذا الانطباع الذي كان يتكرس سابقاً مع دخول عواصم إقليمية أو دولية على خط إجراء انتخابات واختيار رئيس الجمهورية، بعد انفجار الوضع اللبناني أو إطالة أمد الفراغ، ثمة كلام أميركي في الآونة الأخيرة مختلف عن السابق.

وعلى وقع الانقسام الحاصل حول الانتخابات بين قوى المعارضة والموالاة، وانتهاء العهد من دون

> **تدعم واشنطن بقوة عدم الدخول في مغامرات أو عقد حوارات حول الطائف**

انتخاب رئيس جديد، فإن الفرصة لا تزال متاحة للبنة الاستحقاق، بحسب معلومات مستقاة من دوائر أميركية. وتقول المعلومات إنه منذ أسابيع، هناك ضغط خارجي من أجل تقديم الانتخابات الرئاسية على ما عداها من استحقاقات، خصوصاً أن دول العالم ستكون من الآن وصاعداً منشغلة بأزمات التدفئة وأسعار الوقود والغذاء وانفجار مستجدات حرب أوكرانيا وتداعياتها على أوروبا، ما يجعل الملف اللبناني غير طارئ على أي طاولة دولية.

ومن بين الرسائل التي وصلت، اهتمام أميركي ضاغط وجدي في ما يتعلق بالوضع الداخلي، وإيصال رسائل واضحة حول الموقف الأميركي من التطورات المستجدة. وقد انصب الاهتمام في

(هيثم الموسوي)

الآونة الأخيرة على أمرين: أولاً حث المعنيين في لبنان على تسريع إجراء الانتخابات الرئاسية، وتقديمها على كل ما يمكن أن يكون مطروحاً. وبحسب المعلومات، فإن الرسائل الأميركية في شأن الانتخابات بدأت قبل فترة من انتهاء عهد الرئيس ميشال عون، وتصاعدت وتيرتها تدريجاً. وهي انطوت على ضرورة استغلال القوى السياسية في المرحلة الراهنة الزخم الداخلي بغضّ النظر عن الانقسامات، وبقاء نوع من الاهتمام الدولي بلبنان قبل الدخول في رزمة أزمات قد لا تنتهي قريباً. وواشنطن كما تقول المعلومات مهتمة بتسريع إجراء الانتخابات وعدم انتظار المواقف الدولية والتطورات الخارجية، ودعوة القوى الأساسية للعمل في وتيرة سريعة للاتفاق على رئيس جديد، من دون أن تتدخل مباشرة عبر مبادرات محددة. لكن الرسالة التي حرصت على إيصالها إلى أكثر من وسط لبناني وخارجي بضرورة الذهاب إلى تحرّك داخلي تدعمه واشنطن من أجل إجراء الانتخابات، وعلى القوى المعنية تحمّل مسؤوليتها في تزخيم العمل لانتخاب رئيس جديد، وعدم التهاون مع ما يمكن أن يتركه الفراغ الرئاسي لفترة طويلة كما حصل سابقاً. ويترافق الدفع الأميركي مع تبيان ضرورة ضمان الحد الأدنى من الاستقرار الذي يحتاجه لبنان في هذه المرحلة، لأن كلفة عدم إجراء انتخابات، وما يرافقه من توتر سياسي، قد لا تظل تبعاتها محصورة. وهذا يرتب مسؤوليات كبيرة على كل القوى التي ستجد نفسها عالقة بين توترات سياسية وأمنية. وهي ترى أن الفرصة لا تزال سانحة كي تتفق هذه القوى على رئيس جديد، قبل أن ينتقل الملف إلى خارج لبنان في الوقت الضائع.

النقطة الثانية هي أن واشنطن، وفي ظل احتمالات انعكاس الفراغ الرئاسي على الوضع الداخلي ومستقبل لبنان، ضاعفت من رسائلها في شأن اتفاق الطائف. في هذه النقطة، تبدو واشنطن أقرب إلى الرياض، رغم التباينات الأخيرة مع السعودية في مواقف إقليمية ودولية ونفطية، إلا أنها منسجمة معها في شأن مقاربة الوضع اللبناني، وضرورة الحفاظ على اتفاق الطائف وديمومته. وهي تعتبر أن أي مس به، يعني أن لبنان الحالي لن يبقى بصيغته وبشكله الحالي بل سنكون أمام «لبنانات» متعددة لا تعكس الوجه الذي كرسه الطائف للبنان، والذي لا يزال المجتمع الدولي متمسكاً به. وتدعم واشنطن بقوة عدم الدخول في مغامرات أو عقد حوارات حوله. وتمسك واشنطن بالاتفاق، يعطي له دفعاً جديداً، لأنه لا يتعلق بدعم سياسي - إعلامي كلازمة إنشائية، بل العكس تماماً، بحسب المعطيات الأميركية، لأن هذا الموقف الذي تردد صداه في أكثر من لقاء وتواصل بين واشنطن ولبنان وعلى مستويات مختلفة، يعطي للبيان الثلاثي المشترك الذي صدر من نيويورك، بين وزراء خارجية الولايات المتحدة والسعودية وفرنسا، بعداً متقدماً يتعدى كونه تكراراً لموقف سياسي إقليمي ودولي. وتعول واشنطن في هذه المرحلة على أن يكون موقفها المتجدد دعماً لاتفاق الطائف، حماية للنظام الحالي ودفعاً جديداً من أجل خطوات عملانية في اتجاه إعادة تركيب أسسه وانتظام عمل المؤسسات بدءاً من رئاسة الجمهورية. وقد وجد هذا التأكيد سبيله في أوساط أميركية مهتمة بالشأن الداخلي، وتزكية في التعامل مع المرحلة المقبلة لبنانياً، بحيث يتصدر الطائف والقرارات الدولية تعامل واشنطن مع الوضع اللبناني، الذي لا يمكن لها أن تبقى منفرجة عليه، لكنها تضغط في المقابل كي تكون للمراجع المعنية القدرة على تسريع تفاهمها وخطواتها من أجل وضع انتخابات الرئاسة في مقدم الحدث اللبناني، ما يجعل القوى الخارجية أمام حتمية التعامل مع الانتخابات، بدل استسهال الفراغ.

تقرير

«انتفاضة زرقاء» في وجه البخاري؟

عبدالله قمح

لم تمر جولة السفير السعودي وليد البخاري في البقاعين الغربي والأوسط، أمس، بهدوء. الجولة التي شهدت استقبالات حاشدة في الخيارة وتعلبايا ومنازل النواب حسن مراد وبلال الحشيمي وياسين ياسين، والغداء في «كازينو عرابي» في زحلة، انتهت بـ «ميني انتفاضة»، عشائرية في الظاهر، شهدتها بلدة الفاعور في وجه السفير الذي اتهم بـ«الانتقاص من كرامة العشائر»، فيما أكّدت أوساط أخرى أن «الانتفاضة» حضّر لها مسبقاً أنصار تيار المستقبل.

روايات كثيرة جرى تناقلها حول أسباب عدم دخول السفير بلدة الفاعور رغم وصوله إلى مدخلها. فقد ضم البخاري البلدة إلى قائمة جولته لوضع حجر أساس لبناء مدرسة يعتبرها الأهالي حاجة ماسة لهم. على هذا الأساس بدأت التحضيرات لاستقبال «الضيف الكبير»، وكان مقرراً أن يصل الموكب إلى البلدة في تمام الخامسة مساء، وأن يترجّل البخاري منه على بعد مسافة قصيرة من «الخيمة» المخصصة لاستقباله، لإقامة مراسم استقبال له قبل أن يدخل الخيمة لإلقاء كلمة. ولكن، بحسب مصادر مواكبة، ومع وصول الموكب إلى مدخل الفاعور، نصحه فريقه الأمني بعدم إكمال الجولة بسبب «الفوضى العارمة التي شهدتها البلدة وغياب التنظيم وحالة التجمهر الكثيفة»، فيما قالت مصادر أخرى إن خلافاً بين عائلات في البلدة دفعت الفريق الأمني إلى توجيه نصيحته التي أخذ بها البخاري، رغم محاولات بعض وجهاء العشائر إقناعه بإكمال الزيارة بسبب التحضيرات التي اتخذت وانتظار أهالي البلدة له طويلاً. أثار قرار البخاري عدداً كبيراً من الحضور ممن اعتبروا تصرّف السفير بمثابة إهانة.

في المقابل، ثمة رواية ثانية يشير إليها بعض من كانوا حاضرين في «الخيمة» المركزية التي ضمت وفوداً عشائرية من مختلف المناطق اللبنانية ومسؤولين ونواباً وعلماء دين، من بينهم ياسين ياسين ومحمد سليمان وبلال الحشمي ورئيس «المركز الإسلامي للدراسات» الشيخ خلدون عريمط. وبحسب هذه المصادر، فإن أنصار تيار المستقبل حضّروا أنفسهم لوصول السفير البخاري، وكان الجو يوحي بوجود رسالة اعتراض أراد هؤلاء توجيهها إلى السفير على الملأ، ما دفع فريقاً أمنياً تابعاً للسفارة كان موجوداً قبل وصول البخاري إلى الطلب منه عدم إكمال الزيارة.

وفور مغادرة البخاري، اعتلى المرشح «العشائري» السابق عن المقعد السني في زحلة والمقرب من تيار المستقبل، بهاء المجبل المنبر وطالب البخاري بالاعتذار، مشدداً على أن «كرامة العشائر أهم من أي سفير ومن أي موظف دولة لدى المملكة العربية السعودية»، موجهاً نداء إلى الملك السعودي وولي عهده محمد بن سلمان لـ«سحب السفير وليد البخاري من لبنان فوراً». كلام المجبل تفاعل معه حشد كبير من الموجودين بالتصفيق والتهليل. وفيما نقل عن وجهاء عشائر الفاعور أن السفير السعودي مطالب باعتذار، علمت «الأخبار» أن وسطاء دخلوا على خط ترطيب الأجواء «كي لا تأخذ الحادثة أبعاداً سياسية».

(هيثم الموسوي)

تقرير

كركي «ينفي» أعضاء مجلس إدارة الضمان!

رأجانا حميّة

انفجر أمس الخلاف بين المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي ومجلس الإدارة، مع تعميم أصدره الأول، حذّر بموجبه «جميع المستخدمين، وخاصة المديرين ورؤساء المصالح والدوائر والمكاتب، من الاتصال أو التواصل أو الاستقبال أو إعطاء أيّ معلومات لأيّ عضو من أعضاء مجلس الإدارة مهما كانت صفته تحت طائلة المساءلة المسلكية المشددة».

لم يكن القرار مفاجئاً، في ظلّ افتراق الطرفين في جملة من الملفات الحساسة، ومنها الأساسي الذي يتعلّق بمالية الصندوق. ففي الآونة الأخيرة، احتدمت الخلافات بين الطرفين، إلا أنها بقيت أشبه بنار تحت الرماد، ولم تخرج إلى العلن إلا أمس مع التعميم 2157. مع ذلك، كان مفاجئاً في التعميم أنه أشبه بقرار «النفي»، فـ«لا

> **ياخذ المدير على بعض الاعضاء انهم باتوا اقرب إلى معقّبي معاملات**

تواصل ولا استقبال ولا اتصال» تحت طائلة العقوبات. هكذا، وصلت الأمور إلى نقطة اللاعودة بين الطرفين، وخصوصاً أن بين الطرفين «قصة قلوب مليانة»، وإن كان السبب الخفي لم يظهر إلى العلن حتى اللحظة، وما يتردد من أسباب هو أقرب إلى التكهنات مع ركون كل طرف إلى رواية.

في الرواية «الرسمية»، حديث عن تباين وإشكالية في «طريقة عمل بعض أعضاء مجلس الإدارة الذين باتوا أقرب إلى معقّبي معاملات». وعلى الضفة المقابلة، يصف بعض أعضاء مجلس الإدارة هذا السبب بأنه «حجة للتغطية على ما يريد كركي إخفاءه من فضائح تطال الإدارة». مع ذلك، لم يفهم هؤلاء حتى اللحظة السبب الحقيقي لصدور المذكّرة. ويجمع البعض على أن «النزاع» بين الإدارة والمجلس هو حول تأمين الاعتمادات اللازمة لتغطية نفقات بدل التنقّل والانتقال لأعضاء المجلس بعد صدور قرار بذلك عن وزير الوصاية يقضي بتعديل التبديلات، إذ كان «المدير العام يرفض تطبيق القرار من خلال الامتناع عن رصد الاعتمادات اللازمة». وبحسب الأعضاء، قد يكون السبب أيضاً «كتاب نائب رئيس مجلس الإدارة الذي وجّهه إلى المدير العام أول من أمس ويطالبه فيه ببيان مفصل عن وضعية الاعتمادات اللازمة والمخصصة للتنقل والانتقال»، وهو الكتاب الذي رفض المدير العام تسلّمه.

في سياق ذلك، يعود بعض أعضاء مجلس الإدارة إلى بداية «قضية» بدل التنقل والانتقال، وتحديداً إلى عام 1999، مع إقرار 200 ألف ليرة لكل عضو من أعضاء مجلس الإدارة كبدل من حضور الجلسات، بما فيها تعويض نقل وانتقال بنسبة الثلث (أي بحدود 67 ألفاً). استمر الواقع على ما هو عليه حتى عام 2008 مع إقرار بدل غلاء معيشة، وهو ما دفع بأعضاء مجلس الإدارة إلى المطالبة بتعديل «مخصصاتهم». وقد صيغ اقتراح بهذا المطلب، إلا أنه لم يصل إلى خواتيمه، إلى أن أقرّ بدل غلاء معيشة آخر في عام 2012، فعاد هؤلاء إلى المطالبة من دون أن يصلوا إلى مطلبهم. ومع الأزمة المالية الأخيرة، عملت وزيرة العمل السابقة لميا يمين، وبناءً على مطالبات أعضاء مجلس الإدارة، على صياغة مشروع مرسوم يقضي برفع قيمة التعويض من 200 ألف ليرة إلى 800 ألف ليرة، إلا أنه لم يسلك طريقه إلى مجلس الوزراء، إلى أن كان أول قرار أصدره الوزير الحالي مصطفى بيرم بمنع بدل الانتقال عن أعضاء مجلس الإدارة الذين يحضرون اجتماعاتهم عبر تطبيق zoom. إثر ذلك، «عدّل بعض الأعضاء بصيغة الطلب، فأرسلوا كتاباً إلى الوزير يطالبون فيه بالمصادقة على «النفقة المدفوعة والمنصوص عليها في كل الأنظمة بالمؤسسات العامة، والتي تعطي بدلات على الكيلومتر»، بحسب أحد الأعضاء. وقد احتسب هؤلاء «بدل 140 كيلومتراً بتنكة بنزين وهكذا دواليك». وقد أقر الوزير هذه الصيغة «حيث فصل بين بدل الانتقال الذي وافق على احتسابه على أساس الكيلومتر، وبدل حضور الجلسات الذي يستوجب إقراره في مجلس الوزراء والذي لم يبحث به». حدث ذلك قبل 3 أشهر، إلا أن «المدير العام رفض تنفيذ قرار الوزير»، بحسب الأعضاء، «فلم يرصد له الاعتمادات اللازمة». ولذلك أرسل نائب رئيس مجلس الإدارة، غازي يحيى، أول من أمس، الكتاب الذي يدعو فيه كركي إلى الكشف عن الاعتمادات وما هو متوافر منها.

بحسب أعضاء مجلس الإدارة، كان الكتاب «القشة التي قصمت ظهر البعير»، إلا أنهم مع ذلك يعرفون في قرارة أنفسهم أن هذا ليس سبباً جوهرياً لصدور هذا القرار، ويعتبرون أن «نقاط الخلاف الأساسية التي دفعت المدير العام إلى تلك الهستيريا هي الملفات التي تتعلق بالمضمونين، وخصوصاً خلال الأزمة حيث أدار كركي الآذن الطرشاء لهؤلاء وبات شغله الشاغل البحث عن زيادة الإيرادات وخفض النفقات».

إنهاء انتداب مدير عام الشؤون

أمال خليل

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار أمس قراراً أنهى بموجبه انتداب القاضي عبدالله أحمد لمنصب مدير عام الوزارة الذي شغله منذ 31 تشرين الأول 2016. وعلل حجار قراره بأنه «مع انتهاء المدة كان يتعين العودة وجوباً إلى مجلس الوزراء لكونها السلطة صاحبة الاختصاص، لمداواة الشغور. وقد تعذر ذلك بسبب اعتبار الحكومة مستقيلة». وبدءاً من أمس، كلفت مديرة الخدمات الاجتماعية رندى بو حمدان بمنصب المدير العام بالنيابة، إلى حين تعيين مدير عام أصيل. إلا أن أصداء القرار لم تنحصر بالشؤون الإدارية، بل حمّلت تبعات سياسية، بما أن حجار محسوب على التيار الوطني الحر وأحمد محسوب على حزب الله. لكن مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن خلافاً شخصياً وقع بين الطرفين قبل أشهر، أعقبه قيام أحمد بطلب استشارة من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لتمديد مدة انتدابه استناداً إلى قانون تمديد المهل الصادر عن مجلس النواب. وبموجبه، يمدد الانتداب لخمسة أشهر إضافية. الهيئة وافقت على اقتراح القاضي. إلا أن حجار رفض. وربط رفضه التمديد بسقوط اقتراح التمديد للمدراء العامين الذي كان سيشمل أيضاً مدير عام الإسكان روني لحود المحسوب على العونيين.

تقرير

لقاء الصيفي: الكتائب يسحب البساط من تحت القوات؟

ندى أيوب

في الساعات الأخيرة لولاية الرئيس ميشال عون، مساء الاثنين، جمع بيت «الكتائب» في الصيفي 27 نائباً، صدر عنهم بيان رسموا فيه أولوياتهم في مرحلة الفراغ. وبحسب مصادر، فإن الاجتماع لن يكون يتيماً، بل يأتي في إطار مسعى كتائبي لقيام «لقاء تشاوري» ينسّق المواقف الموحدة، وإذا ما صمد سيكون «التجمع المعارض الأكبر».

على طاولة الصيفي، جلس كل من سامي الجميّل، رامي فنج، أديب عبد المسيح، إيهاب مطر، وليد البعريني، سليم الصايغ، أشرف ريفي، محمد سليمان، مارك ضو، نجاة صليبا، نعمة افرام، عبد العزيز الصمد، سجيع عطية، أحمد الخير، نبيل بدر، ميشال الضاهر، فؤاد مخزومي، عماد الحوت، بلال الحشيمي، غسان سكاف، وضاح الصادق، نديم الجميّل، جان طالوزيان، جميل عبود، أحمد رستم، الياس حنكش وميشال معوض. تركّز البحث على دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جلسة الخميس لمناقشة رسالة عون، التي «اتفق النواب على أنها لزوم ما لا يلزم ولم يعد لها معنى بعد انتهاء ولاية عون»، على ما أكد النائب الياس حنكش لـ«الأخبار». «الأولوية الوحيدة» التي وضعها «لقاء الصيفي» لمرحلة الشغور الرئاسي، تنحصر في إنجاز الاستحقاق الرئاسي. فيما «رفض المجتمعون التجاذبات الطائفية عبر افتعال سجال حول صلاحيات الحكومة، تُدخِل البلد في معارك جانبية، وتحرف الأنظار عن الاستحقاق الأساسي». وكان واضحاً من ذلك أن مكوّنات اللقاء وعلى رأسها الكتائب أرادت تجنّب الغام من شأنها تفجيره في بدايته. إذ أن الشخصيات والقوى المسيحية لن تقبل بالتطبيع مع فكرة انتقال صلاحيات رئاسة الجمهورية إلى رئاسة الحكومة، فيما لن يستسيغ الجو السني الممثل بثقل في اللقاء اعتبار الحكومة فاقدة لمبرر وجودها الدستوري، وإحداث شغور في الرئاسة الثالثة.

القراءة السياسية لمشهد الصيفي تدور حول حجمه. عددياً هو التجمّع الأكبر لنواب «معارضين» ممن يحملون خطابَ 14 آذار، وهو نسخة موسعة من «لقاءات الثلاثاء» التي بدأ حزب الكتائب عقدها قبل شهرين، في سياق محاولاته الدائمة لتركيب جبهات «معارضة» مع مجموعات سياسية وقوى غير تقليدية. وفي حال استمرار «لقاء الصيفي» بـ27 نائباً سيتوسّع هامش اللعب داخل البرلمان لمواجهة الفريق الآخر، وهذا أساساً هدف عدد ممن يعتبرون أنفسهم «معارضين»، كالكتائب ونعمت افرام وميشال ضاهر وميشال معوض وغالبية «قوى التغيير». على أن اللافت في مشهدية الصيفي، وربما أهم ما فيها، هو أن النواب الستة شكّلوا نصف الحضور تقريباً، ونصف إجمالي النواب الستة في البرلمان، وتوزّعوا بين «قدامى المستقبل» وجماعة السنيورة والجماعة الإسلامية وفؤاد مخزومي وأشرف ريفي، وأكثرية الستة «التغييريين».

متابعون للحراك الكتائبي يرون أن «استمرار هذا اللقاء قد يسحب بساط قيادة المعارضة من القوات والاشتراكي». الأمر الذي يعتبره حنكش أنه «ليس هدفاً بحد ذاته، كون لا قيادة حالية للمعارضة، إنما مسألة أحجام»، مركزاً على «أننا لسنا أمام تكتل، إنما لقاء تشاوري للخروج بمواقف موحدة».

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

قلّما حظي شارع بالاهتمام الذي يحظى به شارع الحمرا في بيروت. السحر الذي يرافق الحديث عنه لا يختلف بين جيل وآخر، سواء من عرفوه في عزّه، مطلع الستينيات، ومن شهدوا على تحوّلاته مع نهاية الحرب الأهلية، ومن يبنون اليوم علاقة جديدة معه. لكلّ منهم قصته التي تختلف عن الأخرى. إلا أنّ الأساسي فيها أنّ لهذا الشارع سحراً يمنحه لروّاده مهما كانت حكايتهم معه.

تحوّلات «شارع الحمراء»: مرآة للواقع؟

آمال خليل

كلّما أقفل مقهى في شارع الحمراء، في العاصمة بيروت، فتح باب العزاء وانطلقت المرثيات. لكنّ العزاء هذه المرة ليس على مقهى «كافيه حمرا» الذي أقفل أبوابه أمس، وهو الذي كان حتى وقت قصير يُعدّ واحداً من المقاهي «الدخيلة» على المكان، بل سقط الحزن على كامل الشارع الذي يحمل اسمه. على صفحة «شارع الحمراء» على موقع فايسبوك، خطّ الزميل ماهر الدنا منشوراً اعتبر فيه أن «كافيه حمرا هرب من الشارع، ليس بسبب ضغط الأزمة الاقتصادية، بل لأن روّاده لا يدخلون إليه وإلى سواه من المقاهي والمطاعم،

لم يتقلّص ازدحام الارصفة في الشارع الذي عرف اول مقاهي الرصيف إنما تبدّلت اشكاله

براحة، إذ أصبحت الأرصفة مرتعاً للمتسوّلين الخطرين وبائعات الهوى ومن يشغّلهم». فما الذي تغيّر في الشارع الذي سُمّي يوماً بـ«شانزليزيه الشرق»؟

لم يعد الحديث عن ظواهر غريبة على الشارع، يدور همساً، حرصٌ محبّيه على «إبقاء الأمر سراً» كي لا يسيئوا إليه ويخيفوا روّاده منه خرج عن السيطرة، بما أنّ «المسيئين» إلى صورة الشارع لم يعودوا يخفون ما يقومون به. تتعدّد الشكاوى من المتسوّلين، الذين جعلوا من بعض أرصفته أماكن إقامة دائمة، ومن دعارة تدار علناً، فيما تغيب القوى الأمنية تماماً، حتى هؤلاء الذين اعتاد أهالي الشارع على رؤيتهم يتجوّلون على دراجات هوائية بعد تجديد مخفر حبيش وتحديثه. الحديث عن عجز هذه القوى يفعل تداعيات الأزمة الاقتصادية، لا يُقنع أحداً، إذ كيف يمكن للشارع أن لا يشهد أي عملية سرقة مثلاً، فيما يشهد كلّ هذه التجاوزات؟ يسأل أحدهم.

غياب القوى الامنية

لم يتقلّص ازدحام الأرصفة، في الشارع الذي عرف أول مقاهي الرصيف نهاية الخمسينيات، إنما تبدّلت أشكاله. حلّ مكان «الكافيه تروتوار»، جحافل المتسوّلين والمشرّدين وبائعات الهوى. تغيب القوى الأمنية في النهار والليل، ما يسمح لهؤلاء بالعمل في كلّ الأوقات. العنصر الدخيل هو الفتيات اللواتي يتجمّعن في عدد من الزوايا على طول الشارع. يحفظ أصحاب المحالّ دوامهم. يتصرّفن باريحية وبشكل ظاهر من دون تردّد أو خوف. بعضهن تتسوّل نهاراً وتعمل في الدعارة ليلاً. قبل حلول المغيب، تكثر أعدادهن. من إحدى المجموعات في آخر الشارع، خرجت فتاة للحاق بثلاثة شبان. اندسّت بينهم ومشت معهم بضع خطوات قبل أن تعود خائبة. «لم تتفق على السعر» قال أحد الشبان بلهجته العراقية. صديقه ردّ بأن السائق التاكسي المرابض قبالة المجموعة، هو نفسه عرض عليهم أن تحكي مع مثقف جلس في «الهورس شو» - أوّل مقاهي الرصيف في الحمرا - يوماً، أو مع شاب اعتاد السهر على درج «الدومتكس»، أو مع طلاب يتنقلون بين ملهى وآخر، يشربون الكحول بأن يحضر فتيات إلى الفندق الذي ينزلون فيه وبسعر بارخص. الفتيات والسائق بدورهم كشفوا عن ضباط وعناصر أمنيين متامرين معهم، ويشكلون جميعاً شبكة مصالح متبادلة.

تلك المصالح تضرب مصالح أخرى. إحدى البائعات في محل البسة معروف طلبت من الإدارة تقليص دوامها المسائي. لم تعد هي وزميلاتها يرتحن في التنقل في الشارع بعد حلول الظلام. «عملت في الشارع منذ أكثر من ثلاثين عاماً، حينما كانت الظروف الأمنية مختلفة جداً. لكن لم يكن هناك انحلال اجتماعي إلى هذه الدرجة».

انهيار اقتصادي!

يتحوّل شارع الحمراء في الليل إلى حي عشوائي. وعلى وقع أصوات بعض مولّدات الكهرباء التي تحتلّ الأرصفة بسبب عدم قدرة أصحاب المحال على تسديد الفواتير الخيالية لأصحاب الاشتراكات، تكثر الشائعات عما يمارس في ظل انقطاع الكهرباء الدائم. شائعات دفعت برانبي إلى التجوال في وقت متأخر ليلاً لاستكشاف ما يحصل. لم يترك الأخير الشارع منذ عام 1980. من طالب في مدرسة الكبوشية، إلى وريث لمحلّ والده لبيع الساعات الثمينة. يتحسّر على ما آلت إليه أحوال الشارع الذي ظلّم مرات عدة. من ميليشيات الحرب الأهلية إلى تعويم وسط بيروت على حسابه وصولاً إلى الأزمات الاقتصادية التي أفرغته من مضمونه. يشير إلى إقفال فروع الوكالات العالمية للألبسة والأحذية ونقلها إلى شوارع أخرى. ارتفعت الإيجارات بشكل كبير في مقابل تراجع القدرة الشرائية. ثم أدّى احتجاز الودائع في المصارف إلى فقدان السيولة بين أيدي التجار والمستثمرين. تعثّر التجار المحليين قابلته حركة استثمارات لتجار سوريين غيّروا واجهات المحال. من ماركات الملابس والأحذية والعطورات، إلى القطنيات وبسطات المكسرات واللوزيات وتعبئة العطور.

النرجيلة آخر الدخلاء

أخيراً، اتخذ الكاتب سركيس أبو زيد قراره بإنهاء وجوده الدائم في المقهى الذي عرفه منذ نهاية السبعينيات. «في عام 1968، كنت طالباً في ثانوية الفرير في طرابلس. أهرب خلال دوام المدرسة وأستقلّ الباص إلى بيروت. أنفق مصروفي وأتكبّد عناء الطريق لكي آتي إلى مقهى الهورس شو. عرفت عنه من صفحات الجرائد، أنّه يمثل رمزاً للثقافة والفن والانفتاح وصيحات الموضة، ويلتقي عنده رواد الحمراء». على الرغم من تبدّل أسمائه من «هورس شو» إلى «كوستا» وآخيراً «روسّا»، واختلاف روّاده ومثقّفيه، لم يتبدّد انتماء أبو زيد إليه. وحدها النرجيلة استطاعت فعل ذلك. فقد اضطرت إدارة المقهى إلى تقديمها لجذب الزبائن بعد تراجع عددهم. النرجيلة جذبت فئات مختلفة، ولا سيما طلاب الجامعات المجاورة. حضورهم وسط دخان نراجيلهم وخرخرة مياهها، دخيل على المكان الذي كان يقصده المثقفون والفنانون والطلاب لارتشاف القهوة ونفث السيجارة والغليون. هنا مرّ عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ونزار قباني ومحمود درويش... هذا المقهى وسواه من مقاهي الأرصفة على طول شارع الحمراء، شكّلت سابقاً تتمة لجريدتي النهار والسفير والمسارح ودور السينما ومعارض الرسم ومصرف لبنان والجامعة الأميركية ومدارس الإرساليات والرهبان والمكتبات ودور النشر. ليس تلاشي الأمكنة - الرمز، ما أفقد قيمة شارع الحمراء لدى أبو زيد وأقرانه. يقرّ بأن النخب تقلّص حضورها منذ سنوات، إما لأن الكثير من رموزها غابوا، أو فقدوا القدرة على شراء فنجان قهوة بأكثر من مئة ألف ليرة.

ثالث التحوّلات

يرى أبو زيد أن الشارع يعيش تحوّله القسري الثالث والأسوأ. التحوّل الأول كان مع الحرب الأهلية التي غيّرت في ديموغرافيته. صُفّته مع بيروت الغربية، قبل أن تهجّر عدداً من مسيحييه وتجذب مهجّرين من الجنوب والجبل. ثم سيطرت عليه الميليشيات التي كانت تتحكّم بسلوكيات أهله وروّاده بحسب ميولهم وتوجهاتهم الدينية والسياسية. أما التحوّل الثاني، فكان بعد الحرب، عندما ركّز الرئيس الراحل رفيق الحريري ثقل المدينة السياحي والاقتصادي في «سوليدير» وفردان. فيما التحوّل الثالث، فرضه النزوح السوري ثم الأزمة الاقتصادية. سُلبت منه صفة النخبة والبرجوازية لصالح المتسوّلين وصغار التجار والعاملات الأجنبيات اللواتي يقمن أسواقاً شعبية لهن في كلّ أسبوع في عدد من مواقف السيارات.

إذا أردنا الإنصاف، يصعب القول إن شارع الحمراء هو هذا المتخيّل في أذهان المسحورين به: شارع ثقافة ونخبة وموضة فقط. المتسوّلون ليسوا غريبين عنه، وكذلك بائعو البضائع الرخيصة. أغنية خالد الهبر الشهيرة تؤكد ذلك، حين ينادي شارع الألوان بقوله: «يا شارع الثقافة، التجار البياعين/ الكيلو بخمسة البطاطا وبتلاتة الفنانين/ وعربية عليها كوسة وبقدونس وفساتين...». المشكلة ليست في التحوّلات التي يشهدها أيّ مكان، ولا في اختلاف طبقات روّاده وأعمارهم وجنسياتهم، وإنما في أن يصبح هذا التحوّل مخيفاً لهؤلاء، خوف، يحتاج إلى دولة لتنزعه.

(أرشيف بلال جاويش)

(مروان بوحيدر)

شبكات منظّمة تنشر المتسوّلين وتسهّل الدعارة

التقارير الأمنيّة: حبر على ورق؟

عبدالله قمح

تشير التقارير الأمنية، الوافدة باستمرار وبشكل مطّرد إلى مكاتب الأجهزة، إلى وضعية «غير سليمة» في شارع الحمرا أخيراً، وتحوّله إلى نسخة مشابهة لشوارع اشتُهرت بالخدمات الجنسية التي تقدّمها. فتلحظ التقارير تجاوزات وأعمالاً غير مشروعة أو لائقة تجري تحت أنظار روّاد الشارع، وتنشط عملياً خلال فترة منتصف الليل وما بعده، إلى حدّ جعل من الشارع خلال هذا التوقيت منطقة «غير آمنة» أو مشبوهة، وعبوره بشوبه الحذر الشديد. غير أن المثير للاستغراب، عدم تحرّك أيّ من الأجهزة المعنية للحدّ من هذه الظاهرة المتفلّتة على الرغم من خطورتها، واقتصار مهامها على إعداد التقارير عند الطلب. ويثير عدم اكتراث الأجهزة تساؤلات عن وجود «ثغرة ما» يجري استغلالها، قد توحي بتوفير تغطية، أو أقلّه شبكة محسوبيات ناشئة، تحيد الشارع عن دائرة الاهتمام الأمني.

عملياً، تندرج الأعمال المخلّة بالآداب المشار إليها، والملاحَظ نشاطها أخيراً ، ضمن صلاحيات «مكتب الآداب ومكافحة الدعارة» التابع لقوى الأمن الداخلي. وعلى الرغم من وجود «مخفر حبيش» الذائع الصيت في جوار «شارع الحمرا»، غير أن عملية التدخل للحدّ من الذي يحصل تبقى شبه معدومة أو موسمية على حدّ قول أحد المتابعين، وسط أسباب يتناقلها رجال الأمن، وتعود إلى فقدان المكتب وسواه للقدرة على التحرّك نتيجة النقص العددي من جهة، أو عملية الاستنزاف الحاصلة من جهة أخرى، من دون أن يجد سواء هذا أو ذاك ما يبرّره.

ما ينسحب على قوى الأمن ينسحب على الأجهزة الأمنية الأخرى. لا يوجد جهاز أمني لا يمتلك مكتباً في شارع الحمرا. هذه الأجهزة وأسباب متعدّدة، تحاول رمي المسؤولية بعضها على بعض، على قاعدة أن الصلاحية لا تعود إلى هذا الجهاز إنما إلى ذاك، وهي أسباب أدّت وتؤدي إلى ازدهار «ترويج الأجساد» عملياً، ما وضع هذه الأجهزة في قفص الاتهام، وما يعزّزها لجوء بعض جهات «الأمر الواقع» الحزبية في المنطقة إلى التحرّك لدى قيادات تلك الأجهزة، لوضعها في صورة ما يحصل في الشارع، ولفت نظرها إلى تراجع التدابير الوقائية، ومحاولة إيجاد معالجات وحلول سريعة، بذريعة «المحافظة على الصورة الثقافية والتجارية للشارع».

غير أنّ غياب الإجراءات الأمنية، أو تضارب الصلاحيات، لا يعني الاستمرار في ذلك. فقد بعثت «المديرية العامة لأمن الدولة»، قبل نحو أسبوعين، برقية إلى مكتبها الإقليمي في الحمرا بناءً على مراجعات مدنية وحزبية، تطلب فيها منه إعداد تقرير وإفادتها بالمعطيات المتوفّرة لديه حول أعمال منافية للحشمة تحصل في الشارع. ووفق معلومات «الأخبار»، تعمل «المديرية» بالتعاون مع الأجهزة الأخرى على بناء ملف متكامل، تمهيداً لرفعه إلى الجهات المعنية، مع اقتراح إدراجه على جدول أعمال أول جلسة تُعقد لمجلس الأمن الفرعي لمناقشته. وفي هذا الصدد، عُلم أن المديرية أرسلت كتاباً إلى كلّ الأجهزة تحيطها علماً بما باتت تمتلكه من معلومات حول ما يجري في الشارع، مقترحة تنسيق إجراءات مناسبة تؤدي إلى قمع هذه المظاهر.

من جانب آخر، على الرغم من إعلان وزير الداخلية القاضي بسام المولوي أمام ممثلي الأجهزة نيّته بتوسيع حضور مجلس الأمن المركزي وتكثيف اجتماعاته لمواكبة التطورات، غير أن الواقع يطغى على الأحلام، إذ تحتجب الوزارة عن الدعوة إلى اجتماع بات ملحّاً في ظل تراكم الملفات الأمنية التي تحتاج إلى متابعة ومعالجة، لأسباب تقول المصادر إنه «ليس في مقدور الأجهزة مجتمعةً تفسيرها».

مصادر أمنية واسعة الاطّلاع، قالت لـ«الأخبار» إنه من بين الأفكار المطروحة بعد إنجاز مراسلة كلّ الأجهزة، اقتراح إنشاء «حلقة أمنية» ترعى توزيع المهام والإشراف على تنفيذها، والتنسيق بين الأجهزة لمواكبة ما يجري في الشارع، وإيجاد حلول له، وأوّلها ملاحقة الشبكات التي تعمل على ترويج المخالفات وتوفّق الناشطين فيها، خصوصاً بعدما تبيّن وقوف شبكات منظّمة خلف ما يحصل. علماً أن دور هذه الشبكات لم يعد محصوراً في نشر الأعمال المخلّة بالآداب من دعارة وغيرها فقط، إنما يرتبط أيضاً بنشر المتسوّلين الذين يجري استقدامهم من مناطق مختلفة وزرعهم في الشارع وسط تنامي الشكاوى من مضايقات يقف هؤلاء خلفها.

العراقيون في الحمراء
البيت بيتكم

زينب حاوي

تكاد عبارة «البيت بيتك» تنطبق على العراقيين، الذين يزورون لبنان، وتحديداً من يختار منهم «شارع الحمرا» لإقامة فيه خلال فترة إجازته أو علاجه. كلّ الخدمات التي لا تشعر المسافر بأنه بعيد عن وطنه يجري تأمينها بدءاً من المنامة، وليس انتهاء بقصة الشعر. ظاهرة بدأت خجولة مع بداية الأحداث في سوريا، وانتشرت مع بدء الأزمة الاقتصادية في لبنان

في بداية شهر أيلول الماضي، أعفى مجلس الوزراء الرعايا العراقيين من تأشيرة الدخول إلى لبنان، ومنحهم إقامة شهر مجانية قابلة للتمديد (حتى 3 أشهر)، إضافة إلى إسقاط المادة المتعلقة بحيازة هؤلاء على مبلغ ألفيْ دولار كشرط للدخول إلى الأراضي اللبنانية. القرار الذي لم يؤثر كثيراً على حركة القادمين من العراق (وصل إلى لبنان خلال شهرَيْ أيلول وتشرين الأول الماضيين 38,446 عراقي حسب الأمن العام)، إذ استمرّ توافدهم بالوتيرة ذاتها، يؤشر إلى ملاحظة إقبال العراقيين على زيارة لبنان، الذين يحضرون بشكل ظاهر في شارع الحمرا. يمكن لأيّ عابر في الشارع البيروتي أن يلتقي بهم، وأن يقع على استثمارات تجارية خاصة بهم، بعضها يعود لسنوات عاد ولاقى انتعاشاً، وأخرى دخل فيها مستثمرون عراقيون تقدّم خدمات محصورة بهم فقط، كالمطاعم والمقاهي وحتى صالونات التجميل.

صيف حافل

على بُعد أمتار قليلة من شارع الحمرا الرئيسي، وتحديداً عند ما يعرف بـ«نزلة السارولا»، يتمركز فندق Orient Prince Hotel، الذي كان مقفلاً سابقاً وافتتح قبل عام ونصف الفندق ليتحوّل إلى فندق خاص بالزبائن العراقيين. لم يكتفِ الفندق بتقديم خدماته التي تمتد على 41 غرفة، بل ضمّ إليه حديثاً مساحة إضافية بعد شرائه محالاً كانت تُستخدم لتأجير السيارات وحوّلها إلى كافتيريا ومطعم أسماه «أهل العراق» يلتزم بلائحة طعام خاصة بالأطباق العراقية، يقوم بطهوها طباخ عراقي ويعمل فيه لبنانيون.

يتحدّث مدير المطعم سلام محمداوي عن استثماراته مع شركائه في لبنان، فبعدما دخل في شراكة مع رجال أعمال عراقيين في مجال الاستثمار في الفنادق، والذي تأثّر بدوره بأزمة كورونا وما بعدها، اتجه صوب الفندق البيروتي المقابل لمقرّ جريدة «السفير»، وحوّله إلى فندق خاص بالعراقيين، مستثمراً فيه لمدة 3 سنوات. يقول محمداوي إن الوجهة السابقة للعراقيين قبل سنوات قليلة، كانت تركيا بعد انهيار العملة الوطنية داخلها، لتتحوّل إلى لبنان، خاصة بعد عام 2019، وبدء الانهيار الاقتصادي والمالي، وسهولة استحصال العراقي على خدمات كثيرة بأسعار جدّ مقبولة بفعل سيولة الدولار. فقد وصل سعر الليلة الواحدة في الفندق إلى 518، وفي فندق خمس نجوم إلى 530، قبل أن تعود الأسعار إلى الارتفاع مجدداً كما هي عليه اليوم. ومع ذلك، فإن الموسم الصيفي كان حافلاً جداً، بحسب تعبيره، إذ امتلأت غرف الفندق بشكل كامل، واضطر للاستعانة بغرف خارجية تعود لـ8 فنادق نزل فيها القادمون من العراق، في منطقة الحمرا.

العلاج أولاً

وعندما نسأل عن خاصية هذا الشارع البيروتي وعلاقة العراقيين به، يجيب محمداوي بأن الوجهة السابقة لهؤلاء كانت منطقة جونية، قبل أزمة كورونا، واليوم تتمركز السياحة العراقية في منطقتَيْ الحمرا والروشة، إذ يجدّ السائحون ما يفتشون عنه من أماكن للتسلية أو الراحة وحتى للاستشفاء. إذ ما زال «مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت» يشكل مركزاً أساسياً للعراقيين الذين يتوجهون إليه منذ سنوات طويلة

يكفي المريض العراقي ان يشمّ هواء لبنان ليبدأ بالتعافي

طلباً للعلاج والاستشفاء. ولا ينسى صاحب المطعم العراقي، الذي مضى على وجوده في بيروت ما يقرب من الـ18 عاماً، بعد اقترانه بلبنانية، ما كان يردّده والده على الدوام بأن يتوجه المريض العراقي إلى لبنان ويكفيه أن «يشمّ» هواءه، ليبدأ بالتعافي. مقولة أراد محمداوي التماسها في بيروت، فقدم قبل سنوات إلى العاصمة اللبنانية، وفضّل العيش فيها على التوجه إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد قبول طلب اللجوء عقب اجتياح العراق (2003)، ولم يندم على هذا القرار حتى يومنا هذا.

المطبخ العراقي

أكثر من مطعم في الشارع بات يحمل أسماء مدن عراقية، منها «مطعم عراق الخير» الذي تأسّس عام 2010، وخصّص لائحة طعامه للعراقيين فقط. الشيف خليل شهاب، الطاهي في المطعم، يحدّثنا عن تحويل هذه الكافتيريا اللبنانية إلى مطعم عراقي، وكيف وفد العراقيون إلى لبنان بأعداد كبيرة خاصة بعد الحرب في سوريا، والأغلب منهم توجه إلى «مستشفى الجامعة الأميركية» للعلاج. يرى شهاب صعوبة في طهو الطعام اللبناني نظراً لتعدّد أطباقه، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى رغم صغر مساحة لبنان، بخلاف الأطباق العراقية التي، وعلى اختلاف واتساع المحافظات العراقية، إلا أنها تبقى واحدة ومن السهل طهوها.

لا يعير شهاب أهمية لإلغاء التأشيرة بين البلدين «مش فارقة معهم 40$» تدفع في مطار بيروت، فيرأيه من يملك ألفي دولار على سبيل المثال يستطيع العيش برفاهية في بيروت. يشغّل المطعم العراقي أيادٍ عاملة من الجنسيات السورية واللبنانية والعراقية، ويستقطب إلى جانب العراقيين اللبنانيين أيضاً. يسأل ممازحاً الشيف العراقي عن عاصمة لبنان، ليجيب بابتسامة بأن شارع الحمرا بالنسبة إلى العراقيين بات هو العاصمة لا بيروت.

..وصالون للحلاقة

في نهاية الشارع البيروتي، يقع «صالون عيون بغداد» الخاص بحلاقة الشعر للرجال من الجنسية العراقية. الصالون الذي انتقل من جونية قبل عام ونصف العام إلى شارع الحمرا الرئيسي، يخصّص خدماته للزبائن العراقيين حصراً، ويقول العامل داخله بأن أعداد هؤلاء ازدادت خاصة بعد إلغاء التأشيرة و«زاد الشغل» (أكثر من 15 زبوناً في اليوم الواحد)، خاصة للشباب والطلاب الجامعيين، وسط مطالبة من النساء العراقيات بتخصيص مساحة تجميلية لهنّ أيضاً، وهذا ما يُعمل عليه في الوقت الحالي، خاصة مع فتح أبوابه إلى ساعة متأخرة من الليل.

(مروان بوحيدر)

لماذا استمرّ «المؤتمر القومي العربي» لأكثر من 32 عاماً؟

معن بشور*

لا شك أن كثيرين يتساءلون عن سرّ استمرار المؤتمر القومي العربي على مدى أكثر من 32 عاماً، من دون أن يكون مستنداً إلى نظام يدعمه أو جهة تموّله، وبقي ملتزماً مواقفه المبدئية من كل قضايا الأمّة من دون تفريط أو تطرّف، متحمّلاً، أحياناً كثيرة، شتى أنواع الحصار والشيطنة والاتهامات التي أثبتت الأيام بطلانها، خصوصاً أن بعضها يناقض بعضها الآخر.

ولقد أتيحت لي فرصة مواكبة هذه التجربة منذ ولادتها كفكرة في ندوة أقامها مركز دراسات الوحدة العربية، وعلى رأسه القامة الوحدوية الكبيرة الراحل د. خير الدين حسيب، في 22 شباط 1988 في بيروت، حول «الحركة العربية الواحدة»، حيث قدّمت ورقة للنقاش خلصت إلى الدعوة لعقد مؤتمر عام يلمّ شمل القوميين والوحدويين على اختلاف مدارسهم كخطوة باتجاه توحيد عملهم من أجل تحقيق أهداف المشروع النهضوي العربي التي وصلنا إليها قبل أن يتم صوغ المشروع نفسه وإعلانه في 22 شباط 2010. وقد استطعت أن أتلمّس بعض نقاط القوة في هذه التجربة، كما نقاط الضعف أيضاً، وأن أطرحها للنقاش بين كل من تربطه علاقة بهذه التجربة كعضو في المؤتمر نفسه، وقد تجاوز عددهم المئات من أبرز شخصيات الأمّة الفكرية والسياسية والحزبية والإعلامية والاقتصادية، أو كمواكب لهذه التجربة من خلال بياناتها السنوية (بيان إلى الأمّة) أو كمشارك في الهيئات التي أطلقها المؤتمر كمخيمات الشباب القومي العربي (التي انطلقت عام 1990 وعقدت إلى الآن 29 مخيماً)، و«المؤتمر القومي-الإسلامي» (الذي انطلق عام 1994 وانعقد إلى الآن 11 دورة)، و«المؤتمر العربي العام» (الذي يضم إلى المؤتمر القومي العربي كلاً من المؤتمر القومي-الإسلامي والمؤتمر العام للأحزاب العربية ومؤسسة القدس الدولية، والجبهة العربية التقدمية)، و«المنتدى العربي الدولي من أجل العدالة

> ما من تيار، مهما بلغ حجمه، قادر على أن يتحمّل بمفرده أعباء النضال لتحقيق أهداف الأمّة ومشروعها الحضاري

لفلسطين» (الذي عقد خمس دورات منذ انطلاقه عام 1915)، ناهيك عن دور أعضائه في العديد من أقطار الأمّة في إطلاق العديد من المنتديات والمؤسسات والهيئات، ولا سيّما تلك المؤسسة للفكر النهضوي أو الداعمة للمقاومة والمناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب.

نقاط القوة

1- التزامه بأهداف المشروع النهضوي العربي الستة (الوحدة العربية، الاستقلال الوطني والقومي، الديموقراطية، التنمية المستقلة، العدالة الاجتماعية والتجدد الحضاري)، وحرصه على أن لا يُضحّى بأي من هذه الأهداف من أجل تحقيق هدف آخر، رغم صعوبة هذا الأمر في مرحلة اختلطت فيها الأوراق وجرى استخدام عنصر من عناصر هذا المشروع لتغييب العناصر الأخرى.

2- تركيز المؤتمر القومي العربي الدائم على الصراع الرئيسي مع عدو الأمّة المتمثل بالمشروع الصهيو-استعماري والدعوة إلى إخضاع كل صراع آخر لصالح مواجهة ذلك الصراع الرئيسي والذي يرى في تحرير فلسطين بوصلة له لأنها الساحة الرئيسية التي تختزن كل الصراعات الأخرى التي تواجهها الأمّة.

3- استقلالية تجربة المؤتمر القومي العربي عن الواقع الرسمي في المنطقة، بكل تفرعاته وتجلياته، وعلى قاعدة بسيطة هي «لا تبعية ولا عداء»، فما من أحد يستطيع أن يسجّل على هذه التجربة تبعيتها لأي نظام أو جهة، أو يسجّل عليها غرقها في عداء مطلق مع هذا النظام أو تلك الجهة، بل حرصاً على التحلّي بقدر من الموضوعية

في اتخاذ المواقف، فيؤيّد المؤتمر كل موقف أو مبادرة سليمة، وينتقد المبادرات السلبية والمخالفة لمبادئه.

لقد عرّضه هذا المنهج في تحديد العلاقات إلى ضغوط ومشكلات عديدة، سواء ممن أراد إلحاقه بهذا النظام أو تلك الجهة، أو من حاول جرّه إلى صراع مع هذا النظام أو ذاك، فاكتسب احتراماً من الكثيرين بمن فيهم من لم يكن مرتاحاً لمواقفه كافة، كما بقي محطّ هجمات من يريد جرّه إلى متاريس الحروب الأهلية المعلنة أو المستترة في آتونها.

4- إصرار المؤتمر القومي العربي على اعتماد أسلوب الحوار في حل الخلافات البينية، سواء بين أقطار الأمّة أو داخل كل قطر، واتخذ المؤتمر لنفسه شعاراً هو «جسور بين أبناء الأمّة»، ومتاريس في وجه أعداء الأمّة»، وهو شعار يعبّر عن إدراك الأمّة أن مخطط أعدائها يقوم على إشعال حروب التقسيم والتفتيت والإقصاء والتخوين والتكفير داخلها، وهو ما شهدته بعض أقطارنا العربية في إطار ما يُسمى بـ«الربيع العربي»، ولقد لقي أيضاً هذا الأسلوب اعتراضات وانتقادات وتهجماً من قبل من يريدون زجّ المؤتمر في اتون هذه الحروب، وهو في أصله ليس حزباً سياسياً أو قوة عسكرية، بل هو إطار تحاور وتشاور لا يُلزم أيّاً من أعضائه بأي موقف خاص به شرط أن لا يلزم موقف هذا العضو المؤتمر كله.

ومن هنا انطلقت من رحم المؤتمر والمؤتمرات الشريكة له مبادرات للحوار في سوريا وليمن وفلسطين، ومحاولات في مصر وليبيا، نجح بعضها جزئياً، وتعثّر البعض الآخر، ولكن بقي المؤتمر إطاراً يضم تحت سقفه آراء متعدّدة من دون أن يفقده ذلك التزامه بمبادئه الأساسية وموقفه الواضح من المشروع الصهيو-استعماري في المنطقة.

5- تبنّى المؤتمر منذ تأسيسه فكرة «الكتلة التاريخية» التي تضم كل تيارات الأمّة الرئيسية الملتزمة بالمشروع النهضوي العربي انطلاقاً من قناعة بسيطة، بأن ما من تيار، مهما بلغ حجمه، قادر على أن يتحمّل بمفرده أعباء النضال لتحقيق أهداف الأمّة ومشروعها الحضاري، وأن وحدة الأمّة وتحرير أرضها يتطلّبان قيام مثل هذه الكتلة على مستوى القوى الحيّة في الأمّة وداخل كل قطر.

ورغم الخطوات المهمة التي قطعها المؤتمر على طريق قيام هذه الكتلة، إلّا أن عوائق وصعوبات لا تزال تواجه هذا الأمر، ولا سيّما في العقد الثاني من هذا القرن الحادي والعشرين، وهو ما يستدعي مواصلة العمل من أجل قيامها بعد إجراء المراجعة الضرورية من قبل كل الأطراف المعنية.

6- إن المؤتمر، على مدى العقود الثلاثة ونيف التي مرّت على تأسيسه، كان حريصاً على أن يتخذ المواقف المبدئية من كل قضايا الأمّة، وإطلاق المبادرات العملية من خلال أعضائه في مواجهة كل الحروب والفتن والحصارات التي واجهتها أقطار هذه الأمّة. فكان أوّل مواقفه بعد تأسيسه في ربيع 1990، هو رفض الغزو العراقي للكويت، ورفض الحرب الاستعمارية على العراق وما رافقها من حصار على الشعب العراقي، وكان أعضاء المؤتمر في مختلف الأقطار العربية في طليعة من أقام لجان رفع الحصار عن العراق وتنظيم رحلات برية وجوية لكسر هذا الحصار، وهو موقف تواصل على مدى عقدين من الزمن، حيث كان أعضاء المؤتمر في داخل الوطن العربي وخارجه في طليعة المبادرين لرفض الحرب على العراق عام 2003، ورفض الاحتلال الذي رافقها وإفرازات ذاك الاحتلال، وقد ساهم المؤتمر بعقد مؤتمرات عربية ودولية، سياسية وقانونية، انتصاراً للعراق ومقاومته، وهو ما تسبّب بحملة كبرى ضد المؤتمر مستهدفة شيطنته بل وإدراج بعض رموزه على قوائم المطلوبين من سلطات الاحتلال.

ولم يكن موقف المؤتمر من قضية فلسطين مختلفاً، فقد عارض منذ سنوات تأسيسه الأولى «مؤتمر مدريد» وأصدر بياناً تاريخياً فنّد فيه أسباب اعتراضه، كما أعلن معارضته الواضحة لـ«اتفاقية أوسلو» و«وادي عربة»، وقدّم بعض أعضائه ممن كانوا وزراء في الحكومة الأردنية استقالاتهم بسبب تلك الاتفاقية.

ومع اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000، كان المؤتمر مع شركائه في المؤتمرات الشقيقة في طليعة المبادرين إلى تنظيم حملات ومسيرات ولجان ومجموعات التلاحم مع الشعب الفلسطيني، وهي فعاليات ما زال أعضاء المؤتمر حتى اليوم، من المحيط إلى الخليج، في طليعة المتصدّين بها لممارسات المحتل والمنتصرين لإرادة الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى مبادرة أعضاء المؤتمر إلى إطلاق دعوات المقاطعة للعدو وداعميه، ثم من خلال «المؤتمر العربي العام» إلى إطلاق حملات ومؤتمرات وفعاليات المطالبة بإسقاط «صفقة القرن»، كما بإسقاط اتفاقات التطبيع كافة في العديد من أقطار الأمّة.

ومع بداية الحرب الكونية على سوريا، كان أعضاء المؤتمر في العديد من أقطار الأمّة في طليعة من حذّر من مخاطر هذه الحرب التي تتذرّع بمطالب إصلاحية مشروعة للشعب السوري من أجل تحقيق أهداف مشبوهة تتضح معالمها يوماً بعد يوم، وأبرزها تدمير سوريا العروبة، مجتمعاً ودولة وجيشاً وبنى تحتية، وتمزيق وحدتها، واستباحة سيادتها، وتعطيل دورها القومي المقاوم. وسعى أعضاء المؤتمر إلى تنظيم عدّة فعاليات ومؤتمرات ضد تلك الحرب وما رافقها من حصار، كما أطلقوا مبادرات للحوار الداخلي في سوريا لم يُكتب لها النجاح بسبب دخول مبادرات رسمية عربية على الخط.

في اليمن، لم يكن موقف المؤتمر وشركائه مختلفاً، فقد أدان الحرب على اليمن وفيه، ساعياً أيضاً إلى حوار بين الأطراف اليمنية المتنازعة، وكلها لها ممثلون داخل المؤتمر، لكن هذه المبادرة تعثّرت أيضاً لأسباب ظاهرها لوجستي، وباطنها لا يعلمها إلّا الله.

في لبنان، انتصر المؤتمر، كهيئة جامعة، كما انتصر أعضاؤه في أقطارهم، لوحدة لبنان وعروبته ومقاومته للاحتلال، ونظّموا من خلال المؤتمر العربي العام مؤتمرات عدّة لدعم المقاومة كان أبرزها مؤتمر «رفض وصم المقاومة اللبنانية بالإرهاب» في 15 تموز عام 2016، إثر قرارات بهذا المعنى لوزراء الخارجية والداخلية العرب، وهو المؤتمر الذي اعتبره كثيرون عاملاً وراء عدم إدراج هذا البند في جدول أعمال القمة العربية في نواكشوط بعد شهرين من انعقاده وحضور شخصيات عربية وازنة من المحيط إلى الخليج، بل المؤتمر الذي أثار غضب بعض الأنظمة والملحقين بها ودعوتهم لعزل المؤتمر.

7- إن المؤتمر، منذ تأسيسه، وفي اجتماعه السنوي، كان يعتمد في مواقفه على المبادئ التي قام عليها مع قراءة موضوعية لـ«حال الأمّة» على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والديموقراطية وحقوق الإنسان، في ضوء تقرير «حال الأمّة»، كما في ضوء تقارير سياسية تناقشها الأمانة العامة في اجتماعاتها الدورية، كما في دورات المؤتمر، بالإضافة إلى أوراق يعدّها أعضاء مختصّون حول عناصر المشروع النهضوي العربي وما طرأ عليه من تطورات إيجابية أو سلبية خلال كل عام.

وهذه التقارير والدراسات التحليلية المعمّقة أعطت المؤتمر صفة الهيئة القومية المعتمدة في مواقفها على الرؤية العلمية، والعمق الفكري، على نحو أدى إلى تأهيل المؤتمر لأن يصبح جزءاً من المرجعية الفكرية والسياسية والتحليلية للمؤمنين بالمشروع النهضوي الحضاري للأمّة ويُنتظر الكثيرون مواقفه وتحليلاته، خصوصاً أن الكثير من هذه التحليلات الاستشرافية أثبتت صحتها، ولا سيّما توقّع المؤتمر المبكر لأفول عصر الهيمنة الأميركية ولدور أمّتنا في هذا الأفول.

8- اعتماد المؤتمر، في كل ما يقوم به، على موارده الذاتية من اشتراكات وتبرعات ومن تحمّل أعضائه تكاليف سفرهم وإقامتهم إلى كل دورات المؤتمر التي يحضرونها، كما يتحمّل الشباب القومي العربي تكاليف سفرهم في كل المخيمات السنوية التي يشاركون فيها، وندوات التواصل الفكري التي يعقدها، وبهذا يؤكّد المؤتمر استقلاليته رغم أنه يقع دائماً في عجز مالي سنوي ينبغي أن تكون معالجته في رأس اهتمامات المؤتمر وأمانته العامة.

كما أن الإمكانات المحدودة للمؤتمر حرمته من أن تكون له صحيفة باسمه أو قناة تلفزيونية، ناهيك عن إطلاق منصة إلكترونية متطورة تسمح لأعضائه بالتفاعل في ما بينهم، كما تسمح للمؤتمر أن يتواصل مع أكبر عدد من أصدقائه والمؤمنين بأهدافه. ولعل من اللافت حجم الحصار الإعلامي الذي تعرّض له المؤتمر منذ تأسيسه، إمّا بسبب استقلالية مواقفه في العديد من القضايا، أو بسبب مبادئه العروبية الوحدوية النهضوية التي لا تتوافق مع سياسات ومصالح قوى الأمر الواقع على امتداد الوطن العربي.

9- نجاح المؤتمر رغم شح موارده أن يوجد لعمله آلية تنظيمية وإدارية دقيقة تواكب فعاليته وتنظم العلاقات بين أعضائه.

10- حرص المؤتمر، منذ تأسيسه، على الالتزام بالتقاليد والأصول الديموقراطية في اختيار أمينه العام وأمانته العامة عبر الانتخابات كل ثلاث سنوات تأكيداً لمبدأ التداول في المسؤولية، وحرصاً على إشراك أكبر عدد من أعضائه من الأقطار كافة في تحمّل المسؤولية.

فبالإضافة إلى التنوع الواسع في الشخصيات التي جرى انتخابها في الأمانة العامة، كان هناك حرص على التداول في منصب الأمانة العامة حيث أصرّ الأمناء العامون جميعاً على الاكتفاء بدورة واحدة رغم أن اللائحة الداخلية للمؤتمر تسمح لهم بدورتين متتاليتين.

ومن هنا جرى انتخاب تسعة أمناء عامين على مدى 32 عاماً، هم الراحل الدكتور خير الدين حسيب (العراق)، الراحل الأستاذ عبد الحميد مهري (الجزائر)، الراحل الأستاذ ضياء الدين داوود (مصر)، الأستاذ معن بشور (لبنان)، الأستاذ خالد السفياني (المغرب)، الأستاذ عبد الملك المخلافي (اليمن)، الدكتور زياد حافظ (لبنان)، الأستاذ مجدي المعصراوي (مصر)، الأستاذ حمدين صباحي (مصر)، دون أن ننسى الدور المميّز لمديرة المؤتمر التنفيذية مساعدة الأمين العام الأستاذة رحاب مكّي على مدى ربع قرن في متابعة الأمور التنظيمية والإدارية واليومية للمؤتمر.

إن نقاط القوة هذه، هي التي جعلت المؤتمر يستمر كل هذه السنوات، بل جعلت بعض أعضائه «الغاضبين» منه لسبب أو لآخر، يقاطعونه ثم يدركون طبيعة دوره ويعودون عن مقاطعتهم، ليجدوا صدر المؤتمر مفتوحاً لهم، لكن هذه النقاط لا تخفي نقاط ضعف واجهها المؤتمر في تجربته.

نقاط الضعف

1- عدم إدراك بعض أعضاء المؤتمر، حتى اليوم، طبيعته ومهمته ودوره، فبعضهم يريده حزبه الذي فقد ثقته به، وبعضهم يريده سيفاً ليشهره في وجه من يختلف معهم في الرأي أو حتى في الخلفية الفكرية والعقائدية، والبعض يريد أن يفرض عليه رؤيته أو رأيه دون أن يأخذ في الحسبان طبيعة التنوع الذي يحرص المؤتمر عليه.

هذا العجز عند البعض، عن فهم دور المؤتمر التاريخي، كإطار يعتمد القاعدة القائلة: «نعمل على ما نتفق عليه، وليعذر بعضنا بعضاً في ما نختلف عليه»، يؤدي أحياناً إلى فورات غاضبة ثم إلى مقاطعة من بعض الأعضاء الذين يعودون لكتشفوا كم كانوا مخطئين بحق مؤتمر جامع يحرص على احترام كل مكوناته.

2- تسلّل بعض الأمراض التي عانت منها تنظيماتنا وأحزابنا ومؤسساتنا كالتكتلات والشللية وتغليب الاعتبارات الذاتية على الاعتبارات الوطنية والقومية وإشاعة أجواء التباعد بين أبناء التيار الواحد، وإثارة العصبيات الحزبية والصراعات القديمة، ما يؤدي إلى إضعاف المؤتمر وهزّ صورته أمام أعضائه والمؤمنين برسالته، ويسمح للمصطادين في الماء العكر بشن حالات وإطلاق شائعات لم تسلم أي دورة للمؤتمر منها.

3- رغم حرص المؤتمر منذ تأسيسه أن يعتمد شروطاً صارمة للعضوية فيه، بحيث لا يضم إلّا الأعضاء الفاعلين في مجتمعاتهم، سياسياً أو ثقافياً، حزبياً أو نقابياً، مؤسساتياً أو جمعوياً، إلّا أن البعض قد نال عضوية المؤتمر لاعتبارات غير موضوعية، ما أثّر على مستوى الأداء العام في المؤتمر، ولا سيّما أن بعض هؤلاء ومع اكتسابه العضوية قد بدأ يطمح إلى التسلق إلى مواقع أخرى ويعتمد الوسائل كافة لتحقيق ذلك.

4- إن بعض الأعضاء يتعامل مع المؤتمر وكأنه منظمة قطرية يريد زجّه في الصراعات الداخلية في كل قطر، فيما المؤتمر هو إطار قومي شامل ينبغي أن يحرص على عدم غرقه في الصراعات السياسية داخل الأقطار، وهنا نسجّل للعديد من أعضاء المؤتمر تجنيبهم إثارة شؤونهم الداخلية في المؤتمر وإبقاء صراعاتهم السياسية داخل أقطارهم.

5- إن بعض أعضاء المؤتمر يأتي إلى دورات المؤتمر من أجل أن يعزّز موقعه داخل حزبه أو قطره أو لدى الجهة التي يعتمد عليها، فبعد إلى الحرص أن يسجّل نقاطاً لصالح الجهة التي يمثلها، ما ينقل إلى المؤتمر خلافات وصراعات هو بغنى عنها.

6- إن التوازن الدقيق الذي يعتمده المؤتمر في مواقفه، بين المبادئ التي يقوم عليها من جهة، وبين الطبيعة المتعدّدة لتكوينه من جهة ثانية، وبين الظروف الواقعية التي يعيشها المؤتمر نفسه من جهة ثالثة، تجعله عرضة لنقد قاس من قبل البعض الذين لم يستطيعوا فهم طبيعة عمل المؤتمر وتنوع تركيبته ودوره.

7- إن العديد من أعضاء المؤتمر في الأقطار والبلدان التي يقيمون فيها لا يعقدون اجتماعات في ما بينهم داخل أماكن تواجدهم، ويكتفون باللقاءات خلال دورة انعقاد المؤتمر السنوية على الرغم من إشارة اللائحة الداخلية للمؤتمر إلى أهمية هذا الاجتماع للتنسيق بين أعضاء المؤتمر في القطر أو أماكن تواجدهم.

صحيح أن جائحة «كورونا» قد أوقفت بعض هذه الاجتماعات في بعض أماكن تواجد المؤتمر، لكن ضرورة عقد هذه الاجتماعات والتواصل بين الأعضاء في أماكن تواجدهم أمر في غاية الأهمية.

8- إن عدداً غير قليل من أعضاء أماناته العامة أو حتى أعضائه يتجنب الإشارة إلى صفته كعضو في المؤتمر أو إلى مواقف المؤتمر خلال مقابلاته الإعلامية أو مقالاته الصحافية، فيما تمتلئ شاشات التلفزة وصفحات الصحف بإطلالات لأعضاء المؤتمر، ما يوسّع دائرة العارفين بالمؤتمر وأهميته.

9- عدم الاهتمام كما ينبغي بالوضع المالي للمؤتمر الذي أصرّ أن يحافظ على استقلاليته من خلال تأمين موارده الذاتية من اشتراكات الأعضاء وتبرعات الأصدقاء.

صحيح أن أعضاء المؤتمر الذين يحضرون دورات المؤتمر السنوية يتحمّلون تكاليف سفرهم وانتقالهم، ويدفع معظمهم اشتراكاتهم، لكن هذا لا يعفي المتغيبين عن دورات المؤتمر من تسديد اشتراكاتهم السنوية إلى أعضاء الأمانة العامة للمؤتمر في أقطارهم كما إلى جمع تبرعات من الأصدقاء، إذ لا يجوز أن يقع مؤتمر بهذا الحجم في عجز سنوي رغم ضالة نفقاته. كما أنه كلّما توفر للمؤتمر موارد أكثر، تمكّن من أداء دوره بشكل أفضل وتوسيع مجالات تحركاته ومستوياتها أيضاً.

إن المؤتمر القومي العربي، وكل شركائه والمؤسسات المنبثقة عنه، مدعوّون دوماً لتقييم جدّي لدورهم، بإيجابيات هذا الدور وسلبياته، على أن لا يؤدّي التقييم إلى تعتيم على الإيجابيات وتجاهل السلبيات، بل وإشاعة أجواء من الانقسامات دفعت حركة التحرر والوحدة في بلادنا أبهظ الأثمان بسببها.

* الرئيس المؤسّس للمنتدى القومي العربي

بابا الفاتيكان يزور البحرين: ماذا تخبرنا السجون؟!

باقر درويش *

قبل نحو أسبوعين، أعلنت دار الصحافة التابعة للكرسي الرسولي برنامج زيارة الحبر الأعظم البابا فرنسيس للبحرين للمشاركة في اختتام أعمال «منتدى البحرين للحوار»: «الشرق والغرب من أجل تعايش إنساني»، واللقاء بعد ذلك مع بعض الشخصيات الروحية والسياسية والمدنية، وذلك ما بين الثالث والسادس من شهر تشرين الثاني 2022.

في البداية، قد يبدو المشهد عادياً، لكنّ الاستثناء في الحدث أنّ ردود الفعل الأولى في الترحيب ببابا الفاتيكان صدرت من «جمعية الوفاق الوطني الإسلامية» التي ما زال أمينها العام الشيخ علي سلمان معتقلاً في السجن. بالإضافة إلى أربعة علماء من القيادات الدينية والسياسية المحتجزة أيضاً في سجن جو المركزي، في بيان صدر في 25 تشرين الأول.

هذه المواقف التي صدرت من المجتمع السياسي -الذي لا تزال الحكومة تفتش عن أيّ فرصة لممارسة فعل السحق السياسي بحقه لاغتنامها- تُعبّر عن مستوى الحيوية والوعي السياسي للحراك المطلبي في البحرين؛ فالمعتقلون هم من أبرز دعاة التسامح الديني، وممّن شكّل خطابهم ضمانة أساسية للحفاظ على الوحدة الوطنية والسياسية والدينية لسنوات طويلة، والسلطة تجد في استمرار اعتقالهم هدفاً ثابتاً للانتقام بسبب مطالبتهم بالمواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على القيم الإنسانية والشراكة السياسية.

إذاً، ما هي حكاية الحكومة مع شعار التسامح الديني؟ وماذا تخبرنا السجون عن حقيقة الوضع الداخلي؟!

بصراحة، أكثر ما تجيد الحكومة استخدامه منذ بدء الأزمة السياسية حتى الآن، هو البحث عن البدائل الإعلامية للتغطية على واقع الأزمة السياسية، فقد عوّدتنا على تنظيم المؤتمرات الدولية والمشاركة في مثل هذه المحافل لاستغلالها في التستر على الواقع الداخلي، وإلا من يصدّق بأنّ السلطة التي هدمت 38 مسجداً وشملت علماء الدين الشيعة بـ 19 قراراً لإسقاط جنسية، من أبرزها أحد آباء الدستور في البحرين سماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم، الزعيم الأبرز للطائفة الشيعية، والذي يقيم في المنفى بعد محنة حصار وإقامة جبرية امتدت لفترة طويلة، وحل المجلس الإسلامي العلمائي (أعلى هيئة دينية)، فضلاً عن أشكال الاضطهاد الطائفي والسياسي الأخرى المتفشّية في مؤسسات الدولة عبر التمييز، سواء في الوظائف الحكومية أو المناصب الوزارية أو النظام الانتخابي غير العادل أو السلطة التشريعية العديمة الصلاحيات. وبالمناسبة، ليس من باب المصادفة أنّ مسرحية الانتخابات البرلمانية والبلدية ستُجرى بعد أيام من زيارة البابا وتنظيم هذا الحدث؛ خصوصاً في ظل مقاطعة شعبية واسعة تتكرّر للمرة الثالثة بعد انسحاب كتلة «الوفاق» البرلمانية من المجلس في عام 2011 نتيجة اندلاع الأزمة السياسية، بالإضافة إلى توسع السلطة في مشروع العزل السياسي، الذي لم تكتف فيه بحرمان أعضاء الجمعيات السياسية المعارضة التي تم حلها من حقوقهم السياسية، بل زادت على ذلك بشطب قرابة 100 ألف بحريني من القوائم الانتخابية نتيجة لعدم مشاركتهم في التصويت في الانتخابات بالسنوات الماضية، كإجراء عقابي أولاً، وتكتيك استباقي للعب بأرقام نتائج الانتخابات، التي لا يعلم أحد ما هو التعداد الأخير فيها لكتلة التجنيس السياسي المضافة إليها في القوائم الانتخابية، والتي في أقل تقدير لا تقل عن 80 ألف حالة.

> منذ عام 2011، والمجتمع الأمني الذي يشرف على إدارة السجون، بالمتابعة المباشرة من وزير الداخلية البحريني، يشتغل على تطوير وسائل التعذيب

وعلى الرغم من كون الانتهاكات المختلفة لا تتوقف عند استهداف الحق السياسي، وخطابات الكراهية -التي كانت في بعض الأوقات تستخدم ذات المفردات التي سمعناها من «داعش»- عبر منصات شخصيات رسمية ضد المعارضة، إلا أنّ السجون هي أحد أوجه التعبير الواضحة عن الأزمة في البحرين. فالشخصيات الموجّهة لقيم التسامح الديني محتجزة، ومن بينها العلامة الشيخ عبد الجليل المقداد -بعد انتهاكات كثيرة تعرّض لها- تم نقله إلى المشفى في صندوق سيارة أمنية؛ حتى كاد أن يختنق، أمّا لماذا يُحرم من العلاج فذلك جزء من سيرة السجون.

منذ عام 2011، والمجتمع الأمني الذي يشرف على إدارة السجون، بالمتابعة المباشرة من وزير الداخلية البحريني، يشتغل على تطوير وسائل التعذيب؛ حتى بات الحرمان من العلاج إحدى وسائل التعذيب المفضّلة لدى القيادات الأمنية، خصوصاً سجناء الرأي الذين يعانون من أمراض مستعصية. دع عنك ما يقوله المعتقلون عن أثر الصعق الكهربائي في المناطق الحساسة أو اقتلاع الأظفار كما حدث لأحمد العرب قبل إجباره على التوقيع على الاعترافات التي سيُعدم لاحقاً في عام 2017 بسببها، أليس غريباً أنّ السنة العناصر الأمنيين تستخدم المفردات المشحونة بالازدراء المذهبي والتحقير الديني بحق سجناء الرأي، ذاتها لمن كان ينشر رسائل الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي أو الصحافة الحكومية -لا صحافة حرة في البحرين- في إحدى السنوات كانت شاشة تلفزيون البحرين تضع الدوائر الحمراء على رؤوس المتظاهرين للتحريض على اعتقالهم.

في هذه السجون، التي مرّ عليها أكثر من 20 ألف سجين رأي، لن تجد بينهم سجيناً واحداً يرفض قيم التسامح الديني، بل ستجدهم في مواقف واحدة تعبّر عنها خطابات المجتمع المدني تعليقاً على زيارة البابا. إنّهم كما يرفضون الاضطهاد السياسي بحقهم في البحرين، فإنّهم يرفضون أي اضطهاد تمّت ممارسته لأسباب دينية بحق المسيحيين وغيرهم في أي مكان، خصوصاً في الأراضي التي كانت تنشط فيها الجماعات التكفيرية. معرفة هذا لا تصعب كثيراً، ليطلب بابا الفاتيكان زيارة القيادات الدينية والسياسية في السجون البحرينية ليسمع ذلك بنفسه!

*رئيس منتدى البحرين لحقوق الإنسان

الحدث

روسيا نحو تعظيم كلفة الحرب
«شتاء جليدي» ينتظر أوكرانيا

توازيا مع إعادة تكييف استراتيجيتها على أساس استطالة الحرب، واحتمال سلوكها مسارات أكثر دراماتيكية، يبدو أن روسيا اتخذت قرارها بتعظيم تكلفة الحرب على الجانب الأوكراني، الذي يبدو مقبلاً على أوضاع أشدّ قساوة، تهدّد بانفراط عقْد التلاحم الداخلي. «الذي كان من أبرز الإنجازات التي تمّ تحقيقها في مثل هذه الظروف الرهيبة». وعلى هذه الخلفية، بدأت تعلو الأصوات المطالبة بتقديم تصوّر لحلّ سياسي واقعي، يَفترض تخفيضاً لـ«سقف توقعات» القيادة الأوكرانية. وهو ما يُحتمل أن يجد، في مستقبل قريب، أذاناً صاغية أكثر في أوساط النخب الغربية الحاكمة، في ظلّ انعدام الثقة بقدرة الأخيرة على متابعة تمويل حرب طويلة باهظة الكلفة

وليد شرارة

تتعدّد جبهات الحرب الدولية الدائرة في أوكرانيا بين روسيا والمعسكر الغربي، وتلك الجارية على الجبهة الاقتصادية لا تقلّ أهمية عن المعارك العسكرية في تقرير مآلاتها. وقد تلازم انفجار الأخيرة مع سلسلة إجراءات وإجراءات مضادّة اقتصادية ومالية من قبل أفرقاء هذه الحرب، هدفت إلى تكثيف ضغوط كلّ منها على الطرف المقابل. رزمات العقوبات المشدّدة التي فُرضت على روسيا، والاتّجاه إلى فَضّ الشراكات في ميدان الطاقة بينها وبين الدول الأوروبية وإيجاد مصادر بديلة للأخيرة، والسعي، الفاشل حتى الآن، لإقناع الدول المنتجة للنفط بزيادة معدّلات إنتاجها لتخفيض أسعاره، وما رافقه من وقف روسي لإمدادات الغاز عبر أنبوب «السيل الشمالي 1»، هي خطوات تندرج جميعها في إطار هذه المواجهة المستعرة على الجبهة الاقتصادية. ويأتي قرار موسكو تعليق مشاركتها في اتّفاق الحبوب، المُوقّع في إسطنبول في 22 تموز الماضي، والذي سمح حتى الآن بتصدير 9 ملايين طنّ من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، ردّاً على هجوم بالمسيّرات على أسطولها في شبه جزيرة القرم، ليهدّد استمرار هذه الشحنات، ما سيفضي إلى تعميق أزمة الغذاء العالمية، وإلى المزيد من ارتفاع أسعاره.

ظنّت الإدارة الأميركية وحلفاؤها الغربيون أن في إمكانهم خوض مجابهة بالوكالة مع روسيا، يُستخدم فيها قسم معتبَر من آخر ما تتضمّنه ترسانتهم العسكرية من مسيّرات وصواريخ موجّهة وذخائر ذكية، والعمل على خنقها اقتصادياً، مع الحدّ من «قدراتها على الإيذاء». لكن ما اتّضح بعد حوالي 8 أشهر من النزاع، هو أن روسيا أعادت تكييف استراتيجيتها، واعتمدت خيار الحرب الطويلة الذي لا يستثني احتمال تصعيد كبير في مستوى المواجهة أو احتمال توسّعها، وأنها تبرع في استخدام الأداة الاقتصادية كسلاح لتعظيم الأكلاف على أعدائها. ربّما بات من الضروري، كما تنصح إيما أشفورد، الباحثة الرئيسة في مركز «ستيمسون» الأميركي، في مقال على موقع «فورين أفيرز» بعنوان «حرب أوكرانيا ستنتهي بمفاوضات»، أن تطرح إدارة جو بايدن اقتراحاً لتسوية سلمية للنزاع. ووفقاً لأشفورد، فإن مقاربة الإدارة قامت على تأمين كلّ سبل الدعم للأوكرانيين، وتركت لهم وحدهم مسألة تحديد شروط نهاية الحرب والتسوية السياسية، انطلاقاً من مبرّرات «أخلاقية». غير أن أكلافها المتنامية بشكل سريع، والمرشّحة للمزيد من الارتفاع، ليس بالنسبة

> **من غير المؤكد أن الأطراف الأوروبية ستستطيع متابعة تمويل حرب طويلة باهظة الكلفة**

للأوكرانيين وحدهم، بل كذلك للأوروبيين، والأخطر، إمكانية اتّساع دائرتها، وتحوّلها إلى مجابهة نووية، ينبغي أن يدفعا التحالف الغربي إلى تقديم تصوّر لحلّ سياسي واقعي، يَفترض تخفيضاً لـ«سقف توقعات» القيادة الأوكرانية. وتعتقد الباحثة أن الحديث عن استعادة سيطرة أوكرانيا على القرم أو الدونباس يعطل أيّ إمكانية لمثل هذا الحلّ، ويفتح الباب أمام احتدام الحرب. خبير آخر، هو غراهام اليسون، المساعد الأسبق لوزير الدفاع الأميركي في عهد بيل كلينتون، اعتبر في مقابلة نشرت على موقع «راشا ماترز»، أن أوان خفض التصعيد، والبحث عن التسوية قد آن، وأن أيّ قيادة سياسية روسية، مع فلاديمير بوتين أو من دونه، لن تَقبل بحلّ يشترط التنازل عن القرم. ولا شكّ في أن مثل هذه النصائح تجد طريقها إلى صانعي القرار في الكرملين، لكن وفقاً لأشفورد، فإن مقاربة الإدارة قامت على تأمين كلّ سبل الدعم للأوكرانيين، وتركت لهم وحدهم مسألة تحديد شروط نهاية الحرب والتسوية السياسية، انطلاقاً من مبرّرات «أخلاقية». غير أن أكلافها المتنامية بشكل سريع، والمرشّحة للمزيد من الارتفاع، ليس بالنسبة

> **من غير المؤكد أن الأطراف الأوروبية ستستطيع متابعة تمويل حرب طويلة باهظة الكلفة**

للأوكرانيين وحدهم، بل كذلك للأوروبيين، والأخطر، إمكانية اتّساع دائرتها، وتحوّلها إلى مجابهة نووية، ينبغي أن يدفعا التحالف الغربي إلى تقديم تصوّر لحلّ سياسي واقعي، يَفترض تخفيضاً لـ«سقف توقعات» القيادة الأوكرانية. وتعتقد الباحثة أن الحديث عن استعادة سيطرة أوكرانيا على القرم أو الدونباس يعطل أيّ إمكانية لمثل هذا الحلّ، ويفتح الباب أمام احتدام الحرب. خبير آخر، هو غراهام اليسون، المساعد الأسبق لوزير الدفاع الأميركي في عهد بيل كلينتون، اعتبر في مقابلة نشرت على موقع «راشا ماترز»، أن أوان خفض التصعيد، والبحث عن التسوية قد آن، وأن أيّ قيادة سياسية روسية، مع فلاديمير بوتين أو من دونه، لن تَقبل بحلّ يشترط التنازل عن القرم. ولا شكّ في أن مثل هذه النصائح تجد طريقها إلى صانعي القرار في الكرملين، لكن وفقاً لأشفورد، فإن مقاربة الإدارة قامت على تأمين كلّ سبل الدعم للأوكرانيين، وتركت لهم وحدهم مسألة تحديد شروط نهاية الحرب والتسوية السياسية، انطلاقاً من مبرّرات «أخلاقية». غير أن أكلافها المتنامية بشكل سريع، والمرشّحة للمزيد من الارتفاع، ليس بالنسبة

روسيا اعتمدت خيار الحرب الطويلة الذي لا يستثني احتمال تصعيد كبير في مستوى المواجهة أو احتمال توسّعها (أ ف ب)

للأوكرانيين وحدهم، بل كذلك للأوروبيين، والأخطر، إمكانية اتّساع دائرتها، وتحوّلها إلى مجابهة نووية، ينبغي أن يدفعا التحالف الغربي إلى تقديم تصوّر لحلّ سياسي واقعي، يَفترض تخفيضاً لـ«سقف توقعات» القيادة الأوكرانية. وتعتقد الباحثة أن الحديث عن استعادة سيطرة أوكرانيا على القرم أو الدونباس يعطل أيّ إمكانية لمثل هذا الحلّ، ويفتح الباب أمام احتدام الحرب. خبير آخر، هو غراهام اليسون، المساعد الأسبق لوزير الدفاع الأميركي في عهد بيل كلينتون، اعتبر في مقابلة نشرت على موقع «راشا ماترز»، أن أوان خفض التصعيد، والبحث عن التسوية قد آن، وأن أيّ قيادة سياسية روسية، مع فلاديمير بوتين أو من دونه، لن تَقبل بحلّ يشترط التنازل عن القرم. ولا شكّ في أن مثل هذه النصائح تجد طريقها إلى صانعي القرار في الكرملين، لكن وفقاً لأشفورد، فإن مقاربة الإدارة قامت على تأمين كلّ سبل الدعم للأوكرانيين، وتركت لهم وحدهم مسألة تحديد شروط نهاية الحرب والتسوية السياسية، انطلاقاً من مبرّرات «أخلاقية». غير أن أكلافها المتنامية بشكل سريع، والمرشّحة للمزيد من الارتفاع، ليس بالنسبة

> **من غير المؤكد أن الأطراف الأوروبية ستستطيع متابعة تمويل حرب طويلة باهظة الكلفة**

موسكو «تفرط» اتفاق الحبوب: لا عودة إلا بضمانات

سارعت روسيا إلى الردّ على الهجوم الذي تعرّضت له سفنها في مدينة سيفاستوبول، على أيدي كييف، بتعليق العمل باتّفاق الحبوب الموقّع بينها وبين أنقرة وعادةً اختراف «الممرّ الآمن» للاتفاق خطّاً أحمر لا يمكن تجاوزه، أو استغلاله للهجوم على قواتها. وعلى مدى الأشهر الأخيرة، كان الاتفاق محلّ انتقاد من قِبَل موسكو، كونه لم يسهّل تصدير بضائعها وسمح بوصول الحبوب الأوكرانية إلى الدول الغنية دونما عن تلك الفقيرة. وإذ أكدت روسيا أن استهدافها من هذا النوع «ليس مزحة»، فهي رأت أن «المبادرة» التي كانت «معلّقة على شعرة»، تحوّلت إلى اتفاق تجاري لخدمة الدول الغربية، مبدية استعدادها للحلول محلّ أوكرانيا والتعويض الكامل عن الحبوب، على أن تصل غالبيتها إلى البلدان الفقيرة

موسكو - الأخبار

منذ توقيعه بين روسيا وأوكرانيا برعاية تركية وأممية، في تموز الماضي، ظلّ اتفاق الحبوب محطّ انتقاد روسيا، كونه - أوّلاً - لم يسهّل تصدير البضائع الروسية، وسمح - ثانياً - بوصول الحبوب الأوكرانية إلى الدول الغنية من دون الدول الفقيرة، من وجهة نظرها. هذان العاملان شكّلا مؤشّرين إلى احتمال أن تغيّر موسكو موقفها من الصفقة، وهو ما حصل بالفعل ربطاً بالهجوم الأوكراني على سفن تابعة للأسطول البحري الروسي، وسفن مدنيّة في مدينة سيفاستوبول. إذ ردّاً على هذا الاعتداء، قرّرت روسيا تعليق مشاركتها في الاتفاق، لأنها لا تستطيع «ضمان سلامة السفن المدنيّة»، وفق ما برّرته للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن المسيّرات الأوكرانية تحرّكت على طول المنطقة الأمنية لـ«ممرّ الحبوب»، متّهمةً خبراء بريطانيين بالمشاركة في الهجوم، الذي أكد الكرملين، من جهته، أنه «لن يمرّ من دون ردّ». واستناداً إلى ما تقدّم، أفادت وزارة الدفاع بـ«تعليق مرور السفن عبر الممرّ البحر الأسود من دون تفتيش، إذ ترى موسكو أن الممرّ صار يُستخدم لأغراض عسكرية ضدّها. ومع تكرار الاتّهامات الغربية الموجّهة إليها بأن من شأن قرارها المُتقدّم أن يفاقم من حالة الجوع حول العالم، فقد جدّدت موسكو الحديث عن أنه، وفقاً لأرقام توزيع الحبوب الأوكرانية على الدول العالمية، تحوّلت «المبادرة» إلى اتفاق تجاري بحت لخدمة الدول الغربية. وفي هذا الإطار، أشار بوتين إلى أن روسيا وافقت على «عمليات إخراج الحبوب التي تمّ تنظيمها تحت ذريعة أمن الغذاء للبلدان الفقيرة، لكن وفقاً للتقديرات الأممية، تذهب 43% من الحبوب إلى تركيا، و35% إلى الاتحاد الأوروبي، فيما يصل ما نسبته 3% إلى 4% وكحدٍّ أقصى 5%، إلى البلدان الفقيرة». وعلى هذه الخلفية، ومنعاً لانهيار الاتفاق، تُواصل تركيا، مساعيها للتوصل إلى حلّ للأزمة المستجدّة، وإبقاء العمل بـ«المبادرة»، فيما تشترط روسيا تحقيق مطالبها بعدم استخدام «الممرّ الآمن» لأهداف عسكرية ضدّ قواتها، في الوقت نفسه الذي تبدي فيه استعدادها للتعويض عن الحبوب الأوكرانية، وتسليم ما يصل إلى 500 ألف طنّ من الحبوب إلى أفقر البلدان، مجّاناً، في الأشهر الأربعة المقبلة، وفق ما أعلنه وزير الزراعة، دميتري باتروشيف، معتبراً أن «صفقة الحبوب، للأسف، لم تحلّ مشاكل الدول المحتاجة، بل أدّت إلى مفاقمتها».

وتُجمع آراء الخبراء الروس على أن تعليق العمل بالاتفاق «منطقي جدّاً»، خصوصاً أنه «تسبّب بضرر سياسي لروسيا، ولم يقدّم أيّ فائدة اقتصادية لها». وفي هذا المجال، اعتبر رئيس مجموعة التواصل «فلسانية»، نيكيتا دونتسوف، تعليق العمل بالصفقة «خطوة متّسقة ومنطقية»، لافتاً، في تصريح إلى «إكسبرت رو»، إلى أن «الجميع يفهم أن ممرّ البحر الأسود كان بالنسبة إلى روسيا بمثابة تنازل للمجتمع الدولي، وبادرة لانفتاحنا على المفاوضات مع الغرب»، واصفاً «هجمات نظام كييف على بنيتنا التحتية البحرية في سيفاستوبول تحت غطاء هذا الممرّ، بأنها خطّ أحمر».

> **أعلن شويغو إرسال 87 ألف عسكري إلى جبهات القتال في إطار التعبئة الجزئية**

(أ ف ب)

تقرير

خارطة «الكنيست» الأوّلية: نتنياهو عائد... واليمين يكتسح الأصوات

للمرّة الخامسة خلال أقلّ من 4 سنوات، أدلى الإسرائيليون بأصواتهم في الجولة الانتخابية الـ25، والتي اتّسمت بتنافس حادّ بين تكتّلَين رئيسيَين، الأول يميني يقوده زعيم المعارضة ورئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو؛ والثاني وسطي - يساري يقوده رئيس الوزراء الحالي يائير لابيد، بالإضافة إلى مجموعة من الأحزاب الصغيرة التي تحدّد أحجامها وتموضعاتها شكل الحكومة المقبلة. وافتُتح اليوم الانتخابي في الأراضي المحتلّة، بتصريحات الأقطاب الأساسية في المعركة، حيث دعا زعيم حزب «يوجد مستقبل»،

> **يبدو نتنياهو قريباً من العودة إلى رئاسة حكومة إسرائيلية يمينية، وإنْ بأغلبية بسيطة**

لابيد، أنصار حزبه إلى «التصويت لمستقبل بلادنا». وفي المقابل، قال زعيم حزب «الليكود»، نتنياهو، بعد الإدلاء بصوته في القدس المحتلة: «أمل أن نختم اليوم بابتسامة». أمّا زعيم حزب «الصهيونية الدينية»، إيتمار بن غفير، اليميني المتطرّف، وبعد التصويت بالقرب من منزله في مستوطنته «كريات أربع» في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة، فقد تعهّد بـ«تشكيل حكومة يمينية كاملة بقيادة نتنياهو»، مضيفاً: «نحن بحاجة إلى مواصلة العمل الجادّ».

وبعد يوم طويل من الحملات والحملات المضادّة، بدأت في ساعات الليل الأولى الكفّة تميل لصالح المعسكر اليميني بقيادة نتنياهو، خصوصاً مع ازدياد نسبة التصويت - ناهزت بحسب وسائل إعلام العدو 70%، وهي الأعلى منذ انتخابات العام 1999 -، والتي رفعت عتبة الحسم، ما صعّب المهمة على الأحزاب الصغيرة التي تشكّل جزءاً مهماً من كتلة لابيد. وفي هذا السياق، فإن «حزب التجمّع» العربي، على سبيل المثال، اقترب في الساعة الأخيرة من العتبة (3,25%)، من دون تجاوزها - بحسب النتائج التقديرية والأوّلية التي بثّتها القنوات العبرية مساء أمس - ما يعني أنه لن يكون له أيّ مقعد في «الكنيست»، وبالتالي فإن كتلة اليمين ستحافظ على تفوّقها، بينما لو عاد ونجح «التجمّع» في تخطّي «الحسم»، فإن هذه الكتلة ستفقد الأغلبية وتنخفض إلى 60 مقعداً.

وبحسب نتائج معظم الاستطلاعات التي بُثّت عقب إغلاق صناديق الاقتراع عند الساعة العاشرة مساء، على القنوات العبرية 11،12،13،14، والتي نشرها موقع «والا» العبري أيضاً، فإن الكتلة اليمينية بقيادة نتنياهو، فازت بأغلبية قد تصل إلى 62 مقعداً. وكما كان متوقّعاً، احتلّ حزب «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرّف بقيادة إيتمار بن غفير، المرتبة الثالثة بعد حزبَي «الليكود» و«يش عتيد» (يوجد مستقبل)، ما يعدّ تقدماً كبيراً للحزب المتطرّف، ومؤشّراً إلى الميل الكبير إلى التطرّف لدى الناخبين الإسرائيليين. وبدورها، تراجعت حصّة الأحزاب العربية إلى حدّ كبير، حيث حصلت وفق جميع الاستطلاعات على 4 مقاعد فقط (في حال لم يَعد حزب التجمع إلى تجاوز نسبة الحسم). وبهذه الخارطة الأوّلية، فإن نتنياهو يبدو قريباً - في حال تمكّن من إرضاء جميع حلفائه - من العودة إلى رئاسة حكومة إسرائيلية يمينية، وإنْ بأغلبية بسيطة، ومن دون الحاجة إلى أيّ حزب عربي، وهذا ما أكده منصور عباس، زعيم «القائمة الموحّدة»، حيث قال مساء إنه «لا يبدو أن نتنياهو بحاجة إليّ، كنت أتمنى أن أكون جزءاً من الائتلاف، من المستحيل الترويج لتحقيق أشياء إذا لم تكن جزءاً من السلطة التنفيذية».

(الأخبار)

(أ ف ب)

العراق

لماذا صفّت مقتدى الصدر صمتاً تامّاً على تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني، على رغم أنها شُكّلت وفق الطريقة المحاصصاتية ذاتها التي اعتُمدت في الحكومات السابقة؟ تتفاوت التفسيرات بخصوص ذلك. لكن الأكيد أن كلّ الظروف التي رافقت الحركة الأخيرة للرجل عاكستْه تماماً، ما أفضى في نهاية المطاف إلى رجحان كفّة خصومه، والذي سينعكس أيضاً في إعداد القانون الانتخابي الجديد وتشكيل مفوضية الانتخابات. لكن هذا لا يعني أن «التيار الصدري» بات عارياً من كلّ أوراق القوّة، بل هو يتحيّن الفرصة للعودة إلى الساحة، متسلّحاً هذه المرّة بـ«نظافة كفّه» من المحاصصة، في حال لم تتمكّن حكومة السوداني من إحداث تغيير حقيقي

الصدر أمام مُعاكسة الظروف

إلقاء قفّاز التحدّي... في انتظار الفرصة

حسين إبراهيم

لا يزال الانتقال السريع الذي شهده العراق من ذروة التأزّم إلى الحلّ، مثيراً للحيرة والتساؤلات. فبعد ليلة المواجهات الدامية في نهاية آب الماضي، والتي أنذرت بانقتال شيعي - شيعي كان من شأنه تمزيق البلد، فوجئ العراقيون في اليوم التالي، بزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، يسحب مقاتليه من الشوارع، وينزع فتيل الفتنة، بعد أن أظهر قدرة عالية على التحكّم بالشارع، تجييشاً أو تهدئة. وعلى رغم أن التوتّر ظلّ يخيّم، إثْر تلك الأحداث، على البلد الذي يقبع في وسْط انسداد سياسي خانق منذ الانتخابات التي جرت في تشرين الأول 2021، في انتظار الخطوة التالية للتيار. إلّا أنه بعد أقلّ من شهرَين من ذلك، وبلا مقدّمات، تسلّحت الحكومة برئاسة محمد شياع السوداني، بغياب أيّ تحرّك اعتراضي من قِبَل أنصار الصدر، لا سيما أن التشكيل حصل وفق الآلية ذاتها التي كان يرفضها الأخير ويسمّيها «محاصصاتية»، بل إن مجرّد ترشيح السوداني من قِبَل «الإطار التنسيقي» كان قد دفع التيار إلى اجتياح البرلمان والاعتصام فيه في نهاية حزيران الفائت. فما الذي تغيّر في هذه الأشهر القليلة؟

في سنة الانسداد، كان الصدر يملك أرجحية نيابية وشعبية على مُنافسيه في «التنسيقي». تمثّل مشروعه في التفرّد بحصّة الشيعة من الحُكم، وبالتالي حُكم العراق، وتشكيل مرجعيّته السياسية والدينية لسنوات طويلة قادمة، بالاستناد إلى تجذّر أنصاره في مؤسّسات الدولة وفي الشارع، ووهْن المنافسين. وعلى رغم أن الرجل لم يكن يملك ما يسوّغ له هذا الاستئثار، إلّا أنه استطاع أن يولّد زخماً كبيراً في الشارع كان سيضمن له الكلمة الأولى في إدارة البلد. فالشعارات التي طرحها، سواءً في ما يتعلق بالحرب على الفساد، أو باستقلال القرار السياسي، هي شعارات جاذبة، بغضّ النظر عمّا إذا عناها فعلاً أم لا، وعن مدى قدرته على تحقيقها. لم يكن الصدر يناور حين قال إنه لا يريد حرباً شيعية - شيعية، على رغم تشجيع بعض الرؤوس الحامية في محيطه على هكذا صدام، والتحريض السعودي - الإماراتي المكشوف عليه؛ إذ إن مِثل هذه الحرب لن يكون من شأنها إلّا تدمير البلد الذي يسعى إلى حكمه. مع ذلك، لا يبدو هذا العامل، وحده، كفيلاً بتفسير غياب أيّ شكل من أشكال الاعتراض على تشكيل الحكومة، أو بتفسير الاعتصام بالصمت الذي قرّره الصدر، علماً أن الحديث عن حراك «صدري» قادم في وجه الحكومة لا يزال قائماً، ويلوّح به قريبون من التيار، من دون اتّضاح أيّ أطر زمنية له.

الانتقال السريع الذي شهده العراق من ذروة التأزم إلى الحلّ. مثير للحيرة (أ ف ب)

> تدفّق إنتاج النفط العراقي بسلاسة، يساعد أميركا في التحوّط ضدّ التلاعب السعودي

في حين قال إنه لا يريد حرباً شيعية - شيعية، على رغم تشجيع بعض الرؤوس الحامية في محيطه على هكذا صدام، والتحريض السعودي - الإماراتي المكشوف عليه؛ إذ إن مِثل هذه الحرب لن يكون من شأنها إلّا تدمير البلد الذي يسعى إلى أكبر في أسواق النفط نتيجة الحرب في أوكرانيا، وإنّما أيضاً لتخفيف مفاعيل التلاعب السعودي بالأسعار من خلال تخفيض الإنتاج في «أوبك بلس»، التي تملك الرياض الثقل الأكبر فيها. هذا لا يتناقض مع حقيقة أن العراق كان من الدول التي صوّتت لمصلحة خفض الإنتاج بمليوني برميل في اجتماع المنظمة في ذروة تحرّكه الأخير، وجد الصدر نفسه في مواجهة أكثر قوّتَين نفوذاً وتأثيراً في العراق: أميركا وإيران. فالولايات المتحدة تريد استمرار تدفّق إنتاج النفط العراقي إلى الأسواق بكلّ هدوء وسلاسة، ومن دون أيّ مشكلة، ليس فقط للتحوّط إزاء اضطراب وهو ما أدّى إلى حصول الأطراف المشاركة في الائتلاف على غالبية نيابية كبيرة، والذي كان ساهم فيه أيضاً ارتكاب الصدر خطأ الانسحاب من مجلس النواب، حيث كان باستطاعته، لو لم يفعل، منْع تشكيل الحكومة، بالاتفاق مع بعض الكتل الصغيرة، وبالتالي تفويت الفرصة على الأميركيين.

بالنسبة إلى الأخيرين، لا يضمن استمرار تدفّق النفط، إلّا وجود سلطة مستقرّة في العراق، بغضّ النظر عن الانتماءات السياسية للقوى التي تتألّف منها، وهي في كلّ الأحوال، تضمّ غالبية من القوى المتحالفة معهم أو المستعدّة للتعامل معهم. ويُضاف إلى ما تقدّم، أن الولايات المتحدة لم تكن أصلاً متحمّسة لحركة الصدر، لأنها تعتقد أن النزعة الاستحواذية لدى الرجل، قد تؤثّر سلباً على مصالحها، خاصة إذا ما تعاهد مع كلّ من السعودية والإمارات اللتَين كان قد أبدى رغبته في تحسين العلاقات معهما، على ما لا يتوافق مع المصالح الأميركية النفطية. فماذا، مثلاً، لو اصطفّ مقتدى (إذا كان القرار العراقي بيده) مع رئيس الإمارات، محمد بن زايد، وولي عهد السعودية، محمد بن سلمان، في لعبة النفط ضدّ الأميركيين؟

نتيجة كلّ ذلك، صار «التيار الصدري» معزولاً عن باقي القوى السياسية العراقية، وتراجع تأثير تحرّك أنصاره في الشارع. ولأن حكومة السوداني أعطت نفسها مُهلة سنة لإجراء الانتخابات المبكرة وإعداد قانون جديد لها خلال ثلاثة أشهر، فإن هذا الغياب عن السلطة والشارع، سيُضعف تأثير التيار في القانون الجديد، وأيضاً في تشكيل المفوضية العليا للانتخابات، التي اتّهمتها القوى الشيعية المناوئة للصدر بمحاباته في الانتخابات الأخيرة، بدفْع من رئيس الوزراء السابق، مصطفى الكاظمي. وهكذا، يظهر التيار مأزوماً حالياً بسبب انسداد الأفق أمامه، لكن هذا لا يعني أنه ضعُف أو تراجع شعبياً، إذ ليس ثمّة ما يوحي بأن قوّته الكامنة تراجعت، بل إن عودته إلى الساحة تبدو أقرب إلى مسألة وقت، حيث سيكون ما ستؤول إليه التطورات مرتبطاً بأداء حكومة السوداني. وعندها، ستكون نقطة قوّة الصدر، في ما لو سلكت الحكومة سلوك سابقاتها، أنه ليس جزءاً من التحاصُص هذه المرّة، الأمر الذي سيوفّر دوافع لتحرّك أنصاره بقوّة أكبر.

قضية

سوريا بين الحكومة والمنظّمات: اقتصادٌ «على البركة»

اختلفت التسميات والتوصيفات التي تطلَق على السياسات الاقتصادية الحكومية، من «يوم بيوم»، إلى «تحسّباً لكل»، فالمحافظة على «البقاء»، وصولاً إلى «إدارة الندرة». لكن ثمّة اتفاق بين جموع الاقتصاديين على أنها بالمحصّلة سياسات غير تنموية تسبّبت بتفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في البلاد. وهو ما أجبر معظم الأسر على تبنّي سلوكيات تأقلم. هي، في الواقع، أعمق من «شدّ الأحزمة»

زياد غصن

في مواجهة ما تُعتبره نقصاً في الموارد والإمكانات، لجأت الحكومة الحالية، منذ تسلّمها مهامها، إلى اتّباع سياسة اقتصادية قالت إنها أقرب إلى عملية «إدارة الندرة»، فيما يفضّل اقتصاديون وصْفها بأنها مجرّد مجموعة إجراءات هدفها توفير الحدّ الأدنى من مقوّمات إبقاء الاقتصاد السوري على قيْد الحياة. إلّا أن تنفيذ تلك الإجراءات شابته كثير من الأخطاء والتجاوزات وعمليات الفساد، إذ مثلاً في الوقت الذي تُخصّص فيه هذه الحكومة سنوياً كمّية قدْرها 50 ليتر مازوت فقط تدفئةً لكلّ أسرة بالسعر المدعوم، وتمدّها بأربع ساعات تغذية كهربائية يومياً في أفضل الأحوال، تدير ظهرها لفاقد كهربائي تتجاوز نسبته 40% وفق التقديرات الرسمية، ولسوق سوداء واسعة باتت تتحكّم بحياة السوريين، ولفساد كبير في مؤسّساتها ومشروعاتها، ولسوء وهدر متعاظمَين في توزيع الموارد والإمكانات.

«اقتصاد البقاء» لم يَعُد سمة السياسة الحكومية المُدارة اليوم فحسب، وإنّما باتت كذلك سمة النشاط الاقتصادي لمعظم الأسر السورية، التي تحوّل هاجسها الأساسي من تحسين مستوى معيشتها إلى توفير الاحتياجات الضرورية للبقاء. إذ اضطرّتها موجات غلاء أسعار السلع الأساسية، وتضاؤل الدُخول وفرص العمل المتاحة، إلى اتّباع سياسات تأقلم أصبحت تهدّد الحالة التغذوية لشريحة واسعة منها. فمثلاً، بحسب تقديرات منظّمة «اليونيسف» هذا العام، فإن هناك 6,5 مليون طفل في سوريا بحاجة إلى المساعدة، فيما خلص مسح الأمن الغذائي الذي جرى في نهاية عام 2020 إلى أنه و«نتيجة قلّة الطعام أو المال اللازم لشرائه، يتمّ اللجوء إلى نوعيات أقلّ تفضيلاً أو سعراً، أو الاقتراض، أو تخفيض الكمّيات، أو الوجبات المتداولة، أو إنتاج الغذاء ذاتياً، أو يتمّ تفضيل الأطفال في الأسرة بالغذاء على حساب البالغين، أو يتمّ اللجوء إلى التسول». والوضع اليوم بات أخطر مقارنة بما كان سائداً قبل حوالى عامَين، حيث تذهب التقديرات إلى أن معدّل التضخّم زاد خلال عام 2021، بحوالى 55% مقارنة بالعام السابق.

الخلاص الفردي

دفعت الإجراءات الحكومية، وما رافقها من عجز كبير عن توفير الاحتياجات الأساسية، إلى تبنّي ثقافة الخلاص الفردي، والتي تتبدّى ملامحها في عودة كثير من الأسر الريفية إلى تنويع محاصيلها الزراعية بُغية سدّ بعض من احتياجات أفرادها، وفي الحلول الفردية لأزمة الطاقة الكهربائية وغيرها من المشكلات اليومية. وعليه، فإن افتقاد سياسات التأقلم المتّبعة، أو ما يُصطلح على تسميته بـ«اقتصاد البقاء»، لاستراتيجية اقتصادية فعّالة على المستوى الوطني، يجعلها أقرب، بحسب ما يرى الخبير التنموي نوار عواد، إلى «اقتصاد الفناء، خصوصاً في ظلّ التغيّرات الكبيرة والسريعة في كلّ العالم، والتي تخضع لمؤثّرات مختلفة ومترابطة، منها تكنولوجية تؤثّر على نُظم العمل، ومنها ثقافية وإنسانية تعيد تعريف أولويات البشرية، ومنها اقتصادية تعيد طرح آفاق كبيرة لنماذج جديدة لأنظمة السوق وتقييم القيمة المضافة وسلاسل التوريد والقيمة». ويضيف نوار، في تصريح إلى «الأخبار»، مُوصَفاً المستوى الكلّي، كُنّا موزّدين لقيم مضافة قليلة نسبياً، ومستوردين بقيم مضافة مرتفعة. نقل المعرفة كان فردياً وتوطينها كان محدود الأثر، بيئة العمل نابذة للتحديث على مستوى النماذج ومستجيبة للطلب والحاجة بشكل أني. ما سبق أدّى إلى تموضع الأطراف المختلفة بشكل تكون فيه التشاركية محدودة الأثر ومقتصرة على الحوار دون الفعل. من جهة أخرى، وفي مقابل انعدام الثقة في المجموع وبين اللاعبين، تطوّر نمط ثقة لدى الأفراد في قدرتهم الذاتية على إيجاد حلول، وعلى النجاة بشكل فردي».

ومع أن البعض يرى في الجهود الفردية والأهلية الساعية لابتكار حلول لبعض المشكلات الاقتصادية والخدمية، جزءاً من مسؤولية المجتمع؛ إذ بحسب اعتقاد هؤلاء، فإن مؤسّسات الدولة ليست وحدها المعنيّة بتحمّل مِثل هذه المسؤولية كما في السابق، إلّا أن «مربط الفرس» هنا يكمن في تراجع ثقة الأفراد في قدرة هذه المؤسّسات على إيجاد حلول متحيّزة إلى الطبقات الفقيرة وصاحبة الدخل المحدود، أو تنفيذ ما يقترحه هؤلاء من حلول وإجراءات إنقاذية، لا سيما في ضوء الوعود الكثيرة التي أطلقت على مدار السنوات الأخيرة، وكان المواطن يحصد عكسها تماماً، سواءً لجهة تحسين الوضع المعيشي أو تحسين مستوى الخدمات الأساسية والضرورية.

مبادرات أهلية

يلاحَظ، خلال الفترة الماضية، وجود نشاط فردي وأهلي متزايد على صعيد المبادرات، المدعومة محلّياً أو أممياً، والهادفة إلى مساعدة الأسر على التأقلم مع الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، سواءً من خلال معاونتها على إيجاد مصادر دخْل جديدة، أو تنمية واستثمار ما هو مُتاح بين أيديها. وعلى أهمّية تلك المبادرات في هذه المرحلة، إلّا أنه يُؤخَذ عليها أنها تعمل بشكل معزول عن أيّ استراتيجية أو خطّة حكومية على مستوى المناطق والأقاليم، وتالياً، فإن العديد منها عبارة عن جهود مبعثرة بأهداف قصيرة الأمد. ولا تشذّ عن هذه القاعدة سوى بعض المؤسّسات الأهلية والمجتمعية التي يمتدّ نشاطها إلى ما قبل سنوات الحرب. لكن اللافت توجّه بعض الخبراء والمهتمّين بالشأن العام إلى استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تأسيس مبادرات معرفية كـ«مجموعة المشاريع الزراعية»، التي أطلقها أخيراً الخبير الزراعي أكرم عفيف، ولاقت تفاعلاً كبيراً من المهتمّين بالشأن الزراعي والتنموي. وتهدف هذه المجموعة، بحسب مؤسّسها، إلى «النهوض بالأسرة السورية باعتبارها اللبنة الأساسية للنهوض بالمجتمع السوري ككلّ، وذلك بالاعتماد على ثلاث ركائز أساسية هي القيم المجتمعية، الإمكانات التي لدى كلّ أسرة، والموارد المحلّية المتاحة». وتتبنّى المبادرة مسار التشبيك والشراكة بين مختلف الجهات الحكومية والأهلية والاقتصادية، بما يضمن زيادة الإنتاج الأسري، وتحسين جودته، وتسويقه. ولذلك، فإن عفيف يعرب عن اعتقاده، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «مفهوم اقتصاد البقاء» يجب ألّا ينطبق على سوريا الغنيّة بمواردها وإمكاناتها، فما تحتاجه البلاد هو أشبه ما يكون بـ«إدارة الوفرة» تصنيعاً، تصديراً، تسويقاً داخلياً، وما إلى ذلك».

> يُؤخذ على المبادرات المحلّية أنها تعمل بشكل معزول عن أيّ استراتيجية أو خطّة حكومية

لكن ثمّة مَن يتشدّد أكثر في توصيفه السياسات الاقتصادية المتبعة وما قادت إليه من نتائج، معتبراً أن هذه السياسات لا ينطبق عليها أيّ من التوصيفات أو التسميات المذكورة لعدّة أسباب، وهذا ما يعزّز برأي الباحث عواد من «تراجع ثقافة النموّ، وتبنّي ثقافة تنمية غير واضحة المعالم والأهداف وسهلة نسبياً، ونتج من ذلك غياب البحث لتحديد الخيارات الاقتصادية الممكن تبنّيها، وليس تلك المتاحة، والاعتماد على آليات تخطيط تقليدية ضمن رؤى قطاعية، وعلى مستوى معرفي غير مؤطّر وغير مترابط تقدّمه المنظّمات الأممية، أو مبادرات تقترح حلولاً مباشرة، ولا تعتمد البحث عن الحلول» طويلة الأمد.

أصبح اقتصاد البقاء سمة النشاط الاقتصادي لمعظم الأسر السورية (أ ف ب)

حكومة السوداني تبدأ العمل: الخلافات تطلّ... من البوّابة الكردية

مع انعقاد أولى جلساتها العادية أمس، بدا اختبار قدرة الحكومة الجديدة على الاضطلاع بالمهمّات الرئيسة التي أخذتْها على عاتقها، ولا سيما مكافحة الفساد التي تتطلّب إرادة من القوى المشاركة فيها لمنْح حرية الحركة لرئيسها، محمد شياع السوداني. إلّا أن الخلافات الكردية المعلّنة التي جعلت «الكابينة» تباشر عملها منقوصة، وما يطالها من خلافات مكتومة حتى الآن داخل «المكوّنات» الأخرى، تحدّ من الأمل بإمكانية النجاح في تلك المهمّات

بغداد ـ الأخبار

مثّل انطلاق حكومة محمد شياع السوداني ناقصةَ وزيرَين مخصّصَين للأكراد، بسبب خلاف على القسمة بين «الحزب الديموقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، عشرة أولى لهما، خصوصاً أن لا مؤشّرات إلى توافق قريب بين الحزبَين اللذين تمتدّ خلافاتهما لتشمل قضايا أخرى تتعلّق بالعراق وبإقليم كردستان. واعتُبر ذلك مؤشّراً إلى الطبيعة المحاصَصية للحكومة، التي لا يمكنها القيام بالمهمّات الكبرى، ولا سيما مكافحة الفساد، إلّا بالعمل كفريق واحد. وإذا كان هذا الخلاف معلَناً، فإن ثمّة خلافات مكتومة داخل «المكوّنات» الأخرى، جرى تجاوزها حتى لا تكون ذريعة للمعارضين للحكومة من خارجها، وخاصة «التيار الصدري». كما أن السوداني يواجه حقيقة أن الكثير من القوى داخل الائتلاف متورّطة في الفساد.

ويؤكد قياديون في قوى مختلفة، تحدّثوا إلى «الأخبار»، أن الخلاف الكردي - الكردي بشأن حقيبتَي الإعمار والبيئة، لا يبدو أنه سيُحلّ قريباً. ويقول القيادي في «الوطني الكردستاني»، كوران فتحي، إن «الاتحاد يطالب بوزارة البيئة، في حين يطالب الحزب الديموقراطي بكلتا الوزارتَين»، مضيفاً أن «الخلافات كبيرة بين الحزبَين على عدد من المسائل، بعضها متعلّق بالوضع الداخلي لإقليم كردستان، والبعض الآخر بالمناصب في بغداد»، مؤكداً أنه «ليس هناك حالياً أيّ تقارب أو مشاورات بين الجانبَين على أيّ من هذه المسائل، بعد حسم وزارة العدل لخالد شواني من الاتحاد، ووزارة الخارجية لفؤاد حسين من الديموقراطي». وبلغت القيادي في «تحالف الفتح»، علي الفتلاوي، من جهته، إلى أنه «ما زال الخلاف قائماً إلى هذه اللحظة، حيث لم يتسنّ حسْم أمر الوزارتَين»، متابعاً أن «السوداني يعمل جاهداً لأن يحسم الأمر خلال الأسبوع المقبل، كونه يتحمّل مسؤولية ذلك كرئيس للحكومة».

مزارعون يتظاهرون في النجف لمطالبة الحكومة برفع مستوى منسوب النهر بما يسمح لهم بسقي مزروعاتهم (أ ف ب)

وحول ما إذا كان استمرار الخلاف سيؤثّر على الحكومة ككُل، التي يجب أن تتشكّل خلال 30 يوماً من تاريخ تكليف السوداني، يقول الخبير السياسي والقانوني، جبار الشويلي، إن «الفترة القانونية لتقديم مرشّحين للوزارات هي شهر من تاريخ التكليف، هذا ما نصّ عليه الدستور في المادة 76 أولاً، ولكنْ ثمّة قرار للمحكمة الاتحادية، ينصّ على أنه يمكن أن تكون هناك ترشيحات أو يؤجَّل التصويت على بعض الوزارات إلى فترة أخرى لم يحدّدها القرار، وبإمكان المرشّحين التقدّم إليها، ومن ثمّ يقوم رئيس الوزراء بتقديمها إلى البرلمان لنيل الثقة». ويخلص الشويلي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الفترة مفتوحة، ولكن ليست إلى أمد طويل، وإنّما يقدّرها الوزراء ومجلس النواب»، مضيفاً أن «ثمّة ثلاث وزارات متبقّية إذا كانت هناك وزارة دولة، وسوف يتمّ تقديم مرشّحين لها في الأيام القليلة المقبلة».

> ثقة خلافات مكتومة جرى تجاوزها حتى لا تكون ذريعة للمعارضين للحكومة

تقرير

حملات معارِضة على «قرن تركيا»: وعدٌ إردوغان بـ«الجنّة» لن يَصدق

يُظهر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، يوماً بعد آخر، ضِيْلاً إلى تأييد حُكمه. كما لو أنه باقٍ في السلطة إلى ما لا نهاية. على الأقلّ هذا ما يوشِر إليه برنامجه الذي أُميط عنه اللثام أخيراً: «قرن تركيا». وفيه ترسيخ للزعمَتين اللتَين تحكُمان سلوكه: العثمانية والقومية. وعناوين ينتهي حِلْفها إلى الوعد بـ«الوحدة والمحبّة والتكامل». لكن ما عجز إردوغان عن تحقيقه في الأعوام العشرين الماضية، لن يكون - هكذا ببساطة - في متناول اليد. ما يحيل البرنامج بأكمله - الذي كان محلّ سجال داخليّ - إلى النتيجة المبتغاة من انتخابات 2023: الفوز ثمّ الفوز

محمد نور الدين

أطلق الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أخيراً، برنامجاً خاصاً به سمّاه «قرن تركيا»، يتضمّن ما ينوي القيام به، قبل بلوغ بلاده عامَي 2053 و2071: الذكرى المئوية السادسة لفتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح عام 1453، وذكرى مرور ألف سنة على موقعة ملازكرد التي انتصر فيها السلاجقة على سلطان البيزنطيين عام 1071، على التوالي. ومن تحديده التاريخَين المذكورَين، يمكن استشفاف النزعتَين اللتَين تحكّمان سلوك إردوغان: العثمانية والقومية. وإذ وعد الأتراك بإقامة «تركيا قويّة وعظيمة»، أتى إردوغان على ذكْر أكثر من 17 عنواناً، من «القرن التركي، قرن السلام، قرن الاستقرار، قرن العلم»، إلى «قرن المستقبل». ووضع عناوين كبيرة أخرى من قبيل تأسيس «جمهورية ديموقراطية»، و«ديموقراطية تشاركية»، و«حريات إيجابية»، و«تركيا عادلة»، واعداً مواطنيه بلغة تصالحية استيعابية، بأن يكون «القرن التركي، قرن الوحدة لا تشتُّت الهوية، وقرن المحبّة لا الكراهية، والتكامل لا الاستقطاب». إزاء ذلك، رأى أحد أكثر الكتّاب التصاقاً بإردوغان، عبد القادر سيلفي، أن الرئيس التركي «يقترح سياسة جديدة، وعقداً اجتماعياً جديداً، وأخيراً دستوراً مدنيّاً جديداً»، مذكّراً بأن إردوغان هو الزعيم الذي شكّل سياسة تركيا في العشرين عاماً الماضية، واصفاً إيّاه بأنه «زعيم عالمي وماركة عالمية يدعو إلى التعالي على الفروقات والحساسيّات». على أن هناك الكثير من الملاحظات التي سُجّلت على العناوين العريضة المطروحة، ومدى مصداقية صاحبها في تحقيق ما عَجز - عمداً أو خطأً - عن تحقيقه خلال العقدَين الفائتَين. ومهما لا شكّ فيه أن الزعيم التركي يَفترض بقاءه في السلطة لأعوام مديدة، فيما ستكون انتخابات الرئاسة المجدولة في حزيران المقبل، واحدة من «الحروب الكونية الكبرى» في تاريخ تركيا، والتي ستترتّب على نتائجها الكثير من التداعيات على مستوى الداخل كما الخارج.

> **هناك الكثير من الملاحظات التي سُجّلت على العناوين العريضة التي طرحها إردوغان في «قرن تركيا»**

في هذا الوقت، تتواصل حملات المعارضة على إردوغان ونهجه؛ إذ انتقد نجاتي أوزكان، في صحيفة «جمهورييات»، شعار «قرن تركيا»، لافتاً إلى أن «الخطط الخاصة بعام 2023 لم تُنفّذ، فكيف ستكون عاقبة المئة عام المقبلة؟ وكيف يمكن تصديق إردوغان ووعوده؟ وعدٌ بحجم تجارة ستبلغ 500 مليار دولار، وتضخّم من رقم واحد - فيما وصل إلى ثلاثة أرقام -، واقتصاد ضمن العشرة الأوائل في العالم - وهو يصارع ليكون ضمن مجموعة العشرين -، ومتوسط دخل فردي لا يقلّ عن 25 ألف دولار، وناتج قومي بتريليونَي دولار، وخفض نسبة البطالة إلى 5%. أما النتيجة، فكانت انهياراً اقتصادياً شاملاً».

وفي الإطار نفسه، وتحت عنوان «في الذكرى المئوية للجمهورية، تركيا والعالم إلى أين؟»، نظّم موقع «تي 24» لقاءً فكريّاً شارك فيه عدد كبير من المثقّفين والنُخب التركية، حيث جرت مناقشة مستقبل البلد والتحدّيات التي تواجهه. وفيه، رأى بكر أغيردير، مسؤول إحدى شركات الاستطلاع، «(أنّنا) لن ننتخب في عام 2023 رئيساً فحسب، بل سنقوم بعملية اختيار حضاري. تركيا تحتاج إلى أمل وإلى مشروع طموح... أمامنا ثلاث تركيات. شئنا أم أبينا، أردنا أم لم نُرد: المحافظون والعلمانيون والأكراد، سواء سياسيّاً أو اجتماعيّاً أو اقتصاديّاً أو كهوية. وقد تبيّن لنا من التجربة أن تركيا لن تَعرف السعادة في حال كان المنتصر طرفاً واحداً، أو كان الناعق جهة واحدة. يجب أن نشكّل أهدافنا على أساس الحياة المشتركة والقيم المبدئية. وعلى أساس هذه الأهداف نتنظم ونتناقش وننتج المصالحات».

وعلى المنوال ذاته، تحدّث عضو الاستخبارات التركية السابق، البروفسور دارون عجم أوغلو، في مداخلة عبر الفيديو، عن «أزمة ديموقراطية عميقة جدّاً» في تركيا، حاضّاً المعارضة على «إعطاء الأمل، وإلّا مَن غيرها سيفعل؟». وأضاف أن «أحداً لا يمكن أن يأتي من فوق ويعلن أنه سيحرّر الديموقراطية. الأنظمة العسكرية خَلقت بشكل سيّئ جدّاً استقطابات في تركيا... أنظمة الاستبداد في العالم تنتصر الآن في صندوقة الاقتراع. في تركيا أزمة ديموقراطية ودستور وعدم مساواة وحرية صحافة. الديموقراطية ليست ترفاً بل هي أكثر من شرط للنمو». وأشار عجم أوغلو إلى أن «الديموقراطيات في العالم، بما فيها الولايات المتحدة، تشهد تراجعاً، حيث تمّ تقليص السياسات الديموقراطية، وعادت النزعات القومية. القضاء في أميركا بات مسيّساً، وتمّ استقطاب الإعلام»، معتبراً أن «تراجع الديموقراطية في أميركا سيؤثّر سلباً على العالم أجمع». من جهته، لفت الباحث أوغور غورسيس إلى أنه «كلّما ابتعدت تركيا عن الديموقراطية وعن سيادة القانون، كلّما ساء الاقتصاد. لم يسبق لتركيا أن شهدت هذا التضخّم المرتفع في وقت قياسي، ولا هذه السرعة في انهيار الطبقة الوسطى وبلوغ الفقر». أما البروفسور علي ياجي فرأى أن «المجتمع التركي مليء بالتاريخ... ومع هذا القدر الكبير من التاريخ، لا يمكن فهم المستقبل. التاريخ يقدّم مؤشرات، ولكنه لا يستطيع أن يقرأ المستقبل، ولا أن يُظهره. يجب ألّا يكون التاريخ بؤرة السياسة إلى هذا الحدّ. وإذا ضغطت التفاصيل التاريخية، يصير من الصعب تأسيس المستقبل. التاريخ يروي الماضي، لكن السياسة مرتبطة بالمستقبل». وتناولت البروفسورة دينيز سرت، بدورها، قضيّة الهجرة، معتبرةً أن «العولمة هي المكان الذي تُظهر فيه الهجرة عدم المساواة والتمييز. والهجرة ورقة في السياسات الداخلية والخارجية، وفي تركيا، هي أحد الموضوعات الانتخابات الأهمّ»، بينما انتقد السفير التركي السابق في واشنطن، نامق طان، السياسة الخارجية التركية، التي «تحوّلت إلى مادّة للسخرية»، ورأى أن «حرباً باردة جديدة قد بدأت مع حركات الشعبوية في العالم... الغزو الروسي لأوكرانيا يحتّم على تركيا أن تتّخذ قرارها. هل ستكون بلداً يقيّم جيداً الفرص المتاحة من هذه الحرب، أم ستبقى بلداً عادياً وهامشياً؟». وتحدّث البروفسور إيفرين بلطة، من جانبه، عن أن الأزمة في أوكرانيا أقحمت تركيا في الصراع، وغيّرت - مع تغيير الحدود داخل أوروبا - أعراف الحرب، معتبراً أن التهديدات الجديدة تتمثّل في عسكرة أوروبا وتقوية التحالف عبر الأطلسي في مواجهة التهديد الروسي والتهديد المحتمل للصين. وفي الختام، استعرض حامل جائزة «نوبل» للآداب، أورخان باموق، احتمالات سير الانتخابات المقبلة: «غداً ماذا سيحدث؟ سيناريو التفاؤل أن يُرحَل الشعب السلطة الحالية. سيناريو التشاؤم ألّا تَقبل السلطة النتائج، ونشهد سياسات بالإرهاب، أو أن تتقارب الأرقام وتحدث أشياء قذرة تُحدث الفوضى ويَدخل الطرفان في صدام. وربّما يحدث الأسوأ».

(أ ف ب)

قضية

اختلالات في موازين القوّة: أفق التسوية الليبية يتوسّع

محمد عبد الكريم أحمد

منذ إرسالها قوّاتها إلى ليبيا في كانون الثاني 2020، بالتنسيق مع «حكومة الوحدة»، تُواصل تركيا تعزيز حضورها العسكري هناك، في ما ستكون له تأثيراته على توازنات الوضع الداخلي، فضلاً عن تبعاته على مجمل الأوضاع الإقليمية في دول جوار ليبيا وعبر البحر المتوسّط. وتمثّلت أحدث حلقات هذا التصعيد في زيارة رئيس الحكومة المُشار إليها، عبد الحميد الدبيبة، إلى أنقرة (25 - 26 تشرين الأول)، وتوقيعه، خلال حضوره معرض «SAHA Expo» للدفاع والفضاء»، بروتوكولاً للتدريب الجوي، تقوم بمقتضاه تركيا بتدريب الطيّارين الليبيين (بعدما كانت مصر تتولّى حصرياً هذه المهمّة في الأعوام الأخيرة)، والمساهمة في رفع كفاءة القدرات الجوّية العسكرية الليبية، فضلاً عن تطبيق بروتوكولات الاتفاق الأمني الذي وقّعه فايز السراج مع أنقرة عام 2019، ما يعني دفع الحضور العسكري التركي إلى مستويات متقدّمة جديدة.

> **التعاون العسكري المتنامي بين أنقرة وطرابلس ينبئ بتحوّل عن حالة توازن القوى الحرج**

سياسة «الدرونز»

باتت «الدرونز» تمثّل رافعة الدور التركي العسكري - السياسي في ليبيا، منذ نجاحها في صدّ هجوم اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، وقوّاته على العاصمة طرابلس، الأمر الذي كان محلّ تفاخر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عندما قال خلال جولته الأفريقية قبل عام: «أينما ذهبتُ في أفريقيا، الجميع يسألونني عن الدرونز (التركية)». ومع اتّساع الأسواق الدولية أمام هذه الطائرات من دون طيّار (لا سيما في بولندا وأوكرانيا، حيث تُستخدَم حالياً ضدّ القوات الروسية)، سجّلت صادرات تركيا العسكرية قفزة إلى بليونَي دولار في النصف الأول من العام الجاري، بزيادة قدْرها 48% عن الفترة نفسها من العام الماضي، أرجعها محلّلون عسكريون أتراك إلى زيادة مبيعات «الدرونز»، فيما يَظهر أن السوق الليبية ستمثّل مستقبلاً رئيسياً لمشتريات السلاح التركي في الفترة المقبلة. ولعلّ تلك القفزة شجّعت تركيا على تطوير الجيل الحالي من «بيرقدار»، لتكشف (27 تشرين الأوّل) عن جيل ثانٍ في طليعته طراز «ALPAGUT» الأصغر حجماً من سابقاته، والذي يتمتّع بخواص أكثر تطوّراً، أبرزها القدرة على التحليق لمدّة ساعة على بُعد 60 كيلومتراً، وحمْل رأس قابل للانفجار من زنة 11 كغم، ما يؤشّر، في حال حصول طرابلس على هذا الطراز، إلى ميلان الكفّة لصالح الأطراف العسكرية المصطفّة خلف «حكومة الوحدة». ويأتي ذلك في وقت تتحدّث فيه تقارير غربية عن أزمة «بيروقراطية» في الوجود التركي في ليبيا، في ظلّ تخلّف أنقرة عن دفع رواتب أغلب المرتزقة السوريين منذ ستة شهور، مع الحفاظ على انتظام رواتب قادتهم، ومنْحهم حوافز تتمثّل في مزيد من الرحلات الجوّية المباشرة التي تقلّهم من طرابلس إلى سوريا للقاء أسرهم. وفي حال صحّت هذه التقارير، فإن احتمالات انخراط عناصر تركية ذات تدريب رفيع المستوى، بشكل مباشر، في أيّ عمليات عسكرية مقبلة في ليبيا ترتفع بقوة.

تحوّلات في المواقف

تلقّى معسكر حفتر ضربة استثنائية بإعلان روسيا، مطلع تشرين الأوّل، عزمها إعادة فتح سفارتها في طرابلس، فيما توارت استضافتها (بين 14 و20 تشرين الأول) اجتماعات مطوّلة للجنة الإماراتية للحصول على فرص للعمل في مناطق التجارة الحرة والمناطق الاقتصادية والموانئ. وبدت مؤشّرات ذلك واضحة في التراجع الملحوظ للتمويل الإماراتي للمنافذ الإعلامية الموالية لحفتر طوال العام الجاري، وتهميش الجنرال المتقاعد لصالح لغة أكثر ودّية حيال طرابلس.

أفق الأزمة

مع إقرار مجلس الأمن (28 تشرين الأول) تمديد عمل بعثة دعم الأمم المتحدة في ليبيا لمدّة 12 شهراً، وعلى رغم التفويت المتكرّر لمواعيد الانتخابات (آخرها 24 كانون الأوّل المقبل)، فإن أفق تسوية الأزمة الليبية قد يبدو منظوراً هذه المرّة أكثر من أيّ وقت مضى منذ عام 2019. إذ إن التعاون العسكري المتنامي بين أنقرة وطرابلس ينبئ بتحوّل عن حالة توازن القوى الحرج بين أطراف الأزمة، لصالح توازن جديد يدفع في اتّجاه تسوية سياسية، خصوصاً إذا ما استطاعت لجنة «5+5» الوصول إلى تفاهمات، وتجاوُز عقبة وضع حفتر على رأس السلطة التنفيذية بعد التسوية (وهو ما قد تؤشّر إليه تفاهمات عقيلة صالح (رئيس البرلمان) وخالد المشري (رئيس مجلس الدولة) الأخيرة في الرباط). كما أن دعوات الانتخابات الليبية تكتسب قبولاً متزايداً، في ظلّ حالة هدوء ميداني نسبي، بعد فشل محاولة فتحي باشاغا، رئيس الحكومة المُكلّفة من البرلمان، في دخول طرابلس. في المقابل، وكعادته منذ ظهوره على الساحة قادماً من مدينة لانجلي الأميركية، قد يلجأ حفتر، إثر إخفاقه في التوصّل إلى اتفاق مع الدبيبة بشأن تقاسم السلطة، إلى خياره الأمثل، وربّما الوحيد في ظلّ المعطيات الحالية، وهو وقْف تدفّق البترول من مناطقه في شرق ليبيا، في ما سيكون بمثابة ورقة أخيرة وأداة ضغط تكتيكية لن تصمد طويلاً، لعوامل التوقيت وقلّة الداعمين لحفتر، وسياساته حتى وسط قطاعات كبيرة في الشرق وبين عدد من قادته.

وهكذا، فإن المحاصصات الدولية والداخلية الجارية، وإعادة ترسيم خطوطها وفقَ مصالح شركات دولية تتداخل بطبيعة الحال مع مصالح حكومات الدول المعنيّة، تشير إلى اتّساع أفق التسوية السياسية، وضمان سوق مستقرّ وشرعي لإنتاج الطاقة ونقلها، وكذلك الحيلولة دون انطلاق موجة لاجئين نحو شمال المتوسّط، أو وقوع ارتدادات لاضطرابات إقليم الساحل، واحتمالات سقوط آخر نظام قوي داعم للسياسات الفرنسية والأوروبية في تشاد.

تكتسب دعوات الانتخابات قبولاً متزايداً في ظلّ حالة هدوء نسبي (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4162

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■							1
					■					2
	■						■			3
			■							4
		■		■		■				5
				■		■				6
■		■								7
							■			8
	■							■		9
					■				■	10

أفقيا

1- أحداث جميلة مضت – إفراط في الحب – 2- من الأعداد – من شخصيات كتاب الإنجيل – 3- صوّت الرصاص – لقب الأمير – 4- مدينة في ولاية أيوا الأميركية – إمارة عربية – 5- مأوى الدجاج – حرف جر – خبز يابس – 6- نفس – من قلاع لبنان – 7- ملكة جميلة من أقوى نساء مصر القديمة زوجة الفرعون امنحوتب الرابع – 8- للنداء – صادق وصالح – نهار وليل – 9- صبغ أحمر يُستخرج من أصداف بحرية – 10- من الخضر – من الكواكب

عمودياً

1- لقب الاسكندر الكبير – 2- مغامر ومؤلف ايطالي من أشهر العشاق في التاريخ – 3- من لا أخمص لقدميه – طليق – اضطرم وتلهّب – 4- يعالج – تربل مبعثرة – 5- حرف نصب – مدينة بلجيكية – 6- أهم شارع سياحي وتجاري في اسطنبول – مدينة فرنسية على السين – 7- بحر – إقامة جبرية لسياسي في بلد آخر – للتعريف – 8- كرّر الهجوم وأعاده – يصوّت الضفدع – 9- رقّ الثوب – مدينة تونسية – 10- من أودية لبنان – ابن الحصان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أغدأ القاك – 2- مر – لبنان – 3- لوار – دع – رس – 4- حز – غاندي – 5- يناير – رف – 6- ايرفنغ – انا – 7- ويفل – 8- يردم – الغدر – 9- الهوزب – 10- جددت حبك ليه

عمودياً

1- أمل حياتي – 2- غروزني – ردد – 3- اريد – 4- الرغيف – مات – 5- اب – ارنو – لح – 6- لندن – غياهب – 7- قاعدة – فلوك – 8- ان – الغزل – 9- رن – دبي – 10- لسه فاكر

sudoku 4162

1		6					9	
			1		4	2		
4	2		3	9				6
2	5		8					7
		3	7					9
			6		3	1		
5		9		2				
7			5		1	9		
	1				7	4	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4161

4	8	6	9	5	1	2	3	7
1	2	7	6	4	3	9	8	5
3	5	9	7	2	8	6	1	4
6	7	3	2	1	5	4	9	8
2	9	8	4	6	7	3	5	1
5	1	4	8	3	9	7	2	6
7	6	5	3	8	2	1	4	9
9	3	1	5	7	4	8	6	2
8	4	2	1	9	6	5	7	3

مشاهير 4162

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل لبناني (1951-2021). اشتهر بدور مميز في المسلسل التلفزيوني الكوميدي «المعلمة والاستاذ»

3+2+6+4+11 = دولة آسيوية ■ 5+7+10+11 = لؤلؤ ■ 1+4+9+8 = تصغير برج

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: فرنسيس بيكون

البث لاعبو المنتخب الاولمبي انفسهم في الدوري المحلي حيث يشارك معظمهم كاساسيين في الفرق (طلال سلمان)

خلال تثبيت أقدامهم على الساحة الدولية التي تنقصهم خبرتها الأساسية، لذا فإن هذه المحطة هي مهمة جداً في عملية بناء منتخبٍ قوي للمستقبل».

وكان الجوهري قد عمل وفق فترات متقطّعة مع لاعبيه بحيث إن بداية مشوار التحضيرات انطلق في حزيران الماضي من خلال استدعائهم إلى التمارين ثلاث مرات أسبوعياً، لكن ما إن بدأ الموسم عبر البطولتين التنشيطيتين والدوري العام، حتى بات من الصعب المواظبة على تنفيذ برنامج تدريبي ثابت، فلم يجتمع اللاعبون سوى في فترات التوقف الدولية، ولم يقتصر خوضهم للمباريات سوى على لقاءٍ ودي مع فريق البرج خرجوا منه فائزين بهدفٍ وحيد. وتلت هذه المرحلة حصة تدريبية وحيدة أسبوعياً.

ويعتبر الجوهري أن أكثر ما يضرّ في عملية الإعداد هو عدم لعب المباريات «فهي تخلق الانصهار ضمن المجموعة وترفع من مستوى الكيميائية والانسجام وتعزّز اللعب الجماعي، وهذا ما قد يفتقده منتخبنا إذاً أردنا أن نكون واقعيين». ويتابع: «عندما تسلّمت المنتخب كنت أمل أن أحصل على فرصة إقامة معسكرات ومباريات لكنّ ظروف البلد المعروفة للجميع صعّبت تنفيذ أي خطة، لكن استعداداً للتصفيات الأولمبية سنقوم بتنظيم ثلاثة معسكرات».

لا خوف من الخصوم

من هنا ليس معلوماً ما سيكون عليه نسق اللعب اللبناني في غرب آسيا حيث سيواجه منتخبنا قطر وعُمان، فالمنافس الأول أنخرط معظم لاعبيه في معسكرٍ أخيراً مع منتخب الرجال الذي يستعد لخوض نهائيات كأس العالم على أرضه، بينما شارك الثاني في دورة خليجية، لتكون المعلومات عنهما ضئيلة، وهما بالتأكيد لا يعرفان الكثير عن المنتخب اللبناني كونه لم يلعب أي مباراة منقولة تلفزيونياً.

ويعقّب الجوهري قائلاً: «نحن مجهولون بالنسبة إليهم، وهي نقطة قد تكون مفيدة لنا، لكن أيضاً بصراحة لم أتمكّن من جمع الكثير من المعلومات عنهما بل شاهدت مباريات قليلة، لذا سيكون الاعتماد الأول على ما سيؤديه اللاعبون على أرض الملعب بثقة ورجولية».

وينفي مدرب الصفاء الحالي أن يكون قد فكّر باللعب بخطة دفاعية بحتة لتفادي الهزائم، شارحاً: «يجب أن نكون حاضرين بدنياً ونضغط عالياً ونشغل المساحات ونهاجم فيها ونغلق مساحات أخرى دفاعاً. سنلعب بطريقة تليق بالمواهب التي جمعناها لأنه من غير المقبول ألا تكشف عن إمكاناتها الحقيقية».

حديث المدرب الوطني تملؤه الثقة رغم أن المنتخبات الأولمبية السابقة كانت لديها المواهب الفذّة، لكنها لم تحقق الكثير «الفارق بين المنتخب الحالي وسابقيه، أقله في الفترة القريبة الماضية هو الرهبة التي كانت تتملّك اللاعبين، لكن في تشكيلتي الآن من يتمتع بقلب قوي، وقد أثبت لاعبونا في الدوري أنهم لا يهابون أحداً». ويتابع: «عملنا يجب أن ينصب على حرمان المنافس من الكرة لنبقيها معنا لأطول فترة ممكنة، نحن لسنا بالعدائين لنركض خلف الكرة والمنافسين

بلا تحضيرات فعلية

وفي خضمّ الإيجابيات، تطفو سلبية مثالي عبر معسكرات خارجية ومباريات دولية، لتكون النقطة الأساس التي سيعوّل عليها المدير الفني يوسف الجوهري هي الروح القتالية والإصرار الذي ظهر على شبانه الذين يجتهدون أسبوعياً للحفاظ على مراكزهم الأساسية في فرقهم.

وفي هذا الإطار يقول الجوهري في حديثه إلى «الأخبار»: «لدينا مجموعة جيّدة جداً من المواهب في كل الخطوط، ولديّ ثقة في أنهم قادرون على تقديم الإضافة والارتقاء إلى مستوى التحدي وشقّ طريقهم باتجاه المنتخب الأوّل من

يفتتح منتخب لبنان مشواره يوم غد الخميس بمواجهة المنتخب القطري عند الرابعة مساءً بتوقيت بيروت

شربل كريّم

قد تبدو آمال منتخب لبنان الأولمبي ضعيفةً مقارنةً بالمنتخبات القوية المشاركة في بطولة غرب آسيا للاعبين دون الـ 23 عاماً التي تستضيفها مدينة جدّة السعودية بين 3 تشرين الثاني الجاري إلى 15 منه. ووفقاً لبرنامج المباريات، يفتتح منتخب لبنان مشواره في المجموعة الأولى يوم غدٍ الخميس، بمواجهة المنتخب القطري عند الرابعة مساءً بتوقيت بيروت، ويلتقي يوم 6 تشرين الثاني مع المنتخب العماني في التوقيت عينه. لكنّ هذه التجربة تحمل أهمية قصوى تتخطى هذا المنتخب بل تصل أصداؤها إلى المنتخب الأول، فإذا صحت التوقعات وأقيمت كأس آسيا للرجال في كانون الثاني 2024 سيكون عددٌ كبير من هؤلاء اللاعبين نواةً للمنتخب الأول، حيث هناك عدد لا بأس به من اللاعبين المتقدّمين في السنّ.

من هنا، قد لا تبدو النتيجة مهمة أو منتظرة سواء كانت إيجاباً أو سلباً بل الأهم هو اختبار ما يمكن أن يقدّمه هؤلاء اللاعبون الذين أظهروا أنهم يملكون إمكانات فردية جيّدة، وهم الذين أثبتوا أنفسهم في الدوري المحلي حيث يشارك معظمهم كأساسيين في الفرق التي يدافعون عن ألوانها لا بل إن معظمهم يلعبون أدواراً مؤثرة وبات لا غنى عنهم في تشكيلات هذه الفرق.

الكرة اللبنانية

لبنان يختبر منتخب المستقبل في غرب آسيا

المستقبل سيظهر أمامنا في بطولة غرب آسيا لكرة القدم، حيث ينتقل لاعبو منتخب لبنان الأولمبي إلى مستوى آخر لم يختبروه من قبل، وذلك في محطة مهمة لاكتشاف إمكاناتهم قبل مرحلة الجدّ في التصفيات الخاصة بدورة الألعاب الأولمبية. فهل بإمكانهم تحقيق نتيجة جيّدة؟

لائحة أولمبية غير نهائية

أظهر معظم عناصر المنتخب الأولمبي شخصية قوية في مباريات الدوري ستخفف كثيراً من عمل المدرب يوسف الجوهري (الصورة) في الجانب البيسكولوجي، وستعطي إضافة مهمة ومريحة، وهو برأيه قد اختار العناصر الأفضل. وقد ردّ على سؤال حول بعض الأسماء التي لم تدخل إلى لائحته مثل نجم خط وسط منتخب الشباب ونادي شباب الساحل علي الفضل قائلاً: «كانت الأفضلية للعمر المناسب للذين استدعيت لاعبين من منتخب الشباب للحاجة إليهم في مراكزهم. بطولة غرب آسيا ليست نهاية الطريق، إذ إن الباب سيبقى مفتوحاً في المرحلة المقبلة لخروج لاعبين من التشكيلة الحالية ودخول لاعبين آخرين». أما اللاعبون الذين غادروا صباح أمس مع المنتخب إلى جدة، فهم: لحراسة المرمى: هادي كنج، ربيع صالحة وهادي سعد. للدفاع: علي الرضا إسماعيل، محمد الحسيني، عبد الرزاق دكرمنجي، ماكسيم عون، محمد الموسوي، اليكس رطل، حسن قعفراني وعلي الموسى. للوسط: جواد كوثراني، محمد حيدر، سعيد العلي، علي شعيتو وحسن سرور.

للهجوم: علي الحاج، سعيد سعد، محمد المصري، كريم مكاوي، محمد ناصر، حسن حويلا ومحمد صادق.

ويشارك في البطولة 6 منتخبات وهي: السعودية، لبنان، البحرين، سوريا، عُمان وقطر، تم توزيعها على مجموعتين بواقع 3 منتخبات في كل مجموعة.

وفيات

شكر على تعزية

تتقدم عائلة الفقيد
الأستاذ كمال محمود عتريسي
الأمين العام لإدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية (السابق) بالشكر والامتنان والتقدير والعرفان لكل من واساهم بمصابهم بالتعزية بفقيدهم حضوراً واتصالاً وعبر إرسال الوفود والممثلين وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، من رؤساء ووزراء ونواب حاليين وسابقين ومن قيادات روحية وسياسية وأمنية واجتماعية وإعلامية وأفراد المجتمع والهيئات الأهلية من داخل لبنان وخارجه،
ولا سيما زملاء الفقيد في إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية ممثلة بمديرها العام وأعضاء لجنة الإدارة وجميع موظفيها الحاليين والسابقين وعموم أهالي معركة و جميع الأهل والأصدقاء.
ونسال الله أن يرعاكم بعنايته وأن يجنبكم كل مكروه. فقد كان لتعزيتكم الرقيقة ومشاعركم الصادقة أبلغ الأثر في نفوسنا، فإليكم خالص الشكر المقرون بصدق الود والوفاء، داعين الله أن يطيل في أعماركم وأن يرحم موتاكم وأن لا يفجعكم بعزيز.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وعبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإعداد تقرير تدقيق لمعملي المجموعات البخارية ومعملي المحركات العكسية في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3715 تاريخ 2020/6/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/10/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 502

إعلان عن مزايدة عمومية
تعلن بلدية حارة حريك عن اجراء مزايدة عمومية لتأجير العقارين رقم 564 و565 حارة حريك بطريقة الظرف المختوم وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع في 2022/11/30 في مقر مبنى بلدية حارة حريك.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المزايدة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص بها خلال الدوام الرسمي لقاء مبلغ وقدره /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال مالي يضم العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم البلدية في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
في 2022/10/19
رئيس بلدية حارة حريك
زياد إدمون واكد
التكليف 500

إعلان
تعلن بلدية بمهريه عن تلزيم تشحيل حرش السنديان لموسم 2022 بالمزاد العلني وذلك يوم الاربعاء الواقع في 2022/11/16 الساعة الثانية بعد الظهر. والإطلاع على دفتر الشروط خلال الدوام الرسمي.
رئيس بلدية بمهرية
المهندس جوزيف ملكون

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عباس جعفر ابراهيم الحسيني بوكالته عن اسعد محمد مكي لمورثته نور الصباح عبد الكريم ابراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1165 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مهدي علي حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3153 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت المحامية باسمة محمد عثمان بوكالتها عن مازن خليل سلام المشتري من مالك العقار خليل مالك سلام شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1208 زفتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ناصر حسن بهجة لموكله باسر احمد حسين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 316 جبشيت. وبوكالته عن زكي رضا بهجة بصفته من ورثة رضا حسين بهجة لمورثه حسين علي بهجة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2556 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي ربيع أحمد زين الدين بوكالته عن ليلى رياض الصلح لموكلتها منى رياض الصلح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 43 الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب الاستاذ موريس الجميل بالوكالة إثبات بيانات المرحوم شكري سليم غانم في العقارات 4 – 19 – 45 – 96 – 101 – 102 – 105 – 119 – 120 – 122 – 133 – 134 – 141 القبع و402 الحمصية و 613 – 652 – 660 قيتولي.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
طلب انطوني صالح أحد ورثة المرحومين إثبات بيانات جدّه صالح ملحم صالح في العقارات رقم 251 – 515 – 812 – 814 حيطورة وبيانات والد جدّه ملحم إبراهيم صالح في العقار رقم 771 حيطورة.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبد الحسن رزق بوكالته عن منى سليم جمول لموكلتها فاطمة محمد كركي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2084 كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي ربيع أحمد زين الدين بوكالته عن ليلى رياض الصلح لموكلتها منى رياض الصلح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 43 الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عباس جعفر ابراهيم الحسيني بوكالته عن اسعد محمد مكي لمورثته نور الصباح عبد الكريم ابراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1165 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين يحيى المسلم لمورثه يحيى حسين المسلم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2488 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين محمد معتوق بوكالته عن رمزي إبراهيم وهاب وكيل علي محمد نصرالله شهادة قيد بدل ضائع للعقار A2 6/2485 كفرحتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب جهاد محمود مروه بوكالته عن جواد محمود مروه لموكله محمود جواد مروه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1243 يحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين يحيى المسلم لمورثه يحيى حسين المسلم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2488 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن ابراهيم غندور بوكالته عن محمود محمد قبيسي بصفته من ورثة محمد محمود قبيسي لمورثه محمود يوسف قبيسي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 474 و478 و481 و498 زيدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن ابراهيم غندور بوكالته عن محمود محمد قبيسي بصفته من ورثة محمد محمود قبيسي لمورثه محمود يوسف قبيسي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 474 و478 و481 و498 زيدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت سهى عصام الأحدب لموكلها نزيه عصام الأحدب سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 7 بلوك (C) من العقار 1177 راس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهما: خليل إلياس عبدو وعلي نعيم طرابلسي المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي: جورج البير شامي بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار رقم /969/ ديرالزهراني منطقة ديرالزهراني العقارية والمسجل برقم أساس 300/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهم: حنان فؤاد الحلو ونهلا عبدالحميد غندور المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي: جورج البير شامي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار رقم /78/ ديرالزهراني منطقة ديرالزهراني العقارية والمسجل برقم أساس 275/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
بتاريخ 2019/6/25 قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المقدم بتاريخ 2019/4/1 من المستدعين عباس وعلوية وعلي حسين زعيتر وفاطمة محمد ناصيف بوكالة الأستاذ حسن الأمير والأستاذ علي الطفيلي والذي يطلبوا بموجبه شطب إشارة الحجز المتكون بين مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري وعلي عباس محسن زعيتر وحسين عباس محسن زعيتر والمدونة برقم يومي /1578/ تاريخ 1963/11/7 على صحائف العقارات /613/ و /627/ و /769/ و/816/ و/923/ و/226/ و/821/ و /972/ من منطقة الكنيسة العقارية، سنداً للمادة 512 أصول محاكمات مدنية.
فعلى من لديه اعتراض أن يتقدم بملاحظاته خطياً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
وفاء الرفاعي

وظيفة شاغرة
تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها إلى منسق منصات التواصل الاجتماعي
المهام والمسؤوليات الرئيسية:
◄ إدارة فريق النشر بشكل يومي لضمان الالتزام باستراتيجية النشر عبر المنصات المختلفة
◄ التنسيق مع الأقسام لوضع استراتيجية نشر اسبوعية
◄ إعداد تقارير تحليلية اسبوعية وشهرية عن نشاط صفحات «الأخبار» على المنصات
◄ المساهمة بإعداد وتعديل المنتجات التي تنشر على المنصات لمواكبة آخر التطورات على المنصات
◄ المساهمة في التخطيط لتوسيع حضور «الأخبار» على كافة المنصات
◄ تنسيق حملات على كافة المنصات
المؤهلات والخبرة المطلوبة:
◄ إجادة استخدام تطبيقات إدارة صفحات منصات التواصل
◄ اتقان اللغة العربية
◄ خبرة مثبتة على منصات التواصل الاجتماعي
◄ شغف بمتابعة الأخبار المحلية والعالمية
◄ القدرة على تحليل أرقام الانتشار والتفاعل على المنصات
◄ التمتع بقدرة تنظيمية عالية ومهارات العمل في فريق
◄ التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات
البريد الإلكتروني:
ترسل السيرة الذاتية إلى hr@al-akhbar.com مع تحديد الوظيفة في عنوان الرسالة وذلك قبل 4 تشرين ثاني 2022.

بدون عنوان (أكريليك على كانفاس)

بدون عنوان (أكريليك على كانفاس)

بدون عنوان (أكريليك على كانفاس)

فنون تشكيلية

رياض نعمة «يذهب بنا إلى البلاد»

ريما النخل

«وأنا الذهاب المستمر إلى البلاد» عنوان مستوحى من قصيدة محمود درويش «أحمد الزعتر»، اختاره رياض نعمة (بغداد ـ 1968) لمعرضه القائم حالياً في غاليري

الجنديّ واللباس العسكريّ يشيان بالعنف المنتشر في العراق

Art Scene (الجميزة، بيروت). يمزج التشكيلي العراقي الصورة الفوتوغرافية بلمسة تشكيلية في مواضع محدّدة، خالقاً مناخات تجريديّة، أليفة بقدر ما هي غريبة.

المزج هذا ليس جديداً، إذ ألفته السينما (جان لوك غودار مثلاً) والمسرح عبر إدخال الفيديو (أي الصورة) إلى المشهد المسرحيّ، وحتى القصيدة استعانت بالصورة. فالمزج بين فنون مختلفة يكوّن نسيجاً متناغماً ومتألقاً ليصير عملاً واحداً بأدوات تعبيرية مستقلة قبل جمعها في رؤية فنّية واحدة.

في معرض رياض نعمة، ثمة طغيان للصورة الفوتوغرافية التي أضيفت إليها المشجات اللونيّة كأنّ في الأمر هرباً من اللوحة المرسومة، غير أنّه يتلافى الوقوع في السهولة التي شاهدناها في بعض الأعمال المماثلة من استسهال لإضافات محض تشكيليّة، فكنّا نرى «خربشات» لونيّة تشوّش الصورة وتشوّهها.

حين لا بدّ من إدخال فرشاة الرسم إلى الصورة الفوتوغرافية، ينبغي أن يصبّ ذلك في بنية تشكيليّة منصهرة ليتكامل العمل. لو ظلّت الصورة الفوتوغرافية طاغية، فإنّ ذلك يعني أنّ ثمّة قصوراً في الرؤية وفي تقنيّة المزج معاً. أمّا لدى الفنان نعمة، فإنّ البقع اللونية المضافة تأخذ أبعادها الدراميّة، القاسية أحياناً، حيث للوجه حكايته، وللذاكرة الشخصيّة دلالاتها. الجنديّ واللباس العسكريّ يشيان بالعنف المنتشر في العراق، كما في بلدان عربية أخرى. تتحوّل صورته إلى قناع على سطح اللوحة مشبع بألوان قويّة. ذاكرة نعمة، القريبة والبعيدة، تستعيد وجوه أصدقاء، تمثل في اللوحة كما هي قبل الإضافة اللونيّة.

معرض رياض نعمة لافت، متقن فنّياً، ذكيّ التصوّرات، متوازن كرؤية فنّية قائمة على المزج المنسجم والمتناغم بين فنّين مستقلّين، الفوتوغرافيا والرسم، فهو لا يتوانى عن مراكمة اللون إغناءً للوحته الهجينة، حتى إنّه يلجأ أحياناً إلى بقايا ملصقات قديمة. تدنو بورتريهاته من نقاء الصورة الفوتوغرافية لكنّها تتجاوزها إلى إعادة الصوغ والبناء لرؤية مركّبة من ظلال وطبقات ذاكرة تعبّر عنها المشحات اللونيّة المشبعة، لاثنتين وثلاثين لوحة (أكريليك على كانفاس) يضمّها هذا المعرض الذي يستحقّ الزيارة. علماً أنّ نعمة أقام العديد من المعارض الفردية بين الكويت ودمشق وبيروت وعمان والدوحة ودبي وبراغ وسواها، إلى جانب المشاركة في معارض جماعية في بغداد وباريس والولايات المتّحدة، وحاز جائزة «المركز الثقافي البريطاني» في دمشق عام 2000.

«وأنا الذهاب المستمر إلى البلاد» حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ غاليري Art Scene (الجميزة، بيروت) ـ للاستعلام: 03/194219

نقد

أتسوكو بينتين باروه... لا رأينا عشتار ولا ما يحزنون!

تدخل إلى معرض اليابانيّة أتسوكو بينتين باروه (1955)، الذي منحته عنوان «عشتار ـ إلهة الحرب والحب» في «زيكو هاوس» (سبيرز ـ بيروت)، فلا ترى لا عشتار ولا ما يحزنون. والإدهى أنّك لا تلمس قيمة فنّية يُعتدّ بها. لا تعرف إن كانت لوحاتها ذات الإباحيّة المبتذلة تصلح لأن تكون «تحيّة» للمرأة وتعاطفاً معها، أو هي تحقير لها وابتذال مجّاني لا علاقة له بالجرأة التعبيريّة؛ والأرجح

لوحاتها تحقير للمرأة وابتذال مجّاني لا علاقة له بالجرأة التعبيريّة

أنّ هذه «الفنانة» غير معترف بها في بلادها (ينبغي أن يكون الأمر كذلك) أو هي صُنّفت درجة مئة ولا تستقبل الغاليريات المحترمة في اليابان أعمالها!

عند التوقف أمام هذه «اللوحات» والتأمل فيها، يتبادر إليك سؤال: ما هذا ؟ أهذا فنّ أو هلوسات لونية وتكوينيّة ذاتيّة لشخص غير متوازن فكراً وموقفاً وتصوّراً، وغير موهوب، وغير ممتلك أدوات تعبيره فنّياً وتيماتيّاً؟

حين مضى بيكاسو في المنحى التعبيريّ و«فكّك» المرأة، لم يكن يرمي إلى الإساءة إليها أو تحقيرها، فقد اشتهر عنه أنّه عاشق كبير لها ونهم في العلاقات الجسديّة، والنساء بدورهنّ عشقنه ولم يشعرن يوماً بأنّه يضمر أي إساءة أو تحقير لهنّ، ولم يحتجّ أحد منهنّ ولا من الناقدات ولا من النقّاد على رسمها بأسلوبه المعروف في عدد كبير من اللوحات، بل رأى الجميع أنه طريف ومجدّد ومبدع وفنّان في ما رسمه وفي تصوّراته محض التشكيليّة والفنّية، ولم يكن عمل واحد مبتذلاً، بل كان على الدوام خلّاقاً وفريداً، وصاحب مدرسة تحتذى في الرسم وأبعاده ودلالاته، إن الوجوديّة أو الميتافيزيقيّة أو الإنسانيّة بعامّة. عبقريّة بيكاسو غير مطروحة للجدال أو التشكيك، ونحن نقدّم هنا مثلاً ولا نجري مقارنة مع الموضوع الذي نعالجه هنا نقديّاً. معرض هذه اليابانيّة المدّعية صفة الفنانة، صادم شكلاً ومضموناً، فلا الشكل يستوفي أي شروط من شروط الإبداع، ولا «التصوّرات» موجودة أو تستدعي التأمّل والشرح والتقويم. حتى لو زعمت أتسوكو أنّها تعالج «قضيّة المرأة» وكليشيه «التحرّش» (تحوّل وجه امرأة متعرّضة للمسة تحرّش إلى وجه وحش مرعب!) و«التهميش» و«الاحتقار» وكل الشعارات التي باتت المرأة الواعية والواثقة من نفسها ترفضها وتكرهها من كثرة ما أضحت موجهة ومتكرّرة بمناسبة وغير مناسبة، وكلّ يتقطّع للقضيّة ويُدلي بدلوه فيها. وإذا رأفت هذه الرسامة الوافدة إلينا من أقاصي المعمورة بالمرأة، فإنّها في عدد من لوحاتها ترسمها في حالة من السعادة والهدوء بين بنات جنسها، في حمّام عامّ، أو ضمن مجتمع نسائيّ حصريّ، كأنّ الرجال، كلّ الرجال، وحوش تحرّش واغتصاب، في حين أنّها تناقض مثل هذه الأطروحة في لوحات بورنوغرافية نرى فيها امرأة عارية متسلّقة فوق كتفي رجل، أو أخرى تمارس الجنس الفموي لرجل طوعاً!

خلاصة القول إنّ أتسوكو مدّعية الفنّ والتجريد والتصوّرات والمضامين، لا تعرف ماذا تريد، وموضوع المرأة شديد التشويش والاضطراب في شخصيّاته الغريبة. أمّا لناحية التقنيات والشكل فإنّ تقليدها الأساليب التجريديّة، القديمة والمحدثة، واعتمادها الخطوط والحروفيات اليابانية، فلا جديد فيه على الإطلاق، بل شوهد منه الكثير، بالإضافة إلى أنّه لا ينطوي على براعة ورهافة وإتقان. فماذا يبقى ؟!

«عشتار ـ إلهة الحرب والحب» حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «زيكو هاوس» (سبيرز) ـ للاستعلام: 03/810688

فوتوغرافيا

محمد سبليني يفتّش عن الحب في الزوايا المنسيّة

رنا علوش

«الثقل الذي نحمله هو الحب» عنوان المعرض الفردي الأوّل لمحمد سبليني. افتتح معرض الفنان البصري اللبناني فضاء «فيول» (الجميزة ـ بيروت) المخصّص لدعم المشاريع الفنّيّة وعرضها، تحت إشراف مجموعة من الفنانين. يتضمن المعرض أربعين صورة مونوكروميّة بالأسود والأبيض، تمثل رحلة الفنان لاكتشاف الحب في مدينة توصف بالتوحش. يقول لنا: «الصور بالنسبة إليّ هي لقاءات مع الحب الكامن الذي يختبئ في الزوايا المنسيّة». تتسم الصور بأسلوب مينمالي، ويظهر التوتر على العناصر البيولوجية مثل الإنسان والنبات والحيوان بين واقع حيّ وغير حيّ. خلق سبليني في أعماله سينوغرافيا سرياليّة للحياة الساكنة بأجسام دنيوية ساحرة، واستطاع أن يحوّل الكائنات الحيّة إلى كائنات حيّة.

أن نعثر على الحب والجمال في مدينة كمدينتنا، بات صعباً. ولكن للسبليني نظرته الخاصة لكليهما، فعثر عليهما في الزوايا، في الشوارع، المسالخ، الوجوه، وغرف المنزل. بعض الصور تستولي عليها نظرة المصوّر الدادائي، الذي يحوّل تلاًّ في مكب النفايات إلى صورة فوتوغرافيّة فنيّة، والبعض الآخر يطغى عليه نوع من اللّهو واللعب السريالي، يشعرنا بمدى تأثر سبليني بالتيّار السريالي تحديداً. وفي الحالتين يطغى على جميع الصور نوع من الشاعريّة التي ولّدها الضوء المسقط بطريقة مدروسة على عناصر الصورة. تضادّ الأسود والأبيض، يشعرنا أكثر بالاهتمام الذي قصد المصوّر أن يبديه للظلّ والنور. اعتمد الفنان على ضوء الشمس الطبيعي في معظم الأحيان. عناصر معظم الصور من الجماد، كقساطر مغسلة، تذكّرنا بعمل مارسيل دوشان الشهير «النافورة»، وعناصر البعض الآخر حيّة كحيوانات في مسلخ. رغم تنوّع العناصر التي تلتقطها، إلا أنّ المشترك بين الصور كلها هو الضوء الذي يخلق نوعاً من الحوار بين العناصر والمشاهد. هذه العناصر المتنوّعة، الضوء، الظل، اللعبة السريالية، استطاع سبليني أن يجمعها ضمن إطار تأليفي ناجح ومتنوّع، يأخذ به المشاهد في رحلة لاختبار منظوره المختلف إلى الحب والجمال في أمور بسيطة جدّاً نصادفها جميعنا في حياتنا اليوميّة.

شاعريّة يولّدها الضوء المُسقط على عناصر الصورة

تضمن الافتتاح أيضاً عملين تجهيزيّين، أشرف عليهما سبليني. العمل الأوّل يمثل رحلة عودته إلى الطفولة، ومواجهة الذاكرة، لاكتشاف الذات القادرة على الحب. ناديا ضو حولت هذا العمل إلى آلة موسيقية حيّة، وقامت بالتعاون مع فنان الفيديو شادي جابر، لخلق عرض بصري-صوتي يتمحور حول البقرة التي ترمز إلى طفولة الفنان. أمّا العمل الثاني، «رقصة الأحذية»، فيمثل ذروة الحب أي الزواج والوحدة الروحية، وقد قام أحد المشاركين بتأدية دور المبارك للوحدة بين الروحين.

أربعون صورة وعملان تجهيزيان، يأخذنا سبليني من خلالها في رحلة إلى عالمه الخاص، عالم مختلف، شاعري، سريالي، كأننا دخلنا إلى قاعة نسجها المصوّر من خياله وأعطانا الصلاحية لاقتحامها، فنستطيع رؤية الواقع من خلال عينيه بطريقة مختلفة، مليئة بالبساطة والجمال العفوي، واللهو والعبثيّة، والأهم أنّها نظرة مليئة بالحب.

«الثقل الذي نحمله هو الحب»: حتّى اليوم ـ «فيول» (الجميزة، بيروت) ـ للاستعلام: 70/976303

دفاتر

عبد الحسين العبدالله شاعر النقمة الساخرة

محمد عبد الله فضل الله

غالباً ما تخرج من أشعار عبد الحسين العبدالله الخيامي العاملي (1896-1990) صاحب «حصاد الأشواك» إلا وأنت متدثّر بدثار الإحساس الدفين المتألق نقمة على أحوال تود لو لم تكن متلبسة بواقعنا التي جعلت منه مرتعاً لاقتار ملعونة لا تنفك عن الإمعان في تغريبه وبعثرة مصيره حتى الشرارة.

هي روح التمرّد التي ما انفكت تتوالد وتلعن مواسم الهجرة وتتمسك بغوايا الأمل والرجاء، في أشعار تسكن فيها البساطة متزينة بالعفوية التي تأبى التخشب، فكانت الطراوة المعهودة عنده مبلسمة لجراحات الحياة.

لا تحتاج إلى كثير عناء، وأنت تقرأه، فالقلة المباشرة عبر تقنيات تحريك الصورة الحسية حاضرة. ما يجعلك كأنك في عصره بلا مسافات. عايش عصر الاحتلال الفرنسي وتعسف الحكام أيامهم وبعدهم وكان كلماته تنبئك بما نحن مبتلون به اليوم. إذ يصور الواقع من خلال صورة هزلية تحتوش ألماً وحسرةً على حال مريرة.

قرودٌ على كرسي الشريعة تجلس / وأقزام أقوام علينا ترأسوا
حكومة هذا اليوم كالأمس لم يزل/ يُقرّب فيها الخائن المتجسّس
وعهد رياض مظلم مثل غيره/ وأشقى من العهد القديم وأنحسُ
فلو كنتُ أدري أن هذا مصيرنا/ لما كان قبلي واجد يتفرنسُ
وما كنت لاقيتُ الذي قد لقيته/ فأبعد عن أهلي وأنفى وأحبسُ

لم يكن شاعرنا مستنكراً لحال كلّ المشايخ ولكن لصنفٍ منهم. فهم الشاعر نفسياتهم وخبرها فقال متهكماً عليها:

نزلنا في جباع على الشّيوخ/ فقالوا ألف أهلا يا تنوخي
وسرنا بين حشدٍ من لحامٍ/ مسيئ الطير ما بين الفخوخ

تكمن في شعره السياسي صورة كاريكاتورية عالية الفنّية تجعل من المشهد نابضاً بالحركة والحياة وماثلاً أمامك بلا استئذان. فقد سُئل ذات مرة لماذا كلما هوجم الأجنبي في بلادنا، ارتفعت الشكوى من بعض اللبنانيين؟ فقال:

أجانب يحكّمون بلا اعتبار/ بأذنابٍ لهم، منا، قصار
فإن ضُرب الحمار على قفاه/ تململ واشتكى ذنب الحمار

يبدي الشاعر اندهاشه مما وصلت إليه أمور البلاد والعباد متمنياً العودة إلى الماضي لعله يستريح ويجد سكينة أكثر وعدالة ضائعة:

لبنان أرض عجائبٍ ومهازل/ يودي القتيل ويحتفى بالقاتل
وأمام دار الحاكمين حفارة/ بالهجر الجاني لنصر الباطل

يا عهد سودت الوجوه فكلنا/ ود الرجوع إلى الزمان الراحل

إن حن واحدنا إلى عهد مضى/ كان الحنين إلى القضاء العادل..

لم يكن الشاعر في ينقلها لنا الشاعر بكل تفاصيلها تاركاً للقارئ أن يحكم. فقد أبدى استهجانه واستنكاره من تصرف عادل عسيران وقتها معه وتجاهله له ولزميله شريفاً بأبي الخنوع والخضوع. عندما اقتحم الصهاينة بلدة الطيبة عام 1948. بعد احتلال فلسطين، لم يحرك رجال أحمد الأسعد ساكناً ولم يدافعوا عن البلدة وأمعن الصهاينة في غيهم وهدموا دارة الأسعد وخربوا ضريح عبد اللطيف الأسعد. وقتها قال واصفاً الحال:

يا قائد العشرين ألف مجاهد/ تسعفوا مقرّك يا جناب القائد
ما للاشاوس عندما ناديتهم/ للذّود عنها ما ظفرت بواحد
ليست رجالك للحروب وللوغى/ فهُمُ رجالٌ ولائم وموائد
قد فرّ جندك واليهود وراءهم/ حوّطتْ جندك منْ عيون الحاسد..

أيحكم جنوب الكرامة من قبل انتداب فرنسي مستعل؟ في حينه وعلى سبيل الطرفة، كان المستشار باشكواف المقيم في صيدا يقتني كلباً يرافقه دائماً وكان يستعلي على الساسة ويحتقر الناس، وكان أحدهم ويدعى ذيب يحرس بابه ويسيء استقبال الناس، فقال الشاعر واصفاً الحال:

بباب المستشار رأيت كلباً / وذيباً، بئس ما حُكم الجنوبُ
يظنُّ رجالنا أبناء أوى/ ولمْ نلْ هكذا ولنا نيوبُ

إذا زأرت سباع الغاب يوماً/ فليس يخيفها كلب وذيبُ..

من القصص الطريفة التي حصلت مع شاعرنا أنه كان ذات يوم متوجهاً من وادي جيلو إلى صور برفقة جماعة من أصدقائه فتصدى لهم لصوص في طريقهم وسلبوهم. ولما أرادوا سلبه لم يعثروا في جيبه إلا على وريقات عليها بعض أشعاره، فوصف هذه الحادثة:

قطع اللصوص لي الدروب وقبلهم/ قطعت حكومتي علي دروبي
خصمي الحكومةُ واللصوص كلاهما/ شاكي السلاح لحرب كل أديب
ودنا إلى من اللصوص ملثم/ صعب المراس يكر غير هيوب
أمسى يفتشني وأسخر ضاحكاً/ فسوى القصائد لم يكن بجيوبي
وخجلت منه حين قال لصحبه/ ما أشبه السلاب بالمسلوب..

يتباهى الشاعر بنفسه العزيزة على الرغم من الشكوى التي وصل إليها الشعراء المتعففون:

إذا رأيتُم رجلاً/ تحبّه كلّ القلوبْ
ممتلئاً كرامةً/ لكنّه فاضي الجيوبْ
فإنّه ـ وأحرّ قلبي ـ شاعرٌ من الجنوبْ..

يذكر أن أحد الشعراء، كان معه قصيدة نثرية وتم اعتقاله على الحدود اللبنانية السورية للاشتباه به، فكتب الشاعر الخيامي عبد الحسين العبد الله في صورة رائعة ساخرة:

تحدّثني ولم أفهم عليها
كأنّ حديثها الشعر الحديثُ

قصص من قلب الواقع ينقلها لنا الشاعر بكل تفاصيلها تاركاً للقارئ أن يحكم. فقد أبدى استهجانه واستنكاره من تصرف عادل عسيران وقتها معه وتجاهله له ولزميله موسى الزين شرارة:

أيا سيّارة الكديلاك سيري/ عليك ألف طلّ من غرور
مرّ الزعيمُ ولم يسلّم/ على موسى ولا العبد الفقير

في ديوانه «حصاد الأشواك» صورة حية وكأنها تحكي حالنا اليوم، إذ يصور هؤلاء الذين لا يعرفون إلا التصفيق للزعماء، على الرغم من معاناتهم وأوجاعهم من دون أن يقدموا بما عليهم:

مرّ الرئيس وكل قلب ماتمٌ/ وسهول صيدا لاجئٌ ومخيّمُ
هتف الجميع مصفّقين وهلّلوا/ لا واحدٌ يشكو ولا يتظلّمُ
أنا لستُ أعجبُ من مُهان واجمٍ/ لكن عجبتُ لموجعٍ يتبسّم

كذلك، يبدي نقمته على الذين يُعطون أصواتهم بلا أدنى تفكير ومراجعة حال للذين يصادرون واقعهم وينغمسون على الناس حياتهم:

برأي المستشار أو الوزير/ نصوّت للبغال أو الحمير
لئن أخذوا من الأفواه صوتاً/ فما ظفروا بأصوات الضمير

في أدبه السياسي الساخر والناقم تصوير لحقبة التوتر والفتن والخداع والزيف والغبن والتلاعب بالضمائر وشراء الأنفس، ما خلق أزمة هوية وانتماء، لمجتمع يعتاش على التقلبات والصراعات العائلية والحزبية التي تستحوذ على عقول الناس وتسوقهم وفق أهوائها، وهو أمرٌ لا نزال نحياه اليوم ولم يختلف أبداً عن عصر الشاعر، فالبُعد شاسع بين عامة الناس وبين زعمائهم المتلونين. وهذه مشكلة جوهرية حكمت وتحكم المجتمعات العربية والإسلامية منذ زمن وإلى اليوم.

معاناة الشاعر الذاتية ترخي بظلالها على شعره الذي يصوّر لنا بدقة متناهية بعض العادات التي كانت قائمة في بعض المناسبات ويبث شكواه من خلالها:

هبوا إلى عيدهم بين الأناشيد/ بالناي بالدف بالمزمار بالعود
ويمموا في الصباح الطلق معبدهم/ كمثل سرب من الأطيار غريد
يمر عيدي ولا أدري به أبداً/ متى تمر كعيد الناس يا عيدي ..

مما تقدم تعثر من خلال نصوصه المبثوثة هنا وهناك على رجل ساخط كثير الشكوى والعتاب المر يحاول شق طريقه بثقة كبيرة بحثاً عن الأمان النفسي المفقود، محلقاً بك على جناح الصور الحسية الدقيقة وهو صاحب الحظ العاثر الذي أصيب بنكبة الوجود واضحى غريباً عن وطنه، متعمّماً بخيبة الأمل والإحباط واليأس، مفرط الحساسية أسير التساؤلات الحائرة في حياة ليس أمامها إلا الشعر سلاحاً يواجه به العالم.

في كل أشعاره، يتوالد التأمل الدقيق في الواقع ونقل صورته كما هي بلا تكلف وتعقيد، متوسلاً التزام النقد اللاذع من أجل التنبيه وتحريك اليقظة وبعث الصحوة في الضمائر الميتة علّه يحتفي بمن له أذن واعية.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 تشرين الثاني 2022 العدد 4767

صورة وخبر

بالنسبة إلى الرسام الأميركي الواقعي إدوارد هوبر (1882 ـ 1967)، كانت نيويورك مدينة موجودة في العقل وعلى الخريطة معاً. هي مكان تشكّل من خلال التجربة الحيّة والذاكرة والخيال الجماعي. لقد كانت، كما قال في وقت متأخر من حياته: «المدينة الأميركية التي أعرفها أفضل وأحبّها أكثر». كانت نيويورك موطنه لما يقرب من ستة عقود (1908 ـ 1967). وخلال حياته، شهدت تبدّلات هائلة على صعيد العمارة والتنوّع السكّاني، غير أنّها ظلّت في أعماله كأنّها غير مأهولة، متجنّباً مواقعها الأيقونية ومركّزاً على جوانب مجهولة فيها. في معرض Edward Hopper's New York المستمر في «متحف ويتني للفن الأميركي» إلى الخامس من آذار (مارس) 2023، يستكشف الجمهور افتتان الفنان الدائم بنيويورك، ويجد نفسه أمام رؤية تصوّرها وتمثّل في الوقت نفسه، مظهراً من مظاهر هوبر نفسه بقدر ما هي سجلّ للمدينة من حوله. يلقي الحدث نظرة شاملة على حياة هوبر ومسيرته المهنية، من انطباعاته المبكرة عن نيويورك في الرسومات والرسوم التوضيحية، إلى لوحاته اللاحقة. يضم المعرض عدداً من لوحات هوبر الشهيرة، بالإضافة إلى أخرى أقلّ شهرة، فضلاً عن مراسلات وصور ومجلات وغيرها. (تيموثي أ. كلاري ـ أ ف ب)

المفكرة

سنة حلوة يا «فنّان الشعب»

■ هذه السنة، تصادف الذكرى الـ 130 لولادة سيّد درويش (1892 ـ 1923/ الصورة). وفي هذه المناسبة، يواصل «مترو المدينة» إقامة الأمسية الفنية التي تشكّل تحيّة إلى «فنّان الشعب». في هذا الإطار، يتجدّد الموعد في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي مع سهرة «130 سنة سيد درويش» التي تحييها مجموعة من الفنانين اللبنانيين الذين سيحتفون بالفنان الإسكندراني عبر مختارات من أشهر أعماله، وهم: ياسمينا فايد (غناء)، زياد الأحمدية (غناء وعود)، كوزيت شديد (غناء)، طارق خوري (كمنجة)، ضياء حمزة (هارمونيكا وأكورديون)، فرح قدور (بزق)، مازن ملاعب (إيقاع) وأيمن سليمان (إيقاع). **«130 سنة سيّد درويش»: الخميس 10 تشرين الثاني 2022 . الساعة التاسعة مساءً . «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام:** 76/309363

«أنا الأبله»... متعدّد الوسائط

■ يدعو معرض ومتحف البلاهة «المتفه» لزيارته ومشاركة الفعاليات الفنية التي ستقام في 10 و12 و13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة) وفي 17 و18 و19 من الشهر نفسه في «مانشن» (زقاق البلاط)، تحت عنوان «أنا... الأبله!» عرض متعدد الوسائط. إنّها دعوة للتجوّل في عالم «محوره البلاهة من منظور متعدّد الوسائط... ستستمعون إلى الموسيقى، تشاهدون مقاطع فيديو وعروضاً مباشرة حيّة، إضافةً إلى الجانب النظري الأدبي والعلمي، مروراً بالمعرض الفني»، وفق النص التعريفي الساخر الخاص بالموعد الموجّه إلى من هم فوق الـ18 عاماً. أما فريق العمل، فيضم: أحمد الشوا (إنتاج ومدير منصة)، فرح حوارنة (دراماتورجيا)، زينة حكيم (سينوغرافيا)، يزن الريشاني (تمثيل)، ليندا جاموس (تمثيل)، مارك إنرست (موسيقى)، ضنا مخايل (تمثيل رقمي)، رومي ملحم (تمثيل)، نور سلمان (تصوير وتقنيات بصرية) وساري مصطفى (تمثيل وإشراف تقني وفني). **«أنا... الأبله!»: الخميس 10 والسبت 12 والأحد 13 تشرين الثاني 2022 . مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت)/ الخميس 17 والجمعة 18 والسبت 19 تشرين الثاني 2022 . «مانشن» (زقاق البلاط . بيروت). الساعة الثامنة مساءً. للاستعلام:**

m.sari.088@gmail.com

العمل مسرحاً للجريمة؟

■ تحت عنوان «شروط العمل في مسرح الجريمة»، توفّر منصة «أفلامنا»، بدءاً من يوم غدٍ الخميس، وثائقيَّيْن جديدَيْن، هما: «أموسّو» (2019 ـ 99 د ـ إخراج المغربي نادر بوحموش) و«برّة في الشارع» (2015 ـ 71 د ـ إخراج المصريين ياسمينة متولي وفيليب رزق). تجري أحداث الفيلم الأوّل في منطقة إميضر، في جنوب شرق المغرب، حيث يستنزف منجم فضّة متوحّش مخزون المياه الجوفيّة لعقود، متسبّباً بتضرّر القرى الفلاحيّة. خوفاً منهم على واحتهم من الاندثار ورزقهم من الضّياع، ينتفض السكّان سلمياً في صيف سنة 2011 ويغلقون خطّ أنابيب المياه الذي يغذّي المنجم. بعد ثماني سنوات، يستمرّون بالمقاومة داخل مخيّم الاعتصام الاحتجاجيّ الذي يتحوّل إلى

قرية تعمل على الطاقة الشمسيّة. رغم ذلك، فإنّ المنجم ليس بالخصم السهل إذ تحميه الاستخبارات والأجهزة الأمنيّة القمعيّة. يُعتقل العشرات جرّاء انخراطهم بالحركة الاحتجاجيّة التي أطلق عليها القرويّون تسمية «حركة على درب 96». لم يوقف كلّ هذا مقاومة السّكان رغم إمكاناتهم المتواضعة، من غناء إلى تجمّعات أسبوعية إلى كاميرا بسيطة ومهرجان أفلام وإبداع.

أما الفيلم الثاني، فيتتبّع قصة تجري في حلوان في مصر، وتحديداً في الحي الذي يستوعب أغلبية الطبقة العاملة. تسعة رجال يعملون في ورشة على أحد سطوح العمارات. هناك، يمثلون المواجهات التي يمرّون بها يوميّاً، مع الشّرطة وفي موقع العمل. من خلال ذلك، يخلق الممثلون مساحة بين المسرح والواقع، بين الحقيقي والمتخيّل. ليس هذا فيلماً عن العمّال، فالمصنع مجرّد مثال مصغّر عن مصر. **فيلما «أموسّو» و«برّة في الشارع» متوافران بدءاً من يوم غدٍ الخميس على منصة «أفلامنا»** (www.aflamuna.online)

Ibiza Band في «أونوماتوبيا»

■ مهما كان النمط الموسيقي، حتى لو كان تجارياً بعض الشيء أو بسيطاً بجوهره، لا يوجد أفضل من هواية ممارسة العزف في الوحدة أو مع الرفاق، سواء أدّى ذلك إلى الاحتراف لاحقاً أو بقي هواية ممارَسة أو حتى متلاشية. فمن الجيّد رؤية فرق تتألّف من مراهقين يجمعهم إلمام بآلة موسيقية وشغف بالسمع ورغبة في الاجتماع لإعادة إنتاج أغانٍ من الريبرتوار. في هذا الإطار، تأتي حفلةُ Ibiza Band في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الشرقي». الفرقة اللبنانية التي تضم فتياناً وفتيات في عمر المراهقة، تربط بينهم صداقة أو قرابة. تهتم الفرقة، بطبيعة الحال، بالموسيقى المَوَجَّهة عموماً إلى جيلها، وتحديداً تلك الغربية، بين بوب وروك، بما في ذلك الكلاسيكيات القديمة الشهيرة (I Will Survive) وما يُنتَج حالياً أو في السنوات الأخيرة (We Are Young, Shallow, A Sky... Full Of Stars) لفرق مرموقة أو تجارب تجارية خفيفة، القاسم المشترك بينها هو الانتشار الواسع بين الشباب في العالم. تتألف Ibiza Band، الواضح من اسمها ميلها إلى الفرح والاحتفال، من ساشا

رعيدي (غناء)، كريس كسّاب (غيتار)، تيودور حاج (بيانو)، كيفين كسّاب (كيبورد)، ستيفان حاج (ساكسوفون) ويورغو بطّاني (درامز). **حفلةIbiza Band: بعد غدٍ الجمعة . الساعة السابعة والنصف مساءً . «أونوماتوبيا . الملتقى الموسيقي» (السيوفي . الأشرفية). للاستعلام:** 01/398986

على بالي

أسعد أبو خليل

الكثير من الشباب اللبناني (خصوصاً الـ «كول» منه الذي تعلّم الإنكليزيّة من مسلسل «فريندز») رجعي ويميني وعنصري، وغالباً غير قادر على التعريف بنفسه بوضوح. هو حائر. إعلامي يعرّف بنفسه: إنّه يساري نوعاً ما ويميني نوعاً ما ومُحبّ (أواه) لحقوق الإنسان. تقرأ ما يكتب وتكتشف أنّه رجعي يميني ذكوري ويتبع هدى محمد بن سلمان ومحمد بن راشد. آخر يحبّ اليسار الأميركي والفرنسي لكنّه يعيّر خصومه بإسلاموفوبيا وهوموفوبيا وميسوجينيا لافتة. لكن لماذا نتعجّب إذا كان الشباب اللبناني رجعيّاً؟ الكثير من الشباب في العالم رجعي. الشباب مسؤول عن ظاهرة الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في الغرب، وهو عماد اليمين الصهيوني العنصري الإرهابي. قرأتُ دراسة نشرتها «واشنطن بوست» عام 1972، عندما اقترع مَن هم في سن الـ 18 للمرّة الأولى. عُدِّل الدستور عام 1971 لكي يتسنّى الاقتراع لمن هم فوق سن الـ 18، بعد أن كان حكراً على من هم فوق سن الـ 21 فقط. الحزب الديموقراطي ابتهج واحتفل وقدّم الشربات قبل الاقتراع. توقّع أن يزيد عدد المقترعين لصالحه عن 8 ملايين شخص. حملات ضخمة لجذب الشباب، لكن نيكسون المرشّح المحافظ، كان يعبّئ الشباب أيضاً. المرشح الديموقراطي، جورج ماكفرن، ظنّ أنّه ضَمن الفوز بأصوات الشباب. أتت الانتخابات واكتسحها نيكسون بنسبة 61 في المئة من الأصوات الشعبيّة في البلاد. لم يخسر إلا ماساتشوستس ودائرة كولومبيا. (الكثير من) الشباب اللبناني رجعي بكل معنى الكلمة، خصوصاً في أوساط المغتربين الذين يتعلّمون الأخلاق والمبادئ من صور دبي وأفلام هوليوود. هؤلاء يعبدون رأس المال ويصبح عندهم كنزه من أسمى أهداف الحياة. هناك استطلاع للشباب الأميركي في «جامعة كاليفورنيا» في لوس أنجليس: في الستينيات كان الجيل الجامعي يعتبر أنّ خدمة المبادئ هو الهدف الأوّل له. بحلول التسعينيّات، أصبح جمع المال الهدف الأوّل. شعارا «بدنا نعيش» و«حب الحياة» ليسا إلا قناعَين للمطالبة بالمال وبالتطبيع مع إسرائيل ـ أو حتى التحالف معها. ليس كلّ الشباب اللبناني مثل هؤلاء: هناك شباب قاموا بتركيع جيش الاحتلال الإسرائيلي عام 2006. هؤلاء شباب مليتا لا شباب أبراج دبي.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com